سلسلة الرعاية الثقافية للطفل
(الكتاب الثاني)

الأدب القصصي للطفل

(مضمون اجتماعي نفسي)

دكتور
محمد السيد حلاوة
مدرس الرعاية الاجتماعية
كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية

٢٠٠٠

الناشر
مؤسسة حورس الدولية
١٤٤ شارع طيبة - سبورتنج - إسكندرية
تليفون : ٥٩٧٢١٧١ فاكس : ٤٩٢١٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نحنُ نقُص عليكَ أحسَنَ القَصَصِ بِما أوحينا إليكَ
هَـذَا القُرءَانَ وإن كُنتَ من قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ ﴾

صدق الله العظيم

الآية (٣) من سورة يوسف

إهـــداء

إلـــى مـــن

كُنت أسـمـع لـقَصَصِهِ

بشَغَفٍ واستمتـاع

فرحل عـن دُنـيـاي

ولا زلـتُ عَليــهِ مُلتاع

أبـي رحِمــهُ الله

مقدمـة الكتـاب

تحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال ، فـهم يميلـون إليـها ويستمتعون بها سواءً كانت مسموعة أو مقـروءة ، وتجذبـهم شـخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم ، وتؤثـر فـي اتجاهاتـهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والموضوعات التي تعالجـها ، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية .[1]

ويبدأ الطفل استمتاعه بالقصة منذ الوقت الذي يسـتطيع فيـه فـهم مايحيط به من حوادث وما يُذكر من أخبار وذلك في أواخر السنة الثالثة مـن عمره . وتعتبر الأحاجي والأقاصيص هي الآداب الشعبية التي تنتشـر فـي كل درجات المجتمع على اختلافها من البدائية إلي المتحضرة . ولذلك تعتبر الروضة هي اول معهد تعليمي يذهب إليه الطفل وهي الأساس لكل مراحـل التعليم الأخرى فحياة الطفل في هده المرحلة العمرية محدودة بالزمـان الذي يعيش فيه والمكان الذي يتحرك في دائرته .

وإذا كانت القصص يجب أن تُعلم الطفل فن الحياة لتسـاعده علـي النمو ، فإن خبراته الذاتية المحدودة بحدود زمانه ومكانه (بيئته) لا يمكـن أن تسمح له بالنمو المطلوب والشخصية المتطورة المتفتحة ، ومن هنا تكون تجارب الآخرين من خلال القصص التي تقدم لـه زاداً يسـاعده علـى أن

---

(1) عيسى الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ــ دمشق ــ سوريا ، ١٩٩٦ ، ص ٣٣ .

(2) عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ، ص ١٨ .

يتعرف علي أشياء لا تكاد تُحصى ، وأشخاص كثيرين عاشوا في زمان ومكان غير زمانه ومكانه .

وهكذا تتسع خبراته ويصبح علي اتصال بأُناس وأشياءً كثيرة وأحداث ومواقف متعددة وأزمنة وأماكن مختلفة ، ومن خلال تفاعل الطفل مع الناس في الحكاية يتعلم وينمو .

فالقصة في شكلها البدائي " الحكاية " قديمة قدم الإنسان ، سايرته وسارت معه من البدائية إلى الحضارة . وإذا كان الناس منذ الزمن السحيق يجدون متعة في الإنصات إلى ما يروى لهم من حكايات . فإن راويها لم يكن أقل منهم استمتاعاً بما يروى ، لأن الإنسان مفطور بطبعه على الحكاية، ومن خلالها يُنفس عن انفعالاته ، ويَسعد بمشاركة الآخرين له منها.

ولقد عرف الإنسان كيف تَجمع الوقائع ويؤلف بينها منذ زمن بعيد ، وإذا لم يلق في يومه شيئا طريفاً يحكيه ، بدأ عملية التأليف بحكاية يرويها . وفي العصور الحديثة أصبح التأليف القصصي لوناً من ألوان الإبداع الفني، وأصبح له أصول فنية خاصة ، ينبغي على القاص مراعاتها .[1]

وتلعب القصة دوراً أساسياً في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال ، فهي أحد العوامل المُهيئة والمُحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل وذلك بما تحتويه من

---

[1] هدي قناوى ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

أساليب وأفكار تُثير ملكات الإبداع والخيال والابتكار والتجديد لدى جمهور الأطفال .(١)

ويمثل هذا الكتاب محاولة علمية متواضعة لإلقاء الضوء علي قصص وحكايات الأطفال باعتبارها الوسيط الأساسي في أدب أطفال ما قبل المدرسة واستكمالاً لما بدأه المؤلف في سلسلة كُتبه المرتبطة بالرعاية الثقافية للطفل والتي كانت باكورتها في الكتاب الأول " مدخل إلي أدب الأطفال " ، ويمثل هذا الكتاب " الكتاب الثاني " في السلسلة والذي يتبعه بمشيئة الله " الكتاب الثالث " بعنوان كتب ومكتبات الأطفال .

وأنني إذا أُقدم لأبنائنا الطلاب وزملائنا الباحثين المهتمين بمجالات تثقيف الطفل هذا الكتاب ، فإنني لا أدعي الكمال ـــ فالكمال لله وحده ـــ وما هي إلا محاولة على الطريق ، ولا يفوتني في هذا المجال إلا أن أكرر شكري وعظيم تقديري لمن شجعتني للخوض في هذا المجال ، بل وأعطتني الفرصة لذلك ـــ الزميلة الفاضلة الأستاذة الدكتور / فاتن عبد اللطيف رئيس قسم العلوم الأساسية بكلية رياض الأطفال ـــ جامعة الإسكندرية ، فلها مني كل الشكر والتقدير .

والله ولي التوفيق

الإسكندرية في ديسمبر ١٩٩٩

دكتور

محمد السيد حلاوة

(١) أحمد زلط ، قراءة في الأدب الحديث ـــ بحوث ومقالات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ـــ إسكندرية ـــ ١٩٩٩ ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .

الفصــل الأول

الأهــداف التربويــة لقصص الأطفـال

مقــدمـــة .

أولاً : الأهميـــة والأهــداف .

ثانياً : القصـــة كوسيلـــة لإشبـــاع احتياجـــات الأطفـــال .

ثالثاً : السمات النفسية لطفل ما قبل المدرسة والمرتبطـــة بتقبلـــه للقصص والحكايات .

رابعاً : عناصر ومقومات بناء قصة الطفل .

مقدمـــة :

حظت كُتب الأطفال المعاصرة باهتمام كبير لـدي المـهتمين بـهذا المجال ، حيث حققت تطوراً كبيراً في الشكل والمضمون علي السواء وذلـك نتيجة التقدم التكنولوجي الكبير في وسائل الطباعة والذي ساعد بدوره فـي إخراج تلك الكتب في صور ملونة رائعة ، علاوة علي التقدم الـهائل فـي مجالات العلم والمعرفة الإنسانية ، الأمر الذي أتـاح مـن حقـائق العلـوم والمعارف ما هو أغرب من الخيال ، وفتح المجال أمام الخيال العلمي علـي أوسع نطاق . كما أن التقدم في العلوم التربوية والاجتماعية سـاعد أيضـاً علي التعرف علي خصائص الأطفال في مختلف الأعمار وما يناسبهم فـي كل مرحلة . ورغم ذلك ظلت قصص الأطفال علي مر العصور هي الشـكل الأدبي المفضل الذي لا ينازعه منازع والتي تتمتـع بمكانـة رفيعـة لـدى الأطفال ، علي الرغم من كونها لا تنفرد بالقمة وحدها ، مثلمـا كـان فـي الماضي ، الأمر الذي دعا إلي إحداث تغييرات في شكل ومضمون قصـص الأطفال في الوقت الحالي ، وأصبحت هناك أشكالاً متعددة من القصص .[١]

وتُعد القصص هي أفضل وسيلة نُقدم عن طريقها ما نريـد تقديمـه للأطفال ، سواءً كان ذلك قيماً دينيـة أو أخلاقيـة ، معلومـات علميـة أو تاريخية أو جغرافية ، توجيهات سلوكية أو اجتماعية .[٢]

---

(١) عبد المنعم الصاوى ، كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة ، الهيئة المصرية العامة للكتـاب ــ القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٦ ــ ١١٩ .

(٢) يعقوب الشارونى ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامـة للكتـاب ــ القـاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

" والحكاية " هي الأساس الأول في تكوين القصة ، وهي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين أو القراء ، وتعتمد أساساً علي حب الاستطلاع الذي يجعلهم دائماً يتساءلون عما حدث بعد ذلك ...

والحكاية مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً ، وهي ، كما يقول " فورستر " أدنى وأبسط التراكيب الأدبية ، ولكنها العامل المشترك الأعظم بين جميع الكائنات المعقدة المعروفة بالروايات . والحكاية ليست هي الحبكة ، وهي قد تكون أساساً لها ، إلا أن الحبكة كائن من نوع أرقى من الحكاية المجردة .[١]

فحب الأطفال للقصص والحكايات أمر شائع ومعروف ، حيث أن الأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث يمكن أن يكون الوعاء الذي نصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال ، كذلك فإن القصص تُعد من أهم وسائل تنمية وعي القراءة وتنمية مختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة عملية منتجة ومفيدة . [٢]

وتمثل القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال مطلباً تربوياً وثقافياً نظراً لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير فصارت التربية الذاتية والتثقيف الذاتي توجهات أساسية تُمكن الأطفال من استمرارهم في تثقيف وتعليم أنفسهم وتركز الأهداف التعليمية علي توجيه الأطفال إلي القراءة حيث تنشأ بين الأطفال منذ حداثتهم وبين القصص صلة دائمة سعيدة وليست مهمة الأباء قاصره علي تعليم الأطفال كيفية القراءة فقط بل يجب

---

[١] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـــ علم وفن ، دار الفكر العربي ـــ القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٧٥ .

[٢] يعقوب الشاروني ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

أن يتوجه الآباء لمسألة مهمة وهي كيف يجمعوا بين عالم الأطفــال وعــالم القصة ؟ وهل القصص الموجودة في المكتبات والمتاح شــراؤها مناســبه . وما دوافع الأطفال للقراءة في كل مرحلة عمريــه ؟ ومــدى مناســبة مــا يقرءون لخصائص مراحلهم العمرية المختلفة .

أولاً : الأهميــة والأهــداف :

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال تُعد من الفنون الأدبيــة المؤثرة علي السلوك القيمى للأطفال في المواقف اليومية وأنها أكثر حيويــة وتشخيصاً للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال علــى إمتاعــهم واســتثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم فهي تنمي لديهم القدرة علي الابتكــار وتحلق في أجواء الخيال بعيداً عن محدودية الواقع .[1]

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ، ويتتبــع أحداثــها ، لأن حُــب الإطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكــون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع .

ولذلك نلاحظ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة يجلس إلي لعبــة ويحاول تشخيصها والتحدث إليها ، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركــات أو أصوات أن كانت بأجهزة حركية ، وهنا يأتي دور الأم المثقفة فــي غــرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المســتقبل ، إذ يجــب أن تفطن إلي معرفة أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها وتحكي له قصــة كل لعبة بأسلوب سهل مبسط ومشوق يتناسب مع مــدارك الطفــل العقليــة

---

(١) حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، الدار المصريــة اللبنانيــة ــ القــاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢، ص ص ٥٥ــ٨٢ .

واللغوية ، على أن تبث في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها ومن تلك القيم المطلوب غرسها في الأطفال النظافة ــ الصدق ــ الأمانة ــ المحبة ــ التعاون ــ المحافظة علي الأشياء ، ويمكنها أن تستغل هذه الصور واللعب في تطبيق نموذج من المحبة والتعاون والإخاء بالمفهوم البسيط ، وهذا من شأنه أن يُشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلي الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب ، وعن التعاون فيؤدي ما تطلبه الأسرة منه مما يناسب قدراته الجسمية والعقلية ويؤكد معنى المحبة ، فلا يكره أحدا ، ويحافظ علي حاجياته وحاجيات المنزل فلا يُضيعها ولا يُتلفها ... كما تُرغبه الصور واللعب في القراءة والكتابة بعد أن تشتد عضلات أصابعه ويديه وعينيه وبذلك يُهيأ عقلياً ونفسياً ووجدانياً وجسمانياً ... للتعامل مع المدرسة والرغبة فيها والإقبال عليها حتى إذا الحتق بها لا ينفر منها ولا يفر عنها . [1]

ولقد أهتم الفلاسفة والمربون منذ أقدم العصور بالقصة التي يجب تقديمها إلي الطفل بقصد تربيته وتهذيبه ، نظراً لأن القصة هي الوعاء المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التي يُرغب في توصيلها للأطفال ، والقيم التي يُراد غرسها في نفوسهم ليُربّوا تربيةً صحيحة سليمة.

وضمن هذا المفهوم التربوي " فقد اهتمّ قدماء المصريون بالقصة التي تقدمَ إلي الطفل ، فالنقوش والكتابات والصور الموجودة علي جدران المعابد والقصور ، توضح بعض القصص التي كانت ترويها الأمهات

(١) مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية ــ القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

والمربيات في قديم الزمان [١] . وقد أولي " أفلاطون " أهمية كبيرة للقصة في تربية الحكّام ودافع عنها ، ووضع لها شروطاً بموجبها تصبح وسيلة تربوية جيدة للأطفال حيث ، توصّل إلي أنّ " القصة هي أحسن وسيلة لتهذيب الأطفال شريطة أن تبدأ بالموسيقي ، ثم تتبعها القصة التي يجب أن تكون جميلة حتى تُربي فيهم تذوق الجمال ، وألا تكون مملوءة بالكذب ، وألا تخلط بين المجاز والحقيقية ، لأن الطفل لا يستطيع التمييز بينهما " .[٢]

واهتم العرب القدامى بقصص الأطفال ، وأدركوا قيمتها النفسية والتربوية في نفوس الناشئة الذين يجب أن يربو علي مآثر قومهم ، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية . " فكانت الأمهات والمرضعات يحكين للأطفال قصصا عن الأمجاد وبطولات الفرسان في الحروب والأيام والمعارك التي دارت بين قبيلتهم وأعدائها ، فيشبون علي الطرق وهم أكثر ولاء لقبيلتهم ، ويتحمسون للثأر لها والدفاع عن كرامتها " [٣] . وعندما جاء الإسلام أكد القرآن الكريم أهمية القصص في التربية وتنمية الفكر الناقد والذهن المتفتح ، حيث يقول سبحانه وتعالي : " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " [٤] . وحتى بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم " كان الآباء والأمهات المسلمون يزودن أجيال الأطفال التي لم تعاصر النبي ، بقصص

---

[١] ترجمة : نجيب محفوظ ، جيمس بيكي ، مصر القديمة ، ص ٣٣ .

[٢] عبد العزيز صالح ، تطور النظرية التربوية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ، ص ١٣٤ .

[٣] علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ، ط٦ ، ١٩٩١ ، ص ٢١٩ .

نقلا عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[٤] سورة الأعراف ، الآية ١٧٦ .

عن حياته وسيرته الأخلاقية ومغازيه وقصـــص أخــرى عــن بطــولات المسلمين الأولين حتى يقتدوا بها ". [١]

أمّا في العصر الحديث ، فقد عني علماء التربية وعلم نفس الطفـــل علي حدّ سواء بهذا اللون الأدبي التربوي والممتع للطفل فـــي آن واحــد ، وقاموا بدراسات مستفيضة لأنواع قصص الأطفال من حيث شــكلها الفنّــي ومضمونها التربوي والفكري ، وذلك بغية التوصّل إلي أي القصص أكـــثر ملاءمة للطفل وتلبية لحاجاته المختلفة في أطوار نموّه المتعاقبة ، ولاســيّما من النواحي العقلية والوجدانية . وأسفرت الدراسات عن أنّ لكلّ نوع مـــن قصص الأطفال سماته الخاصة التي يجب أن تتلائم مــع طبيعــة المرحلــة العمرية التي يمّر بها الطفل الذي تُقــدمّ لــه ، لتــؤدّى وظيفتــها التثقيفيــة والتربوية علي الوجه الأكمل .

أمّا " روسّو " الذي أحدث ثورة في عالم التربية عامة ، وفي مفــهوم الطفولة خاصةً ، فقد أعطي قصص الأطفال أهميّة خاصة من حيـــث هـــي وسيلة تربوية لا غنى عنها للأطفال ، فقد كان ينصح " بسرد قصص حقيقيّة على الأطفال مع نماذج خُلقية رفيعة . [٢]

فالقصة كما هو واضح ، هي أقرب الفنون الأدبية إلي نفس الطفـــل وأحبّها عنده ، تشدهّ بأبطالها وتثيره بأحداثها ، فيقبل عليــها ويســتمتع بــها ويطلب المزيد منها مرات عديدة ...

---

[١] علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٥ ــ ٢٢٦ .
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .
[٢] ترجمة : عبد الرازق جعفر ، إيزابيل جان ، ، حول أدب الأطفال ، المعلم العربي ، العدد/٥/١٩٨٣ ، ص ١٤١.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

وعلي هذا الأساس يرى علماء النفس " أنّ الاستمتاع بالقصة يبدأ عند الطفل منذ أن يتمكّن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يُذكر أمامه من أخبار ، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره . فهو رغم صغر سنّه ، ينصت للقصة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها . ونحن نعرف أنّ للقصة مغزى وأسلوباً وخيالاً ولغة ، وأنّ لكلّ هذه العوامل أثراً في تكوين الطفل . ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في البيت والمدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطفل [١] . وهذا يتأكد مع القول بأنّ " القصة القصيرة بتطورّ وسائلها وأدوات تعبيرها المتلاحمة مع قُرب معايشتها للحدث ، كانت وما تزال المعبّر الأمين للنموذج الإنساني في مختلف مواقعه وأشكاله وحالاته ، وهي بتلقينها وقدرتها علي التماثل الوجداني السريع ، كانت أكثر تهيئة وتجارباً لاحتضان ألوان الأدب الأخرى ، فلا غرابةٌ أن تجد الطفولة مرتعها الخصب في رحاب القصة القصيرة " [٢] .

ومن المعروف ، أنّ قصص الأطفال عامة ، وقصص أطفال المراحل الأولى خاصة ، تتميّز بالدمج بين عالمي الإنسان والحيوان ــ بل والنبات والجماد أيضاً ــ حيث يمكن في هذه القصص للكائنات الحية ــ وغير الحية ــ أن تتعامل بعضها مع بعض في مجالات مختلفة ، ضمن إطار حواري يُمكّنها من توصيل الفكرة ، والطفل يستمتع بذلك وينجذب إليه. وإن كان في بعض الأحيان لا يفهم ماهية هذا التعامل أو هذا الحوار ،

---

(١) عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ص ٤٣ ــ ٤٤.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

(٢) بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدب ، دمشق ، أيار وحزيران،١٩٧٩،ص١٨٩.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

ويحلّله في إطاره الرمزي كما يفعل الكبار ــ وهــذا يتوافــق مــع طبيعــة الطفولة التي تقترب من الإحيائية والواقعية أكثر من الرمز والتجريد .

وقد نوهّ " روسّو " بذلك ولفت الانتباه إلي كيفية استخدام الحيوانــات ــ الأنسنة ــ في قصص الأطفال ، وذلك في رسالة وجهّــها إلــي الســيدة "ديبنياي " التي حاولت أن تكتب للأطفال . حيث قال " اســـردي لـــه ــ أي للطفل ــ واروي له حكايات عن لسان الحيوان يستطيع وحــده اســتخلاص الأخلاق منها ، ويتمكّن وحده من تطبيقها علي الأخــص . احترســي مــن والعناية بالأفكار العامة ، لأنه لا يرى بعد ذلك إلاّ الأمــور العامــة وغــير العامة إذا طلب إليه أن يُنصّب نفسه حكماً علي الأفعال ــ ينبغي أن ننطلــق من الأمور التي نتمكّن من ملاحظتها في الخير والشر " [١] .

وفي هذا معنى مؤداّه ألاّ تكون القصة الموجّهة إلي الأطفال مُغرقــة في الرمز ، متشعّبة الجوانب وألا تكون مبسّطة سطحيّة المضمون ، بل لابدّ أن تكون في وضعيّة تترك فرصة التفكير للقارئ (الطفل) ليستخلص منــها المعاني والقيم ، لا أن تقدمّها له جاهزة دون عناء وبحث منه ، تذهب معــها نشوة السعادة والمتعة التي تشدّه إلي القصة وتحبّبها إليه . وهذا مــا يؤكــده الكاتب " بينو بلودرا " بقوله " على الأطفال أن يُجهدوا أنفسهم كي ينضجــوا اجتماعياً . إذا أردنا لهم أن ينجزوا ذلك علــي أفضــل وجــه ، فعلينــا أن نحترمهم ونعاملهم كشركاء ، لكّن هذه العمليّة لا تتمّ أبداً بـــدون تنــاقض . فمهما كان الشيء الذي تريد القصة أن تقوله تبقي هناك حقيقة أساسية هـــي

---

[١] عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠١.

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

أنّ الأطفال يعيشون في عالم يضعه ويشرف عليه الكبار ، وعلي الأطفال أن يكتشفوه بتناقضاته وإمكانياته " [١] .

فأهمية قصص الأطفال تكمن في أنّها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل ، وتقترب به تدريجياً من عالم الكبار ، أي أنّها لا تنطلق من واقع غريب كليّة ، وإنّما تستند إلي أرضية يقف عليها الطفل ، لتنطلق منها إلي عالم أكثر غنى واتسّاعاً . " فالقصة التي تستحقّ الخلود وتجذب الطفل ليعيش أحداثها ، قد تكون قصة واقعيّة أو حكاية خيالية ، وقد تكون قصة جادّة أو مرحة . وذلك لأنّها تقابل كثيراً منهم عند نقطة معيّنة من خبراتهم، ثم تأخذهم من هذه النقطة وتعطيهم شعوراً واضحاً بالعلاقة بين هذه الخبرة وخبرات الإنسانية كلّها " [٢] .

ولقد أكّدت الدراسات النفسيّة والتربوية أنّ الأطفال في السادسة والسابعة من عمرهم يُفضّلون القصص التي تحكي عن الحيوانات ، وكذلك القصص الخياليّة والفكاهية وبعضاً من قصص البطولة والمغامرات . ومع التقدمّ في العمر وتخلّص الأطفال من الإطار الذاتي ، وتحررّهم من الإحيائية يتطلّعون إلي القصص التي تعالج بعض الموضوعات التي لها علاقة بحياتهم الاجتماعية وتثير تساؤلاتهم وتفكيرهم خارج محيطهم المألوف (البيت والمدرسة) . يُضاف إلي ذلك قصص البطولة والمغامرات، والقصص العلميّة التي تتناسب ونموهّم العقلي والانفعالي ،

[١] عبدو عبود ، الكتابة للأطفال ، حوار مع ، بينو بلودرا / ، مجلة المعرفة السورية ، العدد ١٨٧ ، العام ١٩٧٧ ، ص ١٣٥ .
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .
[٢] علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٣ ــ ١٣٤ .

وتنمي خيالهم وتفكيرهم المتفتح . لذلك كانت القصة وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه ، واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى ، ولا سيما في العصر الحديث بعد أن زاد الاهتمام بعلم نفس الطفل وتربيته ، وبرزت القصة الطفلية بقيمتها التربوية الكبرى المتمثلة في قدرتها علي نقل الأفكار والقيم إلي الطفل بأسلوب ممتع وجذاب ، الأمر الذي يجعلها تسهم إلي حد بعيد في تكوين اتجاهات الطفل الخلقية ، والاجتماعية والإنسانية ، إلي جانب الروافد التربوية الأخرى .[١]

والواقع أن تحديد أهداف العمل الذي نقوم به يحدد دون شك الوسائل المعينة علي تحقيقه والنتائج التي نرغب في تحقيقها .

ولذا ينبغي علي المعنيين بالأطفال أن يتساءلوا ماذا نأمل تحقيقه من سرد القصص على الأطفال ؟ بل وما هي الطريقة التي تقدم بها القصص لهم ؟

والجدير بالذكر أن عدم وضوح الهدف أدى إلي اهتمام بعض المربيين بالحكايات التي تتناول الكشوف الجيولوجية أو تتناول الحيوان أو النبات أو التاريخ أو الدين أو العلوم الجغرافية .

ويمكن تصور الأهداف الحقيقية للقصص في :

١ - إثارة انبهار / الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم ، وهذا الانبهار / يؤدي دون شك إلي إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي ، ولهذا فالقصة

---

[١] عيسى الشماسى ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

باعتبارها عملاً فنياً تهدف إلي المتعة والترفيه أولاً ثم التثقيف ثانيـــاً . ولهذا ينبغي علي الراوي أن يأخذ في اعتباره متابعة مظاهر الســـعادة والحزن والقلق والتأسف والفرح التي تبـــدو وتتوالـــى علـــي وجـــوه المستمعين فالقصـة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة .

٢- تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى الأطفال .

٣- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال.[١]

ثانياً : القصـة كوسيلـة لإشبـاع احتياجـات الأطفـال :

يُنظر للحاجة Need علي أنها ما تتطلبه العضوية لتكيفها الأمثل مع البيئة والحفاظ علي بقائها أو نوعها ، مثل الحاجة إلـــي الطعـــام والشـــراب والجنس الآخر [٢] . وتُعرف بأنها حالة من النقص والافتقار تقترن بنوع من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول متى قُضيت الحاجـــة ، أو زوال النقـــص، سواءً كان هذا النقص مادياً أو معنوياً .

والحاجات الإنسانية هي المُحرك الأساسي لكـــل التعـــامل ويتحـــدد مفهومـها وفقاً للمحددات الآتية :

- الافتقار إلي شئ ضروري أو الشعور بالحرمان .
- يُصاحب هذه الحالة شعور قوي بإشباع هذه الرغبة .
- معرفة الإنسان بالوسيلة الكفيلة بمقابلة هذه الحاجة .
- إشباع الحاجة يزيل الشعور بالقلق والتوتر .

---

(١) عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال دور الحضانة ، مكتبة الأنجلو المصرية ـــ القـــاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٨ ، ٩ .

(٢) زيدان عبد الباقي . الأسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

وغالباً ما يُنظر إلي تلك المحددات السابقة علي أنـها تمثـل ثلاثـة مراحل أساسية يمر بها الطفل نحو إشباع حاجاته ، فتتمثـل الأولـى فـي الشعور بالحاجة والثانية في مدى القلق المصاحب للبحـث عـن الوسـيلة المناسبة لإشباع تلك الحاجة وتنتهي بـالحصول بنجـاح علـي المؤثـرات المشبعة للحاجة [١] .

وقد قام هنري مـوري " Henry Murray " بتوضيـح مفـهوم الحاجة من خلال نظريته " ضغط الحاجة Need press Theory " التـي بُنيت على أساس تحديد " كيرت ليفين Kurt Levins " للسـلوك كعـامل للشخص والبيئة .

وتعتبر حالات " وولش Walsh " فرضين أساسيين تحـت نظريـة "موري " الحاجة للضغط :

الأولى : المعني النفسي ويمكن استنتاجه من السلوك ، وقد دُرست كنظـام رَعاية يعطي الانسجام والوضوح للسلوك الشخصي ، وحُددت فـي المصطلحات كإشباع ديناميكي محتاج .

الثانية : المعنى السيكولوجي للبيئة ويمكن استنتاجه من الملاحظة الفرديـة للبيئة ، وحُددت في المصطلحات كمجموعة من الحاجات المُلحـة التي تعتمد علي التفسير الفردي للبيئة .[٢]

---

[١] زينب محمود إسماعيل ، دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كليا أو جزئيا وعادي السـمع مـن حيـث الاستجابات العصابية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ، ١٩٦٠ .

[٢] محمد السيد حلاوة ، الرعاية الاجتماعية للطفل الأصم ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيـع ، إسكندرية ، ١٩٩٥ ، ط١ ، ص ٧٩ .

وتتوقف الاحتياجات الأساسية للأفراد عموماً علي الوقت والمكـــان الذي يعيشون فيه ، فالطريقة التي يحاول بها الإنسان إشباع هذه الاحتياجـات لا تعتمد فقط علي طبيعته التي وُلد بها ، بل على عوامل أخرى تؤثـــر فـــي شخصيته يرثها عن طريق البيئة الطبيعية والثقافية السائدة في المجتمع الـذي وُلد وتربي فيه الفرد . فكل منطقة أو ثقافة تقدم مجموعة من الظروف التـــي تكون الاتجاهات الأساسية للاحتياجات لدي الفرد ، فالطفل الذي ولد ونشـــأ في مجتمع حديث منظم ، تكون احتياجاته وخبراته مختلفة تماماً عن طفـــلاً آخر ولد في مجتمع أكثر بساطة من الناحية الثقافية [١] .

وقد قام " ابراهام ماسلو " بترتيب الحاجات الإنسانية علي شكل هرم تشغل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلي قمة الهرم حيث توجد حاجة الإنسان لتحقيق الذات وذلك في إطار حاجاته للفهم [٢] .

ويمكن تصور نظام ماسلو في الحاجات التالية :

- حاجات فسيولوجية (الجوع ، العطش ، الهواء ، . . .) .
- حاجات الأمن (الطمأنينة والأمان ، غياب الأخطار) .
- حاجات الحب (الانتساب ، التقبل ، الانتماء) .
- حاجات الاحترام (الإنجاز ، القبول والاستحسان ، الكفاءة ، التقدير ، الاعتراف) .

---

(١) سلمي محمود جمعة ، دراسة دور الخدمة الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ مرحلـــة التعليـم الأساسي ، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ــ جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٨٩ .

(٢) سهير علي الجيار ، الدور التربوي للمؤسسات الإيوائية في مصر ، المؤتمر السنوي الثـــالث للطفـل المصري " تنشئته ورعايته " ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، مارس ١٩٩٠ .

- حاجات تحقيق الذات (إنجاز تحقيق الذات وتحقيق الفرد لإمكانياته) [١].

وعموما فإنه يمكن تصور الاحتياجات الخاصة بالأطفال والمرتبطة بالأعمال الأدبية في : [٢]

١- الحاجة إلي المعرفة :

تعتبر الحاجة إلي المعرفة والتعرف علي العالم المحيط من أهم احتياجات الطفولة ، بل هي من الحاجات المميزة للأنسان ويمكن القول أنها تنشأ في الأسابيع الأولي من حياة الطفل حين يتتبع بعينيه شمعة مضيئة في حجرة مظلمة وتزداد رغبته في المعرفة كلما تقدم به العمر ، حتى يسعى بعد دخوله المدرسة إلي طلب المعرفة واكتساب التراث الإنساني بالطريقة الشكلية حيث يجبر الطفل علي تعلم ما أعده له البالغون والمهتمون بتنشئته، وكثيرا ما يضيق ذرعا بالمعرفة المفروضة عليه ويجد نفسه في صراع بين رغبته في إشباع حاجاته وإلي اكتشاف العالم الذي يعيش فيه ، وبين ضيقه بالمعارف التي يتعلمها بطريقة شكلية ، قد تقيد حريته في اختيارها واستيعابها . وقد أثبتت الأبحاث أن الطفل كثيرا ما يضيق بالمعرفة المفروضة عليه في المدرسة لكنه يقبل علي المعرفة التي يكتسبها بطريقة غير مباشرة لأن مثل هذه المعرفة يسودها روح اللعب السار الحر ، والقصة والمسرحية والأغنية تقدم له كثيرا من المعلومات التي يتعلمها دون

---

(١) سهير كامل أحمد ، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ .

(٢) عفاف أحمد عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مكتبة الزهراء ـ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

جهد ، وبرغبة أكيدة ، ولهذا كان العائد الثقافي لأدب الأطفال بصفة عامـــة كبيرا ومجزيا .

٢- الحاجــة إلــي اكتســـاب عــادات ومهــارات الحيــاة اليوميــة :

لما كان لكل مجتمع عاداته وتقاليده في الحياة كان من الطبيعـــي أن يحاول السلف إكساب الخلف عادات الجماعة وآدابها وأسلوبها فـــي الحيـاة وهنا أيضا يكون للقصة دور كبير في إكساب الطفل هذه العادات الســـلوكية المرغوب فيها وذلك إذا أحسن كتابة القصة وأحسن اختيارها ، فمن الممكـن أن تقدم القصة بطريق غير مباشر القدوة الصالحة المطلوبة لاكتساب هـــذه العادات .

٣- الحاجــة إلــي اكتســـاب القيــم الخلقيـــة والدينيــة للجماعــة :

إن الحاجة إلي اكتساب القيم الدينية والخلقية من الحاجـات المهمـة التي نسعى إلي إشباعها عند أبنائنا حتى يكون الفرد سعيدا في علاقتــه مــع الله سبحانه وتعالي سعيدا في علاقته مع الآخرين ، وهـــي حاجـات علــي جانب كبير من الأهمية ، وتحتاج إلي اهتمام البـــالغين المحيطيــن بــالطفل سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع ، كما تحتاج من الطفل إلي جـــهد في تحويل هذه القيم الخلقية والدينية إلي مقومات ســـلوكية ، وألا أصبحـت هذه القيم شعارات لا تتعدى الشفاه ، فإذا أضفنا إلي ذلك أن هذه القيـــم قـد تتعارض مع نزعات الطفل في بعض المواقف وإن الطفل كثيرا مــا يســلك الطريق الأسهل وهو عدم الالتزام بها ، خصوصا إذا جاءت عـــن طريــق النصيحة المباشرة أو امتزجت بالعقوبة في بعض الأحيان ، أدركنـــا أهميــة قصص الأطفال التي يمكن أن تغرس هذه القيم في نفوس الأطفال بـــالاقتداء اللاشعوري بأبطال القصة التي استحوذت علي انتباهـــهم وإعجابـــهم فعــن

طريق القصة يكتسب الطفل الكثير من القيم الخلقية مثل تقدير المسئولية الاجتماعية وتقبلها ، ومثل التعاون والالتزام ، والنقد الذاتي ، بالإضافة إلي الفضائل الدينية مثل الصدق والأمانة والبر بالوالدين وإيتاء ذي القربى ، ومساعدة المحتاجين .. الخ .

٤- الحاجة إلي الإنجاز وتقدير قيمة العمل :

إن الحاجة إلي الإنجاز وتقدير قيمة العمل من الحاجات الضرورية للطفل وعدم إشباعها يضر بمفهومه عن ذاته وعن الآخرين ، ومن الممكن أن تكون القصة بموضوعها وإنجازات أبطالها عاملا هاما في تنمية القدرة علي زيادة ثقة الطفل في قدرته علي الإنجاز ، وفي نفسه وتحمله للمسئولية.

٥- الحاجة إلي تنمية القدرات العقلية والعادات الفكرية المطلوبة :

إن الحاجة إلي التفكير العلمي وحل المشكلات بطريقة إبداعية تمثل احتياجا ضروريا لطفل اليوم ومن الممكن لقصص ، مثل قصص الألغاز والبطولات ، أن تنمي عند الطفل القدرة علي التفكير العلمي لحل المشكلات، والاعتماد علي الذات ، في التخطيط للحل وتنفيذه ، وذلك فضلا عن التحكم والضبط الذاتي للسلوك ، حتى يمكن حل المشكلة وتخطي ما قد يوجد من عقبات في سبيل الحل . وذلك بالإضافة إلي الإفادة من الخطأ في التوجيه الذاتي للجماعة وللنفس صوب الحل الصحيح ، أي استخدام ما يسمي التغذية الرجعية في تصحيح مسار السلوك الذي يؤدي إلي تكيف أفضل ، وحل ما قد يعترض الفرد من مشكلات .

٦- الحاجة إلي التنفيس عن النزعات المكبوتة :

يولد الطفل وهو مزود بكثير من النزعات والرغبات التي يريد إشباعها ، ولكنه يكتشف أنه لا يستطيع أن يشبعها دائما بسبب تناقضها أو تنافرها مع عادات الجماعة وقيمها ، ولهذا تعمل التنشئة الاجتماعية علي رفضها أو ترويضها لتتفق مع أسلوب الحياة وقيمها السائدة في المجتمع ، وهكذا يضطر الطفل إلي كبتها أو تعديلها ، الأمر الذي يؤدي إلي معاناته من بعض الضغوط النفسية التي قد تشكل خطرا علي صحته النفسية ، علي أن الطفل قد يجد في بعض القصص طريقة لحل بعض مشكلاته النفسية ، أو مناقشة بعض الأنماط السلوكية التي قد لا يجرؤ علي مناقشتها مع أسرته أو معلمته ، وهكذا تكون القصة سبيلا إلي تخفيف حدة التوتر ومستوى القلق الذي قد يعاني منه الطفل ، والتنفيس عن تلك الرغبات المكبوتة .

٧- الحاجة إلي الترفيه واللعب :

وأخيرا هناك حاجة لا تقل أهمية عن الحاجات السابقة ، ألا وهي الحاجة إلي الترفيه والتسلية ، وذلك لأنه من حق الطفل أن يقضي بعض الوقت في قراءة قصة مسلية ، تخفف عنه ضغوط عالم الواقع ، وتسعي به إلي عالم خيالي تتحقق فيه رغبات ومطالب أبطال القصة بطريقة لا توجد في عالم الواقع ، بطريقة ممتعة ومبهرة ، فيتسع أفق تصوراته وينمو خياله وقدراته الإبداعية .

ثالثا : السمات النفسية لطفل ما قبل المدرسة والمرتبطة بتقبله لقصص الأطفال : (*)

هناك مجموعة من السمات النفسية التي تميز طفل ما قبل المدرسة في قدرته علي تقبل القصص المقدمة إليه وكذلك في قدرته علي استيعابها والاستفادة منها والتي تتلخص في السمات التالية :

١- السمة التركيبية لتفكير الطفل :

الطفل عادة يربط بين أشياء وأحداث لا توجد بينها علاقة منطقية في دنيا الواقع ولكنه يربط بينها لتلازم ظهورها أمامه أو لإثارتها مشاعر متشابهة في نفسه ، تختلط عليه فلا يفرق بينها ولا يميزها عن بعضها البعض .

وهذا الأمر يفسر كيف أن الأحداث أو المغامرات التي تثير دهشتنا لتعارضها مع منطقنا نحن الكبار يمكن أن تحدث في القصص التي تحكي للأطفال وعادة يتقبلها الطفل دون أي اعتراض عليها رغم ما فيها من غرابة ولا معقولية ومتناقضات .

(*) لمزيد انظر :

(١) د . مواهب عياد ، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٠ ــ ٤٣ .

(٢) د . عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٥ ــ ٢٠ .

٢- الواقعيــة عنــد الطفــل :

تختلف الواقعية عند الطفل عنها عند الراشــدين . فالواقعيــة عنــد الراشدين تعني الموضوعية أي تعني النظر إلي الحوادث والأشياء كما هــي في حد ذاتها وبغض النظر عن عواطفنا وانفعالاتنا ورغباتنا الذاتيــة التــي تحاول أن تتدخل في تكوين العالم الخارجي من حولنا .

أما واقعية الأطفال فإنها تختلف اختلافا بينا عن واقعية الراشــدين . فالتمركز حول الذات لدى الطفل يمنعه من التمييز بين ذاته والموضوعــات المختلفة ، أي أنه يخلط بين شخصيته وذاته وبين الأشياء الأخرى ، كما أنــه يميل إلي تجسيد أفكاره الداخلية وصبها في كل ما يحيط به فــي الخــارج . وهكذا فإن أحلام الطفل لا تختلف عن حقائق العالم الخارجي ، وما يتصوره الصغير ويتمناه لا يتميز عما يدركه ويراه ، بل أنه يرى في الخارج ويحس بتلك الأحلام التي تراوده في الداخل .

وكثيرا ما يذكر الآباء مثل هذه الحوادث .. فحيــن يسـتيقظ أحــد الأطفال ويطالب باللعبة التي نام وهي بجواره ويبكي ويلح أنها كانت معــه فعلا ، بينما يعلن الأب والأم أنه لا شئ كان مع الطفل إنما هو حلم جميــل راوده في النوم ولكن الطفل يصر علي أنه واقع .

٣- الصفــة الإحيائيــة لــدي الطفــل :

أن كثيرا من الأشياء التي يراها الكبار جامدة يراها الطفــل (ذاتــا حية) . فالطفل في السنوات الأولى من عمره يضفي حيــاة علــي الأشــياء والكائنات والأشخاص من حوله كما يضفي عليها نفس المشاعر والأحاسيس التي يحس بها ، بل وسماته الشخصية أيضا .

فهو عادة يضرب المنضدة التي تعثر فيها ، كما لــو كــان يعاتبــها لأنها أرادت ايذائه وهو يهدهد عروسته ويلاطفها ليسترضيها لأنها وقعــت من يده عفوا وتألمت مثلما تألم هو عندما سقط علي الأرض والكرسي تعمـد عرقلته وسقوطه ، وعلى هذا فهو يعتقد أن الأشياء (الجمــاد) تؤذيــه ، أي يتصور أن لبعضها إرادة سيئة شريرة ، ولبعضها الآخر إرادة طيبة ومــن هنا يطلب توقيه العقوبات علي الأشياء التي تؤلمه أو تكف من حركاته وقــد لا يمتنع الطفل عن البكاء إلا إذا ضربنا الشيء الذي تسبب في إيلامه .

ولهذا فليس بمستغرب أن يكون أبطال قصــص الأطفــال زهــور وطيور وحيوانات وأشجار .. تتكلم وتبكي وتلعب وتفرح وتحزن ... وليـس أدل علي ذلك من اللعب الإيهامي للصغير حيث يقوم الطفل بدور الطبيب أو الجندي بينما يتحول الصندوق الكرتون إلي حقيبة الطبيــب والعصــا إلــي بندقية...

ويساعد علي وجود صفة الإحيائية لدى الطفل السمة التركيبية التــي تميز تفكير الطفل في هذه الفترة بالإضافة إلي الخلط بيــن ذاتــه والأشــياء الأخرى بحيث يعزو إليها بعض مشاعره ومعاناته .

٤- الطفــل أسيــر وجداناتــه :

تتحكم وجدانات الطفل في تفكيره وفي تصرفاته كما تؤثر على فهمه لما حوله في هذه الفترة من العمر . فالطفل يدرك الأشياء ويصنفــها تبعــا لمبدأ السعادة التي تثيرها في نفسه أو مبدأ الآلام التي تسببها له .

فالطفل يخلط بين ذاته والأشياء التي تحيط بـه وهـو يعـزو إلـى الأشياء صفات تماثل ما يعانيه في قرارة ذاته وما تثيره تلك الأشياء بالنسبة له من اللذة أو الألم .

وما سبق ينطبق أيضا علي القصص حيث يسقط الطفل مشاعره ومعاناته علي قصصه التي يبتكرها ، لذا يقول علماء النفس . أن قصص الأطفال تكشف عن مشاعرهم ومشكلاتهم وأحاسيسهم ، بل وتكشف أيضا عن الدور الذي كونوه لذاتهم ومفهومهم عنها .

٥- خيال الطفل خصب :

حيث أن الصفة الإحيائية التي تحدثنا عنها سابقا تجعله واسع المخيلة ، خصب الخيال ، لا يرى ما نراه نحن الكبار فالسحاب في السماء ليس إلا مجموعة لعب وهدايا ، ونقطة الحبر علي ورق مجموعة من القطط والطيور .. الخ .

ولا شك أن مخيلة الطفل تتغذى بحاسيته المرهفه كما يزكيها وينميها عجز الطفل عن الحركة خارج حدود بيئته ومواجهة الواقع ، ذلك أن الطاقة النفسية الكامنة في الصغير حين لا تجد منفذا ملائما لها في الواقع، تتأمل واقعا جديدا من صنعه في نسيج خيالي ليخفف من ضغوط الراشدين عن مشاعر الطفل وتيسير تعبيراته ويمكن للمربية أن تشجع أطفالها علي التخيل في اللعب وفي حكاية القصص وفي الرسم .

٦- اصطنــاعيــة المــادة :

عندما يبلغ الطفل الثالثة أو الرابعة يتصادم الواقــع بخيــال الطفــل ويتحول الطفل عن فكرته في احيائيه المادة إلي فكرته عن اصطناعية المادة (الصناعية) . وتستمر هذه الفكرة مسيطرة عليه حتــى ســن الســابعة أو الثامنة من عمره .

ونعني باصطناعية المادة اعتقاد الطفل بأن كل شئ في هذا العــالم إنما هو من صنع صانع . فهناك من وجهة نظر الطفــل : صــانع للنجــوم وصانع للقمر ... وهذه محاولة جديده من الطفل يتكيف بها مع الطبيعة ومـع دنيا الواقع الذي يعيشه ويعيش أحداثه .

فطفل الخامسة يسأل عن صانع الكون وعن مصادر الأشياء وهنــا يبدو دور المربي هاما من حيث الربط بين قلب الطفل وخالق كل شئ .

أيضا يميل الطفل إلي اعتبار كل الأشياء مــن حولــه مــن صنــع الإنسان وأنها قد وجدت من أجله ومن هنا يبدو للطفل أن لكل شئ وظيفــة يشغلها ودور يلعبه .. فالشمس خلقت لتدفئتنا والمطر لينبت الزرع والمــاء لنشربه والأرض لنمشي عليها ... الخ .

بالإضافة إلي ذلك يتصور الطفل أن أمه وأباه هما اللذان قاما بصنـع كل شئ محيط به لأجله ، وأنهما يملكان قوة لا نهائية لتحقيق رغباته .

رابعا : عناصر ومقومات بناء قصة الطفل : *

الفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع ، أو لغرابته ، أو لذته أو لاستهوائه النفسي ، أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته . والقاص الذي تخطر في خاطره يسعى ــ في العادة ــ من أجل أن تكتمل صورتها في ذهنه قبل أن يبدأ بحبك القصة ، لأن هذه الصورة هي التي تقرر حبكة القصة وهيكلها .

ولا تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة ، لأن الفكرة تظل في تطور مستمر أثناء الاستطراد في القصة ، لذا يطلق عليها قلب القصة ، لأنها تظل تنبض في بناء القصة دوما ، وكلما اتخذت الفكرة طريقا مقبولا ومنطقيا في تطورها كانت نهاية القصة أكثر ثباتا واتفاقا مع بقية المواقف والحوادث .

---

* اعتمد في أعداد هذا الجزء على (بتصرف) ولمزيد من التفصيل :

١- مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٤٥ ــ ١٥٢ .

٢- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة بيروت ، دون سنة ، ص ص ٣١ ــ ٦٠ .

٣- هدى قناوى ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية ، ط١ ــ ١٩٩٠ ، ص ص ١٤٦ ، ١٦١ .

٤- أحمد نجيب ، أدب الأطفال ــ علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص ٧٥ ــ ٨١ .

٥- حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ــ دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ص ١٥٥ ــ ١٧١ .

٦- عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ، ص ص ٢٠ ــ ٤٠ .

٧- علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٩١ ، ص ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

٨- نجيب الكيلانى ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص ص ٥٩ ــ ٥٧ .

كما أن الإثارة التي تشد الطفل إلي قصته لا تقتصر على مقدمة القصة بل تتعدى ذلك إلي الاستمرار في مسيرة تطور القصة حفاظا على وحدة الإثارة .

وفكرة أية قصة لابد أن تتلاءم مع مرحلة من مراحل نمو الأطفال نفسيا وعاطفيا ولغويا واجتماعيا وعقليا ، فما يصلح للأطفال الصغار قد لا يصلح للأطفال الكبار .

ويلاحظ أن بعض القصص المكتوبة للأطفال تغرق في تفصيلات فرعية واستطرادات ثانوية ، فتتضاءل الفكرة الأساسية ويصعب على الطفل ألتقاط المعنى الذي تنطوي عليه ، لذا كان من الضروري أن تتشكل قصة الطفل من وحدة فنية تتجلى من خلالها الفكرة الرئيسية دون أن تتنازعها أفكار أخرى ثانوية كبيرة تقلل من شأن الفكرة الرئيسية أو تخفض من تأثيرها .

وإذا كان خليقا بقصص الكبار أن تجنح إلي التلميح دون التصريح فإن لقصص الأطفال عذرا في الالتجاء إلي الاتجاه الثاني في بعض الأحيان، لأن الأطفال بحاجة إلى من يعاونهم على تبين الفكرة والوقوف على تصرفات الشخصيات ، رغم أن هناك جوانب أخري كثيرة يمكن أن تترك لفطنة الطفل إذا ما توفر فيها المثير الذي يدفع الطفل إلي التفكير .

ولكن يجب الحذر من اقتحام المفاهيم المجردة ، أو إقحام الموضوعات بشكل مفتعل ، لأن هذا يعطي مردودا معكوسا .

ويرى المربون أن الإكثار من إلصاق الصفات غير المستحبة ببعض القيم القبيحة كالكذب والتزوير والخيانة ، والإكثار من إسباغ الصفات المستحبة ببعض القيم الطيبة كالصدق والأمانة والإخلاص أمر غير مرغوب فيه في قصص الأطفال ، لأن الإسراف في الإطراء على صفات الخير والإيغال في تقبيح الشر تعطي نتائج معكوسة وهكذا يقال بالنسبة إلي إعطاء الأشرار أوصافا شكلية قبيحة وإعطاء الأخيار أوصافا شكلية جملية.

ومن الضروري أن تخلو قصص الأطفال من الأفكار والموضوعات القاسية الشديدة الإيلام أو التي تدعو إلي التفجع والتحسر والتشاؤم ، كما من الضروري الابتعاد عن صور التعذيب والتخويف .

وهناك من يشترط أن تنتهي قصة الطفل بعبره أو حكمة أو موعظة حسنة ، حيث يفرض علي أبطالها أن يتحركوا بشكل مفتعل ، وأن يتدخل السحرة والجان ــ أحيانا ــ وتصنع الوقائع صناعة ، وتنحت المصادفات نحتا فتبدو القصة مثل هيكل عظمي لا روح فيه إلا تلك الحكمة والموعظة التي لا يمكن أن تبعث الروح من جديد مهما كانت قوة صدقها أو مدة حيويتها . ٠

وهذا لا يعني أننا نرفض هذه القصص جملة وتفصيلا ، ولكننا نرى أن الحكمة أو الموعظة يمكن أن تدخل في بعض قصص الأطفال على أن لا تتسبب في فقدان القصة لحيويتها أو تؤثر في بنائها الفني ، خاصة ، وأن كثيرا من الحكم والمواعظ تشكل أفكارا قائمة بذاتها .[1]

---

(1) هادى نعمان الهيتى ، أدب الأطفال ــ فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

وعموما فإن عناصر قصة الطفل لا تخرج عن مثيلاتها في القصة كعمل أدبي ، مع مراعاة ما يناسب الطفل عند تطبيق القواعد ... وأهم عناصر قصة الأطفال هي :

أ ـ الفكرة :

هي الجزء الأهم الذي تبدأ منه أي قصة ، ويستمر فيها من أولها إلي آخرها .

فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء ، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء حيث أن أحداث القصة تمضي وتتفاعل ، والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية ، لكن الحدث لا ينطلق عشوائيا ، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا ، إن وراء كل حركة وسكتة في القصة هدفا أو تعبيرا عن معنى . . عن فكرة ، عن موضوع ، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة) ، هو المعادلة الدقيقة الحساسية لكاتب القصة ، فالبعض تغريه الفكرة بروعتها ، فيهيم بها ، ويتغافل عن الشكل الفني ، أو يسخر ذلك الشكل بطريقة تعسفية لخدمة الفكرة ، والبعض الآخر يتعشق الشكل الفني ولا يولي الفكرة ما تحتاجه من اهتمام ، وكلا الفريقين على طرفي نقيض ، لكنهما لا يستطيعان بلوغ المثل الأعلى الذي ننشده في فن الأدب ، وفي قصص الأطفال بالذات . . فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة ، كما أن الفكرة تشكل مصدرا من مصادر الإعجاب ونحن نقرأ القصة ، ولا تستطيع أية قصة أن تتحدد ملامحها وكيانها المميز المؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة .

وتتبع مصادر فكرة القصة من واقع الحياة المعاصرة ، أو من تجربة ذاتية للكاتب ، حقيقية أو خيالية أو من التاريخ ، أو الأسطورة .

شروط الفكرة :

- أن تكون ذات قيمة مفيدة .
- أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال ، مرتبطة بحياتهم ، وعواطفهم .
- أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع ، وأن تخلو كذلك من تجميل الشر ، وموضوعات العنف والقسوة .

ب ـ الحوادث والحبكة :

هو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة ، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر ، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلكؤ ، فتصل إلي عقل الطفل في انسجام ونظام ، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع ، أو تشتت ذهنه .(١)

- الحادثة مجموعة وقائع صغيرة مترابطة .
- يجب إتقان تسلسل الأحداث مع عدم الافتعال وذلك للوصول إلي العقدة ثم الحل .
- يجب أن تكون الحادثة ذات قيمة ومرتبطة ببقية الأحداث وبفكرة القصة ولا يشترط أن تكون الحوادث ضخمة .
- يفضل عدم الإكثار من الأحداث في قصة الطفل ، وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي .

---

(١) نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ٥٩ .

- يجب البعد عن الحوادث العنيفة أو الدموية .

فإذا ما اتضحت الفكرة في ذهن المؤلف ، فإن عليه أن يصنع سلسلة من الوقائع والحوادث ، تكون بنية قصته ، هذه البنية التي يرجو أن تكون سليمة سوية متماسكة محبوكة حبكة فنية تجعل منها عملا ناجحا .

وإذا كانت (الحكاية) مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا ، فإن (الحبكة) أيضا سلسلة من الحوادث ، ولكن التأكيد فيها يتركز علي الأسباب والنتائج . وفي الحكاية يكون التساؤل : وماذا حدث بعد ذلك .. ؟ وأما في الحبكة ، فنسأل : لماذا .. ؟

وإذا كانت الحكاية تعتمد علي حب استطلاع القارئ ، فإن الحبكة أو القصة المحبوكة ، تتطلب من القارئ ذكاء وذاكرة .. لأنه إن لم يتذكر فلن يستطيع الفهم ، ولن يستطيع أن يجمع شتات الحوادث والوقائع ليدرك بذكائه ما بينها من ارتباطات وما تؤدي إليه من نتائج .. هذا بالإضافة إلي أن ما يصحب الحبكة عادة من غموض لا يتيسر للقارئ أن يدركه بغير قدر معين من الذكاء .

والشعور النهائي (إذا كانت الحبكة جميلة) لن يكون شعورا بمفاتيح إلي الألغاز ، ولكن بشيء جميل مترابط .. والجمال شئ يجب ألا يلهث وراءه الروائي ، رغم أنه يكون روائيا فاشلا إذا لم يصل إليه في النهاية .

والحبكة – بعبارة أخرى – هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة ، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي ، ومفهومها أن تكون الحوادث

والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحـدة متماسـكة الأجزاء ، ذات دلالة محددة .. وهي تتطلب نوعاً من الغموض الذي تتضـح أسراره في وقتها المناسب .[1]

فلكي نقيم بناء ــ منزلاً مثلاً ــ لابد من توافر عـدد مـن المـواد كلبنات البناء والأسمنت والرمل والحصى (أو الزلط) ولابد من الأخشـاب والحديد وما إلي ذلك من الأمور التي تدخل في هذه العملية ، بُنـاءً علـى التصميم الذي وضعه المهندس المختص ، ولابد من أسلوب معين . يُـؤدى علمياً كي نبلغ الهدف ، ولابد من التنسيق المناسب ، وكذلك يجب أن يكـون في بناء قصة الطفل أيضاً .

وقصص الأطفال لا يناسبها التعقيد الزائد المركب وكـاتب قصـة الأطفال يتخير وقائع معينه يجمع بينها في نسق وتسلسل خاص ، حتى تـأتي مفهومة وجميلة ومؤثرة وجذابة ، وحتى تستطيع أن تصـل إلـى الـهدف المطلوب .

وتبدأ قصة الأطفال مما يمكن أن نسميه البداية أو المقدمة ، وتكـون موجزة وموضحة لما سيأتي بعدها ، ثم تتابع الوقائع بطريقة منطقية .[2]

وأبسط صورة لبناء القصة هي التي تتكون من ثلاث مراحل رئيسية :

المقدمـة ــ العقـدة ــ الحـل :

وفي المقدمة نجد تمهيداً قصيراً للفكرة ، وفيـها نعـرف الحقـائق اللازمة لفهم ما سيأتي فيما بعد ، أي أنها بمثابة المدخل الذي تتـابع بعـده

---

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ــ علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ .

[2] نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٦٢ ، ٦٣ .

الحوادث عندما تبدأ عملية البناء بالواقعة الأولى وما يليها من حوادث ينمــو فيها الصراع مع نمو الحركة في القصة ، حتى نصل إلى أقــوى الحــوادث إثارة ، تلك التي تتمثل عادة في أشد المواقف تعقيداً في عملية البناء . . ثــم تبدأ الأمور في تكشفها ، وتتبدد السحب ، وتُزال العراقيل ، وتتفتــح طــرق مختلفة للوصول إلي نهاية القصة . . ويصل الكاتب بقارئــه إلــي النهايــة المرسومة . [١]

جـ ــ الشخصيــات :

الشخصيات عنصر هام من عناصر البناء الفنــي للقصــة ، وهــو محور أساسي في قصص الأطفال ، فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعــة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة ، ولذلك يقال : إن الفكرة فــي القصة أشبه بالتصميم في النسيج ، أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقيـة العناصر الأخرى فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسيجها ، ولذلك فلابد أن يكون لكل قصة معنى تدور حوله أحداث القصــة، وتلعب هذه الأحداث شخصيات لها دلالة في هذه الأحداث ، فالأديب فنــان مصور للحياة في مختلف ألوانها ، ومترجم عما تجيش في صدره من معــان ومشاعر ، فهو حين يكتب إنما يوضح هذه المعاني والمشاعر .

ولابد أن يتعرف الطفل علي الشخصيات بدقة ، ويتفــهم دورهــا ، ويحدد مواقفها ، حتى يتعاطف معها وجدانيــاً. والقصــة دائمــاً معــرض لأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة ، فيحاول أن يتعرف عليــهم مــن خلال الصورة التي يرسمها لهم الأديب ، المهم أن تبدو الشخصية حية أمــام الطفل ، متميزة بسمات خاصة حين تتحرك وتتكلم وتنفعل بالأشياء ، ولذلــك

---

[١] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ــ علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

يعمد كُتاب قصص الأطفال إلى بذل جهد كبير في رسم الشخصية ، كي يجدها الأطفال غير باهتة ولا متناقضة في أقوالها وأفعالها ، ويحرصون علي عدم الاستطراد في وصفها ، ليتهيأ المجال للطفل لاكتشاف طبيعتها بنفسه ، لذلك لابد أن تكون الشخصيات طبيعية ، تدل أقوالها وأفعالها على حقيقتها ، وألا يكون في تصرفات الشخصية الواحدة ما يتناقض مع حقيقتها ــ إلا إذا قصد الكاتب ذلك لأسباب خاصة ، فشخصية الملك يجب أن تحافظ على خلق الملوك فيما يصدر عنها وشخصية الحلاق يجب أن تمثل حقيقة الحلاق ــ وهنا تظهر براعة الأديب في تحليل الشخصيات وإبرازها بحيث تصبح حية أمام القارئ أو السامع الذي يراها تتحرك .. وأن يسمعها الطفل وهي تتكلم وأن يراها رُأى العين صادقة وواقعية في الدور الذي تقوم به في القصة . . حينئذ تجذب تعاطفه واهتمامه لما يحدث لها ، والشخصية قد تكون إنساناً نعرفه ، أو شخصاً من بلد بعيد عنا وقد تكون حيواناً أو نباتاً أو جماداً . وقد تكون القصة خرافية ــ وفي هذه الحالة تكون الشخصيات غير حقيقية أو غير طبيعية في سلوكها ــ وقد تكون خيالية مستمدة من الواقع . . الخ . المهم أن تكون الشخصية ممثلة للحياة الطبيعية وأن تكون معقولة ومنطقية مع ما تقوم به ، بحيث تجعل القارئ أو السامع يريد أن يعيش أو يحيا معها ــ أي يتفاعل معها ويتوحد بها ويشاركها مواقفها . وأن يفعل ذلك في سهولة وبطريقة مباشرة ، وأن تكون خصائصها الفردية محددة ومرسومة بوضوح كامل ، فالسندباد والشاطر حسن ، وعلاء الدين والمصباح السحري وجحا . . الخ . كلها شخصيات ظلت طبيعية في نفوسنا، حية بطباعهم الخاصة في مغامراتهم . وكثير من الشخصيات ظلت تعيش في أدب الأطفال وفي وجدانهم ، لأنها اتسمت بما سبق ، والأطفال يعرفونها جيداً لأن مؤلفها خلق هذه الشخصيات وبث فيها الحياة ،

وأصبحت هذه الشخصيات حية على صفحات كتبهم ، تعيش إلي الأبد في ذاكرتنا وذاكرتهم حتى وأن نسينا القصص على مر الأيام . . ولكننا لن ننسى شخصياتهم ، بل نتعرف عليها سريعاً عندما نقلب صفحة الماضي في ذاكرتنا ، ونحس بنفس الإحساس الذي كان بداخلنا في طفولتنا من السعادة بمعرفتهم وصحبتهم [1] .

ولذلك يجب عند رسم الشخصيات مراعاة ما يلي :

- إلا تظهر الشخصيات وخاصة فى قصص الأطفال ـ بمستوى يفوق المستوى الواقعي للأطفال أو يظهرون مثاليين لا نقص فيهم ، لأن الأطفال يألفون في طفولتهم هذه النماذج الكاملة في دنيا القصص ، حتى إذا تجاوزا عهد الطفولة . . وجدوا في الواقع نماذج بشرية واقعية حية تختلف عن تلك النماذج القصصية ، فتصيبهم من جراء ذلك خيبة ، وقد يداخلهم يأس وسوء ظن . . لذا يجب أن يعرفوا منذ الطفولة كيف تكون النواقص في الأطفال ، وكيف تعالج ، وكيف تنمو قوى الشر إلي جانب قوى إنسانية خيرة تستطيع محاربة النقص والقضاء عليه رويداً رويداً .
- من الخطأ جعل قصص الأطفال قائمة على بطل مركزي واحد ، بل ينبغي أن تشتمل هذه الروايات علي أبطال من الأطفال ـ ونماذج بشرية تتمثل فيها الطفولة في عدة نواحي من الحياة .
- يجب أن يُراعى في شخصيات القصة أن تتصرف كما تتصرف شبيهاتها في الحياة إذا وضعت تحت تأثير الظروف نفسها . . وأن تتصرف تصرفاً لا يُجافي طبيعة الحوادث والشخصيات بحيث تظهر

[1] نبيلة إبراهيم ، البطل والبطولة في قصص الأطفال ، الحلقة الدراسية الاقليمية " كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٨٣ .

الأحداث العضوية المفاجئة التي تعترض سبيل الحياة في القصة وكأنــها حلقات غريبة وتنأى بها عن طبيعة الحياة العادية .

- أن يراعي الأديب رسم التكوين الجسمي وملامح الشخصية بحيث يراهـا الطفل مجسدة أمامه ، وقد يقرنها بذاته أو بشخصية قريبة منه يحبـها أو يكرهها .

- أن يراعي التكوين النفسي للقصة حتى يستطيع أن يتوحد معها الطفـل أو ينفر منها ، من خلال حوارها وتفاعلها مع الأحداث .

- يحسن أن تكون شخصيات قصص الأطفال في مرحلة الطفولة المبكـرة من الشخصيات المسطحة ، أي الشخصية التي تظهر في كل المواقـف بصورة محددة منذ البداية . فلا يعتريها أي تغيير في تكوينها ، ويظـل لها طابع واحد في سلوكها وانفعالها بالأشياء ، حيـث أن إدراك الطفـل في الطفولة المبكرة يكون محدوداً غير محتاج إلي التعقيد والغموض(١).

د ـ الزمـان والمكـان :

وهو ما يسمى بيئة القصة الزمانية والمكانيـة . والمقصـود ببيئـة القصة الزمانية والمكانية هو متى وأين حدثت وقـائع القصـة ، فـهي إذن زمان ومكان حوادث القصة . وعناصرها تتمثل في الموقع الجغرافي الـذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة ، أو قد يكـون مكانـاً صغيراً كمزرعة أو ربما كفصل دراسي أو بيت أو قريـة . والزمـان قـد

---

(١) نبيلة إبراهيم ، البطولة في ١٩٧٧القصص الشعبي ، دار المعارف ـ القاهرة ، ١٩٧٧ .
نقلاً عن :
هدى قناوى ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

يكون فترة تاريخية تستمر لعدة قرون أو عقود ، أو فصلاً من فصول السنة ـ الربيع ، الخريف ـ أو يوماً واحداً . وكما يمكن أن يكون المكان بلداً مترامي الأطراف أو مدينة أو قرية أو بيتاً صغيراً معروفاً وله أسمه الذي يدل عليه أو يشتهر به ، فقد يكون المكان أيضاً مكاناً خيالياً لا وجود له على أرض الواقع ماضياً أو حاضراً ، وكما يمكن أن يكون زمان القصة الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر ، فقد يكون أيضاً المستقبل كما هو الحال في قصص الخيال العلمي أو ما يسمى بقصص المستقبليات . ومن الأمور المطلوبة فيما يتعلق ببيئة القصة الزمانية والمكانية أن هذه البيئة يجب أن تكون واضحة ويمكن تصديقها ، وفي حالة قصص السير والتراجم يجب أن تكون أصلية . وحيثما يكون زمان القصة ومكانها ، فإن القارئ يجب أن يمنح الفرصة لمعرفة نمط وأسلوب الحياة السائد في تلك الفترة أو ذلك المكان ، لتكون قدرته عالية لفهم واستيعاب أحداث القصة .(١)

فالطفل في سنينه الأولى قد لا يكون لديه تفهم كامل واضح للزمان، وإن كان إدراكه للمكان قد يكون أوضح من الزمان ، ولهذا نرى رواة قصص الأطفال يقولون : " كان ياما كان .. فى سالف العصر والأوان .. ما يحلو الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام " ، وهو تعبير يعني الماضي دون تحديد دقيق لهوية ذلك الماضي .. ولكن الطفل يستطيع أن يميز الليل والنهار ، ثم يتدرج ويعرف أمس وغداً ، ويظل يصعد سلم التدرج حتى يلم بأيام الأسبوع ، وتبقي العصور السحيقة أمر بالغ الصعوبة

(١) مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

وخاصةً إذا كانت القصة مشتملة علي تميز تلك العصور بسمات خاصة ، وطبائع مغايرة ، وقيم مختلفة كثيراً عن قيمنا المعاصرة .[١]

هـ ـ السرد والحوار :

السرد هو تصوير الحوادث والأفكار والنفسيات عن طريق اللغة ويجب ألا يكون طويلاً مملاً للأطفال .

والحوار ما يجري علي ألسنة الشخصيات وهو يصور الانفعالات والعواطف ، ويوضح فكرة القصة ويمنح الأحداث حيويتها ، ويربط الشخصيات ، بل ويجب أن يكون تلقائياً غير مفتعل ، فصيحاً غير عامي . ونقصد بالسرد كتابة القصة أو روايتها للطفل ، وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث أو الوقائع ، وهنا نؤكد مرة أخري علي أهمية اختيار الألفاظ المناسبة لسن الطفل الذي نكتب له ، فاللغة ذات الألفاظ الصعبة أو الغريبة التي لا يفهمها الطفل تعوق عملية التلقي والفهم والعيش في قلب الحدث ، كما تعطل انسيابية التمثل والتخيل ، كذلك فإن الألفاظ ذات الدلالات المعنوية أو التجريدية تُربك الطفل ، وتورثه الحيرة ، وتوقعه في الغموض . ولهذا فإن الكلمات ذات الدلالات المجسّدة ، والتي ترمز إلي أشياء يعرفها الطفل في بيئته الخاصة أو العامة هي التي تناسبه ولا يستطيع الطفل أن يتفهم "التجريدات " إلا في سن متأخرة ، بعد أن تنمو مداركه ، وتتكثف خبراته ، وتربو ثقافته .[٢]

---

(١) نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ٦٨ .

(٢) مرجع سابق ، ص ٦٠ .

فاهتمام الراوي بالكلمات نفسها عامل من عوامل نجاحه . والراوي الممتاز لابد وأن يكون متمكناً من لغة القصة ، متحكماً في الكلمات ، فينطقها نُطقاً حراً ، منطلقاً ، متميز النبرات واضح الكلمات حتى آخر حروفها . وقدرة المرء على أن تخرج الكلمات علي لسانه في خفة ورشاقة ووضوح ــ وهي قدرة نادرة ــ موهبة إلهية ، فإذا أوتيها الراوي فقد أوتي خيراً كثيراً . ولا يكفي تحكم الراوي في الكلمات ، بل لابد من معرفته كذلك بالتشكيلات والاختلافات اللفظية ، والتعبيرات التي يمكن أن تمده بها هذه الكلمات . كذلك لا يكفيه مجرد سرد كلمات القصة ، بل يجب أن تعبر عن الأحاسيس والشعور التي يتضمنها كل موقف من مواقف القصة .

والكلمات هي الوسيط بين الراوي ومستمعيه ، فإذا ما وثق بها واعتمد علي طريقة استعماله لها ، فهو في غير حاجة إلي وسائل إيضاح ، من كتب أو صور تتوالى صفحاتها مع أحداث القصة . وما أكثر ما تسبب هذه العوامل المساعدة أثناء سرد القصة من خلط وارتباك لطفل يستمع إلي القصة ، فبينما هو مستغرق في سماع الراوي وتتبع كلماته وانفعالاته ، يجد لزاماً عليه أن يسترق النظر إلي صورة ليرى كيف فكر شخص آخر في نفس المشهد الدرامي الذي يسمعه ويصوره لنفسه .

ومن المسلم به أن الطفل يستفيد من الوسائل والصور التي توضح أحداث القصة ، ولكن ليس في لحظة السرد . ويجب ألا نتوقع من الأطفال أن يقوموا بأكثر من عمل في وقتاً واحداً . فكثير من الكبار أنفسهم ليسوا من المهارة بحيث يفعلون ذلك . ومن ناحية أخري ، فإن خيال الطفل المستمع قد يصور أحداث القصة بأشكال تختلف عن تلك التي يقدمها شارح القصة بالصورة أو بالكلمات ، وقد يكون لخيال الصغير نفس خيال الكبير

أو أفضل ؛ ومع ذلك ، فالنتيجة أننا نقطع على الطفل تصوره الشخصي وخيالاته عن القصة .[١]

ويستطيع الكاتب أن يسرد قصته بعدة طرق منها :

أ ـ **الطريقة المباشرة** : وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكاناً خارج أحداث العمل القصصي ، كما هو الحال في بعض القصص التاريخية .

ب ـ **طريقة السرد الذاتي** : ووفقاً لهذه الطريقة ، إن الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان أحد شخصيات هذا العمل ، كما هو الحال في قصة "جزيرة الكنز " .

ج ـ **طريقة الوثائق** : وفيها يقدم الكاتب القصة عن طريق عرض مجموعة من الرسائل واليوميات أو يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة .

والملاحظ في قصص الأطفال أن معظم المؤلفين والكتاب يستخدمون الطريقة المباشرة وطريقة السرد الذاتي لسهولتها ومناسبتها للأطفال . ومهما تكن الطريقة التي يختارها الكاتب ، فإن طريقة عرضه للمعلومات أو لمضمون القصة يبقى لها أثر كبير على نفسية القارئ الصغير. والكاتب الملم بدقائق وطرق الكتابة للأطفال وفنونها بإمكانه نقل ما يريد نقله من آراء وأفكار ومعلومات إلي الطفل بأسلوب مناسب ولغة

---

[١] علي الحديدى ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

واضحة ومفردات مختارة اختياراً جيداً لتناسب المرحلة العمرية المقدم لـــها العمل القصصي . [١]

---

(١) مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ ، ١٥١ .

الفصل الثاني

قصص أطفال الروضة

مقدمة .

أولا : أسس اختيار قصص الأطفال .

ثانيا : أنواع قصص الأطفال .

ثالثا : دور المعلمة في مجال قصص الأطفال .

رابعا : طرق رواية قصص الأطفال .

مقدمـــة :

القصة ليست إلا نبتة كاملة وجنينها هو الفكرة أو الموضوع . وكمـا أنه لا يمكن لكل جنين أن يتحول إلي نبتة كاملة ، إذ قد يذوي ذلك الجنيـن ويموت إذا لم تتوفر له شروط الإنبات ، كذلك لا يمكن لكائناً ما ، أن يكـون قصة للطفل ، ما لم يكن فناناً مبدعاً مهما كانت روعة الفكرة التي يقدمـها . والأفكار في حد ذاتها لا حصر لها ويمكن أن يلتقطها هذا أو ذاك من خضـم الحياة بسهولة ولكن لا يمكن لكل من هب ودب أن يحولها إلى قصة .

ومثلما يمكن للجنين أن يكبر ليصبح نبتة مليئة بالحياة أو يصبح نبتـة نصف ميتة ، تبعاً لما يتوفر لها من شروط وأجواء ، كذلك يمكن أن تتحـول الفكرة إلى قصة رائعة إذا ما تعهدها عقل وخيال فنـان ، بينمـا يمكـن أن تذوى أعظم الأفكار إذا لم يتعهدها مثل ذلك العقل وذلك الخيال ، لأن الفكـرة وحدها لا تكفي في القصة ، إذ لابد بالإضافة إلي ذلك من عمليات إبداعيـة تنقل الطفل إلى أجواء القصة وتثيره ، وتفعل فعلها فيه .

من هنا يتجلى أن الفكرة ليست كل شئ في القصة ، وقد لا تمتلـك الأولوية فيها أحياناً ، رغم أنها امتلكت الأولوية فـي الالتمـاع فـي ذهـن الكاتب، فمهدت له الخطوة الأولى لصياغة القصة . والتقاط الفكـرة ليـس مهمة سهلة ، رغم أن الأفكار لا حصر لها ولا عد .[1]

فاختيار القصص المناسبة للأطفال يتأثر دون شـك بسـن الطفـل وبخصائص نموه وحاجاته واهتماماته . وقد عني علماء التربيـة بدراسـة

---

[1] هادي نعمان الهيتى ، أدب الأطفال ــ فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، سلسلة الألف كتاب (الكتاب الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٦ .

أنواع القصة من حيث الفكرة لمعرفة أيها أكثر ملاءمة للطفل في الأطوار المختلفة لنموه العقلي والوجداني وهذه الأطوار تبدأ بالطور الواقعي المحدود للبيئة ، فطور الخيال الحر ، فطور المغامرة والبطولة ... إلى أن تنتهي بطور المُثل العليا ويتداخل بعضها في بعض تداخلاً زمنياً . وميل الطفل لنوع من القصص يناسب طور نموه وقد يستمر معه إلي الطور التالي وما بعده وإن اختلف الميل قوةً وضعفاً .

أولاً : أسس اختيار قصص الأطفال :

إن طفل الثانية والثالثة من العمر ليس لديه بعد مفهوم واضح عن المكان والزمان وهو يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ وعن طريق الممارسة والترحيب وبهذه الطرق يبدأ في اكتساب فكرة الفراغ الذي يعيش فيه وشيئاً فشيئاً تزداد خبراته ومعلوماته . ولذلك فإن القصص التي تناسب أطفال تلك الفترة من العمر هي تلك التي تكون أحداثها في الحاضر فقط الذي يعيشه الطفل .

في هذا العمر يكون الطفل مشغولاً بكشف البيئة الواقعية المحيطة به ، ولهذا فإن أنسب القصص ما وقعت أحداثها في الأمكنة التي يألفها كالبيت ، الروضة ، المدرسة ، الحديقة ، الشارع .

ولما كانت اتصالاته وخبراته الاجتماعية محدودة باتصالاته الأسرية، وبالجيرة ودار الحضانة فلابد أن تنحصر شخصيات قصصه وأبطالها في هذا العدد المحدود من الشخصيات (المألوفة للطفل) .

فالطفل يعرف بعض البالغين كما يألف بعض الحيوانات والنباتـــات والطيور وبعض الأشياء المتداولة في بيئته فإذا بدت له سماتها في الصـــور المطبوعة أو غيرها فهو يطرب بها ويحب أن يعالجها بيده .

أما بالنسبة للأفعال التي تقوم عليها القصص لأطفال هذا العمر فــهي جملتها أفعال بسيطة تتطابق مع أفعال الأشخاص المحيطين بــهم . ونظــراً لقصر مدى الانتباه في هذا الطور فإنه من الضــروري أن تكــون القصــة قصيرة وأن تكون أحداثها محدودة سريعة الوقوع والانتهاء .

ويتأثر الطفل في هذا السن بإيقاع الكلمات إلي حدٍ كبير وهو متفتــح الذهن فهو عادةً يتابع الحبكة القصصية التي يلعــب صــوت المعلمــة دوراً كبيراً في إبرازها .

وفي نهاية السنة الثالثة من العمر يمر الطفل بأزمة شخصية ، وهــي أزمة تأكيد ذاته لنفسه وللآخرين . فهو يعارض من حوله ليؤكد ذاته ويتيــح لنفسه فرصة التأكد من قدراته المتفتحة . حيث يبدأ خيال الطفل فــي النمــو ويقوى بالتدريج ولكنه محدود بالأشياء التي في بيئته ، كأن يتخيل الكراســي أطفالاً مثله يُحادثهم ويضربهم إذا غضب أو سيارة يركبها . ولهذا فـــهو لا يستطيع الهروب من مشكلاته أو توتراته إلي الخيال والأحلام . ولمســاعدة الطفل علي عبور أزماته النفسية في تلك الفترة بأمـــان يجــب أن تحتــوي القصص التي تُختار للطفل علي بعض المشكلات التي يتعرض لـــها طفــل الثالثة من العمر (سواءً مواقف أسرية مع الوالدين أو مع الأخوة أو مواقــف ممكن أن تقع أحداثها في دار الحضانة) ثم محاولــة إيجــاد حلــول لتلــك

لمشكلات من خلال القصة بحيث تنتهي القصة بنهاية سعيدة وإنقاذ الطفل من المشكلة وتغلبه عليها .

وفيما بين الثالثة والرابعة من العمر .. يتجاوز الطفل مرحلة عدم التوازن التي مر بها (أزمة تأكيد ذاته لنفسه وللآخرين) ، ويقوى خياله ولكنه يظل إلي حدّ بعيد مرتبطاً بعالمه المألوف الذي يبحث فيه عن الطمأنينة والأمن والحنان ولهذا يفضل أطفال هذه السن أن يلتقي أبطال القصة في النهاية في البيت رمز الراحة والطمأنينة في نظرهم .

ولما كان طفل هذه السن قد نمى وعيه بالزمن وخاصة مفهوم الأمس والغد القريب فهو يتابع ويتتبع أحداث القصة التي يقوم بها نفس البطل . وبصفة عامة يميل أطفال هذه السن إلي القصص التي بها تكرارات.

فيما بين الرابعة والخامسة من العمر يتميز الطفل بالاتزان النفسي النسبي كما يُسيطر نوعاً ما على حركات جسمه ويتميز أيضاً بنموه الاجتماعي وبارتباطه الشديد بوالديه ، وإن كان يميل إلي لفت الأنظار إليه كما يحاول أيضاً تأكيد ذاته . وهو عادة مرتبط بأحد المحيطين به ، يعجب به ويُقلده في سلوكه . وهذا التقليد يأخذ دوراً هاماً في ألعابه الإيهامية وفي اختياره للأدوار التي يتقمصها أثناء اللعب ، حيث يُقلد جميع حركات الشخصية التي فرضها عليه الدور الذي اختاره .

عندما تسرد المعلمة قصصها علي مسامع أطفال الرابعة أو الخامسة فهي تلاحظ تغيراً ملحوظاً فيهم ، ذلك أن مستمعيها من الأطفال قد تجاوزوا مرحلة حب الاستطلاع والاهتمام بالأحداث إلي مرحلة المشاركة وتفحص

شخصية بطل القصة . وكثيراً ما يبادر الأطفال راوية القصة (الأم / أو المعلمة) بالسؤال عن طبيعة الشخصيات : هل هذا المارد طيب ؟ هل هذه الساحرة شريرة أم خيرة ؟ ... ولهذا ينبغي معاقبة بطل القصة إذا كان شريراً أو مكافأته إذا كان خيراً . وعادة يتزاوج الواقع مع الخيال بطريقة طبيعية في القصص التي تقدم لأطفال هذه السن .

ولما كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصة في هذه السن فمن الممكن للمعلمة أن تحكي للطفل القصة دون أن تقوم بتقليد أداء بطل القصة كما تفعل مع من دونهم في السن عند سرد القصص .

ويحب الأطفال بين الرابعة والخامسة حكايات الملوك والملكات والأمراء . والأميرات ، كما يحب أطفال هذه السن جميع قصص الحيوانات ويتذوقون مكر الثعلب وهم يدركون الهزل في قصص جحا لأنهم قادرون علي إدراك المواقف التي تثير الضحك بسذاجة أبطالها أو بوقوعهم في سلسلة من المشكلات التي لا تنتهي مثل حلقات (شارلي شابلن) أو حلقات (لوريل وهاردى) التي تُقدم بالتليفزيون .

ويهتم طفل الخامسة بلغة القصة وأسلوبها ، وهم عادة يميلون إلي القصص الطويلة ويتتبعون أحداثها مُظهرين درجة مرتفعة من حب الاستطلاع .

وتمتد قوة الخيال إلي هذا الطور من النمو وهو ما يعرف بطور الخيال الحر والتي فيها يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف على بيئته المحدودة المحسوسة المحيطة به وأصبح يتوق إلي تخيل شئ آخر وراء هذه الظواهر الطبيعية الواقعية ، ولهذا نجده يميل أو يجنح إلي بيئة الخيال الحر

المليء بالغرابة والطرافة التي تظهر فيها الشخصيات الغريبة التي تتضمنها القصص الخيالية كالأقزام والعمالقة والساحرات والتي تقوم بمساعدة الإنسان في القصة (مثل قصة الأميرة والأقزام السبعة وسندريلا) . كما يتقبلون وجود أدوار للأشياء السحرية في القصة .

ومن الملاحظ أن الأطفال يتمتعون بهذا النوع من القصص ولو أنهم يُحارون عند سماعها ، فيسأل بعضهم هل وقعت هذه القصة حقاً ؟ وهنا يجب أن يكون جواب المعلمة : لا ــ لم تقع وإنما هي قصة فقط . وبتعود الأطفال سماع هذا النوع من القصص يدركون أنها نوع من الخيال ولا تبدو عليهم علامات التصديق عند سماعها .

كما تكثر تساؤلات طفل الخامسة من العمر عن صانع الكون ومن أن يأتي الأطفال ، كما يسألون عن مصادر الأشياء . ولهذا يهتم الطفل بالقصص التي تحكي وتفسر له لماذا الأشياء تبدو كما هي (مثل قصة الله خالق الكون) .

وفي حوالي السادسة من العمر تتأكد فردية الطفل الجسمية والعقلية ولذا يمكن أن تقع أحداث قصص الأطفال في أي مكان من الأرض فالطفل في هذه المرحلة يهتم بالعالم ويريد أن يستكشفه ويعرفه . ولهذا يطالب الطفل في هذه الفترة من السن بالقصص الواقعية (قصة علي بن أبي طالب) أو سير الأنبياء . كما يطالب أيضاً بقصص المغامرات . وفي الواقع نجد أن الطفل بحاجة إلي النوعين معاً (الخيالي والواقعي) وهو يستطيع أن يفرق بين ما هو خيال وما هو واقع .

القصص والحكايات تبهج الطفل وتطربه وهو يعتبرها ذات طبيعة مختلفة عن طبيعة العالم الذي يعيش فيه ويتأثر به . فعالم القصص خاص بالساحرات والسحرة والأقزام والعمالقة ولكن أمام هذا كله ما زالت هناك لحظة انبهار في القصة تذوب فيها الفوارق بين الطفل المستمع وبين شخصية البطل الخيالي ويستمر هذا التأييد في تقمص الطفل المستمع لشخصية أبطال قصصه التي يسمعها حتى سن العاشرة أو الحادية عشر.[١]

ويمكن القول أن كتابة قصص الأطفال المناسبة والمتكاملة يجب أن تتمتع بالمميزات الرئيسية التالية :

١ - جودة الموضوع :

إن اختيار الموضوع الذي يعالجه كاتب قصص الأطفال ، قضية مهمة جدا نظرا لوضع الطفل الذي سيوجه إليه هذا الموضوع ، فالطفل – كما أصبح واضحا – عالم قائم بذاته له اهتماماته وحاجاته الخاصة التي لابد من مراعاتها وأخذها في الحسبان في أي عمل يطلب منه ، أو أي موضوع يقدم إليه ، وهذا الأمر يوجب على كاتب قصص الأطفال أن يكون على علم بنفسية الطفل في مراحل نموه المختلفة ، ليتمكن من تحديد طبيعة الطفل الذي يتوجه إليه ، ومن ثم اختيار الموضوع المناسب الذي يثير اهتمام هذا الطفل ويلبي وينمي ميوله واتجاهاته في الطريق الصحيح .

وفي ذلك تكمن أهمية اختيار الموضوعات التي تعالجها قصص الأطفال وخطورتها ، نظرا لحساسية الطفل المرهفة ، وسرعة تأثره ، بما

---

(١) مواهب عياد ، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف – إسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ص ٣٣ – ٣٧ .

يقرأ أو يسمع أو يشاهد . وهذا الأمر يتعلّق مباشرة بقدرته على التمثّل ورغبته في تقليد الأحداث أو الأبطال الذين يصادفهم في القصص التي يقرؤها . " وبما أن الطفولة صراع صامت أحياناً وصاخب أحياناً أخرى . وجب علي القصة الطفلية أن تستجيب لهذا الشغب النفسي ، وأن تحاول امتصاصه عبر تعريف الطفل به تعريفاً غير مباشر "[1] .

٢- تناسب اللغة مع مستوي الطفل :

اللغة هي إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة ، والموجّه منه إلي الطفل خاصة ، حيث أنّ لكلّ مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي الخاص الذي يشتمل علي المفردات والتعابير التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة أو تلك .

لذلك لابدّ أن يعتمد التأليف القصصي الموجّه إلي الأطفال علي قوائم من المفردات المستمدّة من لغتهم، أي اللغة المألوفة لديهم ، والتي يستخدمونها في حياتهم العادية بعد تنقيتها وتهذيبها ، وتقريبها إلي اللغة الفصيحة ، بحيث يستطيع الأطفال فهمها دون أن يواجهوا صعوبات قد تعوق تفاعلهم مع العمل الأدبي . وهذا يعني مراعاة القدرة اللغوية للطفل والارتقاء بها من خلال العمل الأدبي (القصصي) المقدّم بحيث يُترك للقارئ مجالاً للتفكير ، ليستخلص معاينة ويستنبط مضموناته الفكرية والتربوية .

---

[1] يوسف اليوسف ، نظرية القصة الطفلية ، مكتبة الأطفال وقراءاتهم ، طلائع البعث ١٩٨٠ ، ص ١٤٢.

" فكاتب أدب الأطفال الموهوب هو الذي لا يجابه الطفل بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة من أمره لأنّه لا يفهمها ، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته وتجاوبه مع القصة وشخصياتها ومعايشة أحداثها ، لكي يبحث عن اللفظ الذي لا يعرفه ، وإنّما يُقدم للطفل في سنّه العقلي ألفاظاً وأساليب تتناسب وقدرته اللغوية ، وفي إطار قاموس من الألفاظ " [١] .

ومن المعروف أنّ الطفل يستطيع أن يفهم لغةً وأسلوباً أرق من لغته وأسلوبه ما دام في مستوى قاموسه اللغوي ، فإذا ما أستعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة الطفل التي يستعملها ، استفاد من لغة القصة ومحاكاتها. فيتحسّن أسلوبه وترقى لغة التعبير عنده " [٢]

٣- أسلوب درامي جذاب :

لاشكّ أنّ امتلاك ناصية اللغة المناسبة لكتابات الأطفال ومعرفة الموضوعات التي تلبي حاجاتهم وتجعلهم يقبلون علي القصص بشغف ، هما عنصران أساسيّان في كتابة قصص الأطفال ، غير أنّ لم لا يكفي إذا لك يتوافر العنصر الأساسي الثالث المتمثّل في الأسلوب الذي يُمكّن الكاتب من إيصال موضوع ما في قالب لغوي سليم . فاختيار الأسلوب المناسب معناه : قدرة الكاتب علي إيصال ما يريد إلي الطفل ، سواء كان ذلك فكرة أو قيمة أو حتى حقائق علميّة ومعرفّية يضمنها في عمله القصصي ، بما يتناسب ومستوى الطفل اللغوي من جهة ، وطبيعة الموضوع المطروح من جهة أخرى . وهذا يتطلّب أن يكون الأسلوب شفّافاً درامياً بعيداً عن التعقيد

(١) عبد العزيز عبد الحميد ، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ، ص ٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

والغموض ، جذّاباً للطفل ، يسهّل عليه التوصل إلى فحوى الفكرة المتضمنة في القصة وقيمتها التربوية . وفي ذلك دعوة لكتّاب قصص الأطفال ، لعقلنة الأسلوب الذي يستخدمونه في مخاطبة الأطفال ، هذا الأسلوب الذي يتصّف بالحكمة والتوازن من الناحيتين العاطفية والعقلية، بحيث يكون مثيراً لخيال الطفل ومشاعره من جهة ، وقادراً علي التأثير فيه وإقناعه من جهة أخري، وهنا تظهر براعة الكاتب ومقدرته الإبداعية . وهناك من يقول " إنّ قصة الأطفال المتميّزة تراها مثل لوحة مشعّة تأخذ بالنظر أخذاً ، مثلما فيه عفوية فيه قسر . فالطفولة جزء قريب من القلب .. إنها صورة مصغّرة عنّا ، إنّنا من فهمنا هذا نتوجّه إلي الطفل بالقصة الملائمة والأداء الملائم " [1] .

فكتابة القصة الطفلية تتطلّب تلاحماً عضويّاً بين هذه العناصر الثلاثة التي سبق ذكرها ، سواءً من حيث الموضوعات والأفكار التي يتضمّنها النص ، أو من حيث المفردات والتعابير المستخدمة أو الأسلوب الذي تُقدّم فيه الموضوعات من خلال المفردات المناسبة . الأمر الذي يؤدّي إلي خلق نص قصصي متكامل في الشكل والمضمون يمكنه أن يصل إلي الطفل بيسر وسهولة ، ويحقّق الغاية المرجوّة منه في آن واحد .[2]

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نحدد أهم المعايير أو المحكات التي يمكن علي ضوئها اختيار القصة المناسبة لطفل ما قبل المدرسة في النقاط التالية :

---

[1] عبد النبي حجازي ، النص ، وتلفزيون الأطفال ، حلقة بحث / إذاعة وتلفاز الأطفال / طلائع البعث ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٤ .
نقلاً عن : عيسى الشماسي ، القصة الطفلية في سوريا ، مرجع سابق .

[2] عيسى الشماسي ، مرجع سابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

١- مناسبة القصة للطفل :

من أهم معايير الاختيار أن تكون القصة مناسبة للطفل . ويتم تحديد هذه المناسبة تبعاً لخصائص المرحلة العمرية ، ومدى نمو قدرات الطفل العقلية فيها ، حيث يتمكن من إدراك مضمون الخطاب الثقافي المحملة به القصة ؛ وبالتالي يمكن للقصة أن تحقق الهدف منها ، وهو مساعدة الطفل ــ من خلال المعارف والخبرات التي تقدمها له ــ علي أن يسيطر علي عالمه الداخلي ، ويتحقق هذا من خلال الموضوعات التي تتناسب مع احتياجات الطفل ، وخبراته السابقة ، وحب استطلاعه ، وما يشغله من مآزم حياتية يبحث لها عن إجابات . [1]

ويتميز الطفل في سن ٣ ــ ٦ سنوات ببعض الخصائص النمائية التي ينبغي أن نعتمد عليها في التعامل التثقيفي معه .

الخاصية الأولي هي : أن الطفل يعتمد علي حواسه في إدراك الأشياء وفهمها والتفكير فيها والتعامل معها لذلك فإن توظيف هذه الخاصية يحتاج إلي أن تحرص المشرفة على أن يدرك الطفل الأشياء بحواسه ، يراها ، يلمسها ، يشمها ، يسمعها ، يزنها .

الخاصية الثانية هي : أن الطفل يتعلم بنفسه وبطريقته في الفهم والإدراك ، ولذلك ندعو إلي استخدام مشكلات الطفل في تثقيفه فنساعده على حل المشكلة بنفسه ، ونقدم له العون في الوقت المناسب ، ومن شأن ذلك أن يعود الطفل علي دقة الملاحظة ، والتمييز ، والمقارنة واستخلاص

---

[1] كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ ، ص ص ٤٣ ــ ٥١ .

الحقائق، والاستفادة من المواقف السابقة ويساعد علي ذلك إتاحة الفرصة للطفل بأن يلعب في أحضان الطبيعة .

الخاصية الثالثة هي : أن الطفل بطبعه يبحث عن المثيرات ، ولذلك ينبغي أن نوفر له الانتقال بسرعة من مكان إلى آخر ولمس الأشياء .

الخاصية الرابعة هي : أن الطفل بطبعه محب للاستطلاع منذ الشهور السبعة الأولي ، يضع كل شئ في فمه ، ويمسك بكل شئ ، ويتسلق أي مكان مرتفع ، وينبغي أن نعطيه الفرصة والحرية لكي يجرب ويختبر الأشياء من حوله ، ولا نبث فيه الخوف من الفشل .

الخاصية الخامسة هي : أن الطفل في هذه المرحلة من العمر يكثر من الأسئلة عن ماذا ، ولماذا ، وكيف ، ومتى ، وأين ، ومن ؛ لذلك فقد سميت مرحلة رياض الأطفال بمرحلة الأسئلة ، والطفل لا يحتاج في الإجابة عن أسئلته إلا إلى إجابة قصيرة ومثيرة ؛ فهو لا يعني بالتحليل ولا بالتفصيل .

الخاصية السادسة هي : حب الحركة واللعب ، ولذلك فمن المهم أن يشجع الطفل على صنع الألعاب وزيارة الحدائق والمزارع وتربية الحيوانات الأليفة والطيور .

الخاصية السابعة هي : حب الطفل للموسيقي والكلام المنغم ، وهي فرصة مناسبة ليردد الطفل الأغاني الجماعية ويربى على العمل الجماعي ، والأدوار المحددة إلي جانب رهافة الحس وحب الجمال .

الخاصية الثامنة هي : أن الخيال وسيلة الطفل في نمو تفكيره وتكوين المفاهيم ، فهو يتعامل مع المثيرات بخياله قبل عقله ، ويمكن أن تستغل هذه الخاصية في ألعاب المكعبات والتجميع والرسم والتشكيل وحكاية القصص .

الخاصية التاسعة هي : حب الطفل للحدوته ؛ فهي وسيلته لتنمية الخيال ، وفهم الواقع بطريقته . وحكاية القصة للطفل فن ، وقدرة الراوية علي التأثير في الطفل مهارة تحتاج إلي كثير من التدريب ، والحس الأدبي والخيالي . [1]

٢- الموضوع " المحتوي " :

(أ) يفضل بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة أن تكون الموضوعات حول خبرات حياتية شبيهة بتلك التي يتعرض لها الطفل : العلاقات الأسرية ، علاقاته مع الأقران ، الجيران ، مع الأقرباء ، أو المحيطين به في البيئة التي يعيشها ، وأن تدور في الأكمنة التي يألفها .

(ب) أن يُقدم المحتوى إلى الطفل إجابات أولية حول كل ما يسأل عنه من خبرات ، أو تفسير للظواهر الطبيعية ، وإن تتناول الموضوع حقائق علمية أو تاريخية أو اجتماعية تصور علاقة الفرد بالآخر ، أياً كان هذا الفرد ، فلابد أن تكون هذه الحقائق واقعية ودقيقة .

(ج) أن يثير خيال الطفل ويساعد علي الانطلاق في عوامل غريبة ، وأزمنة مختلفة ، مع التقيد بتشابه الخبرات الخيالية مع واقع الطفل.

---

[1] عفاف أحمد عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(د) أن تنتهي القصة نهاية سعيدة عادلة " تُكافئ الخَير ، وتُعاقب الشرير" .

(هـ) أن تكون للمكان دلالة معرفية ، بمعنى أنه إن اختلف المكان عن بيئة الطفل ، فلابد أن يكون هذا مثيراً لعدد من المعلومات والمعارف حول هذا المكان : سكانه ، ثقافتهم ، عاداتهم ، تقاليدهم، وكذلك بالنسبة للزمن .

(و) أن يكون الموضوع معروضا ومصاغاً في حبكة تتسلسل أجزاؤها تسلسلاً سلساً ، دون وجود أحداث جانبية تُعطل تتابع الفكرة الرئيسية ، وأن يتم عرض الفكرة العامة بشكل غير مباشر لا يعوق التعرف عليها .

(ز) أن يتناسب الموضوع مع الواقع الذي يعيشه الطفل ، متجنباً الأحداث المُبالغ فيها ، وأيضاً لا تصل الأحداث إلى حد السذاجة التي تمتهن عقلية الطفل .[١]

٣- الشخصيات :

تلعب الشخصيات الفنية (أدبية ، أو درامية) دور مهم بالنسبة للطفل ، حيث يتوحد معها ، ويتمثل لكثير من قيمها وسلوكها ، ويكون لها التأثير التربوي كنموذج يُحتذى به لدى الأطفال ، ويجب أن تُراعي – بشكل كبير – أبعاد هذه الشخصيات عند اختيار القصة لتقديمها للأطفال . وأهم المعايير المرتبطة بالشخصية هي :

---

[١] كمال الدين حسين ، مرجع سابق ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

أ ــ أن تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل ، بحيث يتعايش مع أشـباهها في عالمه وواقعه ، من عالم الأسرة ، الحيوان والأقارب والأقــران ، أو من الحيوانات ، والزهور ، والطيور ، والأشجار ، التي تتفــاعل في عالم شبه إنساني في علاقاتها وعواطفـــها ، تتكلــم ، وتبكــي ، وتلعب ، وتفرح ، وتحزن .

ب ــ أن يكون عدد الشخصيات المشاركة في الحدث قليلاً ، ومناسباً للخـبرة الاجتماعية للطفل ، ومتوافقاً مع قدرة الطفل على التركيز .

ج ــ أن تتضمن الشخصيات أبطالاً يشبهون الطفل في العمــر والقــوى ، يتوحد معهم ، ويطير معهم إلي عالم الخيال ، يستمد مــن وجودهــم الثقة في قدراته ، ويجد في تعاملهم مع الخــبرات المختلفــة حلــولاً لمشكلاته التي تشابه ما يواجهه من مشاكل ، كما يجد إجابات علـــى تساؤلاته .

د ــ قد تلعب الظواهر الطبيعية دوراً أيضاً في القصة ، كالبرد ، والحــر ، والضوء ، والظلام ، تلك الظواهر التي يعرفها الطفل ويدركها .

هــ ــ أن تكون الشخصيات واضحة في ملامحها ، وطباعها ، وسـلوكها ، متوافقة مع أحداث القصة في أفكارها ، وأن تكون بعيدة عن المثاليــة المطلقة ، وأن تكون في مستوى الواقع متباينـــة ، تعـترف الخطــأ وتسعي إلي الصواب ، وتتغير في النهاية إلي الأفضل .[١]

---

[١] المرجع السابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

٤- الأسلـــوب :

والأسلوب هو الصياغة اللغوية للحدث ، وتقديم الفكرة العامة بشــكل مشوق ، وغير مباشر إلي الأطفال . ويجب أن يتميز أسلوب القصة الجيـــدة بما يلي :

١- أن يكون قوياً قادراً علي إثارة عواطف الطفل وانفعالاته

٢- أن يمتاز بالتوافق النغمي ، والتآلف الصوتي والموسيقي المستمر فـــي مقاطع الجُمل .

٣- أن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغوي ، وأن يكون فــي مقدوره فهمها وإدراك معانيها ، ورموزها ، وأن تكون تراكيبها اللغويـــة سهلة ، والنسيج اللفظي بسيطاً خالياً من الزخارف البيانية ، بعيداً عـــن السذاجة والسطحية .

وملخص ما سبق . . . أنه عند اختيار قصة لسردها ، أو لتعليمـــها للأطفال ، يجب علينا أولاً الإجابة علي التساؤلات التالية :

١- هل يحقق المحتوى متعة ؟ أو هل له أهمية للأطفال ، بحيـــث يســتطيع الطفل أن يقرر في النهاية أن هذا الإبداع الأدبي يخصه هو وحده ؟ .

٢- هل تم عرض هذا المحتوى بطريقة ممكنـــة وطبيعيـــة بالنســبة إلـــى الأطفال، تجعل الحياة سهلة القيادة ، بصورة أكـــثر ، وتوفـــر نمـــاذج يُحتذى بها في السلوك ، وهي في الوقت ذاته مفيدة ومرغوب فيها ؟ .

٣- هل الحلول التي قُدّمت في نهاية المشكلة حلـــول بنـــاءة ، ومقبولـــة ، وعملية ؟ .

وعندما تكون الإجابة بنعم ؛ تكون القصة صالحة لتوفير المساعدات اللازمة التي تمكن الطفل من التحكم والسيطرة علـــي عالميــة : الداخلـــي والخارجي ، وهي أهم أهداف الأدب .[١]

ثانياً : أنـــواع قصـــص الأطفـــال :

١- قصـــص ألعـــاب الأصابـــع :

وهي قصص صغيرة تقدم عادة الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ٢ ــ ٤ سنوات ويستخدم عند إلقائها اليد وأصابع اليد مع ترديد كلمات منغمة .

وتهدف هذه القصص إلي الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفــظ المنطوق ، من حيث هذا الترابط يتيح للأطفال شيئاً فشيئاً : الوعي والانتبـاه، الدقة ، الربط بين الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها .

كذلك يساعد هذا النوع من القصص على تثبيت كلمات الأنشودة فـي ذاكرة الطفل كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير .[٢]

٢- القصـــص الفكاهيـــة :

ينجذب الأطفال إلي القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظـــر ، حيــث يجدون فيها ، وفي الطرائف والنوادر ما يضحكهم . لذا تخصصت صحــف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية .

---

[١] المرجع السابق ، ص ٥٠ ، ٥١ .

[٢] عواطف إبراهيم ، قصص أطفال الروضة ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ١٠ .

ولا يعرف علماء النفس أو غيرهم من العلماء السبب في استعداد الأطفال للضحك ، لذا فهم يذهبون في تفسير ذلك مذاهب شتى ، بينما يعرف أغلبهم أسباب بكاء الأطفال .

ومن القصص الفكاهية ما ترسم علي شفاه الأطفال ابتسامه ، ومنها ما تضحكهم . . ومن بين هذه وتلك ما تحمل مثلا ومبادئ أخلاقية . ومنها ما تنبه أذهان الأطفال وتدفعهم إلي التخيل أو التفكير ، ومنها ما تشيع فيهم رغبات إنسانية نبيلة ، وتسبغ علي حياتهم المرح والانشراح ، ومنها ما تنمي ــ فضلا عن ذلك كله ــ ثروتهم اللغوية .

ويختلف الأطفال في استمرائهم لهذه الأنواع ، حسب مستويات نموهم ، وحسب البيئة التي يحيون فيها .

وهناك قصص فكاهية لا تبعث علي الضحك ، إذ إنها تحمل مضموناً جاداً ، ولكنها تتخذ لها دوماً جواً مرحاً .

ومن جانب آخر ، فإن إطلاق الأطفال الضحكات ، بعد استماعهم أو مشاهدتهم لهذه القصة أو تلك ، لا يعني بالضرورة أن القصة من القصص الفكاهية ، لأن الطفل ، وكذا الراشد ، يجد في الضحك ــ أحياناً ــ وسيلة ليقي نفسه من آلام المشاركة الوجدانية ، حيث يهبه الضحك شيئاً من المناعة ضد الآلام .[1]

[1] هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ــ الكويت . العدد ١٢٣ ، مارس ١٩٨٨ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .

ويتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك ، وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها وهي تضم أحياناً مواعظ خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية . وتتركز قيمتها التربوية في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بهم .(١)

ويقبل الأطفال علي هذا النوع ، وتكثر منه الصحف والأفلام تلبية لحاجاتهم ، وينادي بعض الباحثين بربط كل أنشطة الطفل بالضحك ، وهذا رأي يحتاج إلي مراجعة لأن سيطرة الضحك على الأنشطة يغرس في نفس الطفل انطباعاً بأن الحياة كلها هزل ، فلا يعتاد الجد ، ثم يصطدم بالواقع الذي يغلب عليه الجد .

ويعلل الدارسون الضحك بالتعاطف ثم المفاجأة ، أو بالمفارقات الغريبة ، أو بالشعور بالتفوق عند الطفل تجاه أبطال القصة الفكاهية وهم في مآزقهم ، أو بالخروج علي تقاليد مألوفة ، أو بأن الضحك هو تعويض عن الألم الناتج عن التعاطف الزائد .

ويكمن الهدف الأول للقصة الفكاهية فى الإضحاك المقصود به إزالة التوتر وتجديد النشاط ، وبخاصة في فصول الدراسة ، وإشاعة جو من المودة والألفة بين المعلم والتلاميذ ، والتخفيف من ضغوط اليوم الدراسي ، كما أن لها فوائد صحية للأعصاب والشرايين ، وهي تنمي التفكير عن طريق المفارقات والتناقضات التي في القصة ، وتنمي الذوق

(١) مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

والإحساس . هذا بالإضافة إلي تكوين قيم جديدة صالحة عن طريق السخرية من قيم أخرى فاسدة .[١]

وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة ، وتكون عقدتها في النهاية . . وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية ، وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة ، أو أحداث غريبة لا يمكن لها أن تكون في الحياة الاعتيادية .

وتعد النكتة من الأشكال القصصية الفكاهية ، وهي تلميحة ذات معنى تنطوي علي مفارقة ، أما النادرة فهي حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة ، وهي أطول نسبياً من النكتة .

والحكايات والقصص الفكاهية تشابه في بعض جوانبها قصص الهزليات المصورة . ومن الهزليات قصص فكاهية تعتمد في حوادثها ــ في الغالب ــ علي المصادفات النادرة المثيرة ، كما تنتهي ــ في الغالب ــ بصدفة غريبة ، لذا تبدو في أكثر الأحيان مختلة في البناء القصصي .

ويلاحظ أن كثيراً من الأفلام والمجلات والكتب المخصصة للأطفال، تعطي نصيباً وافراً للقصص الفكاهية والهزليات المصورة ، مستغلة ميل الأطفال إلي المرح .[٢]

---

[١] زكريا عنانى ، الأدب القصصي للناشئة ، مذكرات غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .

[٢] هادى نعمان الهيتى ، ثقافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

٣- القصص الخيالية :

القصص الخيالي نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ، ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر وتبرز من خيال القصص الأسطوري خصائص الشعوب والأمم والأجناس . ويقوم البطل بخوارق العادات ويهدف لتكوين القيم الرفيعة .[١]

يقع تحت هذا العنوان نوعان من القصص يشتركان في بعض الجوانب ويختلفان في بقية الأمور . هذان النوعان هما قصص الأساطير ، وقصص الخوارق : ـ

أ ـ الأساطير :

هي محاولة غير علمية لجأ إليها الإنسان في مرحلة ما قبل العلوم لتفسير الظواهر الكونية وقضايا الحياة والموت وخلق الإنسان ، والشعائر الدينية والعادات والتقاليد وغيرها . وهي أنواع ، منها ما يفسر الطقوس الدينية ومنها ما يعلل الظواهر ويختلق كائنات روحية لها دور في تنظيم العالم وتخريبه ، ويكون الكاهن هو الوسيط بين هذه الأرواح وبين الإنسان فنشأ السحر . ومنها أسطورة تاريخية قد يكون لها أصل ، لكن المبالغة فيها أوجدت أحداثاً خارقة وأبطالاً يصعدون إلى مراتب الآلهة أحياناً .

وكثيراً ما تتردد على الألسن كلمتا خرافة وأسطورة بوصفهما كلمتين مترادفتين . فالأسطوري والخرافي كلمتان متساويتان تماماً في المعنى عند كثير من الناس ، وذلك لأن كليهما يصور الشيء البعيد عن المنطق والمعقول . ولكننا عندما ندرس الأنواع الأدبية الشعبية ، يتحتم

---

[١] حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

علينا أن نفرق تفرقة تامة بين الأسطورة والخرافة إذ أنهما أدبيـــاً يختلفــان تماماً من حيث الدافع والشكل [١] .

فالخرافة في المقام الأول بمثابة اعتراض وتمــرد مكبــوت علــى الضعف الإنساني وفي الوقت ذاته تمثل ميلاً وارتباطاً للقـــوة الخارقــة لأن النسج الخيالي الخرافي يأتي بأشخاص لهم قوى فوق قوى البشر ليســـاعدوا الضعيف ويدافعوا عنه وتعبر الخرافة عن الطموحات الجامحة للإنسان الذي يولد مملؤا بالخوف من الأشياء التي تبدو غريبة عليه ولكنه شغوف لمعرفــة ما وراء المجهول لتخطي حدود عالمه الخاص مهما كلفه ذلك .

وللخرافة جذورها في بيئة الإنسان النفسية وتغذيها اعتقاداته وأفكاره الساذجة ومن ثم فقد احتفظت الخرافة بأشخاصها وقصصها عـــبر القــرون فهي غالبا ما تجمع بين الأضداد ، الملك والرعية ، الأقويـــاء والضعفــاء ، الكرماء والبخلاء ، وتمثل المناظر والمشاهد داخل نسج الخرافة إطاراً فقــط ولا تؤثر على السير الطبيعي للأحداث ، اللهم إلا نادراً عندما تخفي وتــأوي الغابة الضعيف المطارد .

وتتميز الخرافة بسمة أساسية ألا وهي الصراع الذي لا تخبو له نــار بين الخير والشر وبين الساحرة الشريرة والمخلوق الطيب وبيـــن العمــلاق الشرير والعملاق الطيب . هذا الازدواج يعطي لعالم الخرافة أساس واقعــي، إذ أن الحياة اليومية ما هي إلا سلسلة متصلة من الأفراح والأفراح كمـــا أن

[١] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩ ، ص ١٧ .

حياة الإنسان بها السلب والإيجاب وهذا ما يعرفه الكبار ، وإن كان الطفل لا يدرك ذلك بصورة كاملة [١] .

فهناك صلة بين الحكاية الخرافية والأسطورة ، تتمثل في كونهما يحققان في الغالب هدفاً واحداً وهو إعادة النظام للحياة ، ومع ذلك فإن الأسطورة تنتمي إلى سلوك روحي آخر غير الذي تنتمي إليه الحكاية الخرافية .

ونود الآن أن نوضح هذا السلوك الروحي الذي تنتمي إليه الأسطورة بحيث أصبحت تتميز عن الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى . على أنه ينبغي علينا ـ قبل أن نوضح هذا ـ أن نتساءل عن ماهية الأسطورة في حد ذاتها . ويمكننا أن نقول بإيجاز ان الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة ، أو هي تفسير له . إنها نتاج وليد الخيال ، ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد . وعلى هذا فإن الأسطورة الكونية ـ شأنها شأن الفلسفة ـ تتكون في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون المتعددة . وبالتأمل ينجم عنه التعجب ، كما أن التعجب ينجم عنه التساؤل .[٢]

ولما كان من الصعب أن نقدم نماذج للأسطورة من الأدب العربي ، حيث أن ما وصل إلينا من هذا الأدب هو في معظمه أجزاء من أساطير وليس أساطير مكتملة ، فلا مفر أذن من تقديم هذه النماذج من الآداب الأخرى والتي تمثل الأنواع المختلفة للأسطورة .

---

[١] ترجمة : فوزي عيسي ، عبد الفتاح حسين ، التربية اللغوية للطفل ، تأليف : سرجيو سبيني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٣٢ .

[٢] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

الأسطـــورة الكونيـــة (الطقوسيـــة) :

أن الكون بنظامه الطبيعي قد شغل الإنسان القديم ، وأن هذا الإنسان عبر عن تصوره للظواهر الكونية من خلال اللغة التصويرية والتمثيلية .

فالدافع وراء نشأة الأساطير الأولي كان هو التأمل في نظام الكـــون ومحاولة تفسيره .

وعندما حكى الإنسان لنفسه قصة الظواهر الكونية ، لم يكن يــود أن يقول أكثر مما قال في الأسطورة ، فما قاله في شكل حكايـــة ، هـــو بعينـــه الحقيقة التي أحس بها ، لا أكثر ولا أقل [١] .

الأسطـــورة التعليليـــة :

قد تكون الأسطورة التعليلية نمطاً من أنماط الأســـاطير الكونيـــة إذا حاولت أن تعلل ظاهرة كونية . وقد تكون نمطاً قصصياً آخر ، فالإنســـان لا يكف عن التعليل والتفسير طوال مدة بقائه على سطح الأرض .

على أن الأسطورة الكونية التعليلية ليست وليدة الإحساس بعاطفـــة شعورية بين الإنسان والظاهرة الكونية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي فـي تفسير الأشياء . [٢]

الأسطـــورة الحضاريـــة :

إذا سلمنا أن الإنسان مر بمراحل حضارية مختلفة ابتداءً من العصر البدائي أو الهمجي إلي أن اصطنع لحياته شكلاً مادياً واجتماعياً . فإنه لابـــد

---

[١] المرجع السابق ، ص ٢٣ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٢٨ .

أن يكون قد عبر عن هذا التعبير في أساطيره . والأسطورة الحضارية هـي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال مـن المرحلة الطبيعية إلي المرحلة الحضارية . (١)

ب ـ الخـوارق :

هي القصة التي تعتمد علي أبطال لـهم قـدرات خارقـة للطبيعـة البشرية ، يأتون بأفعال معجزة ، من أمثال : " سوبر مان " ، " بات مـان " ، وغيرهم . وأبطال هذه القصص لا يقهرون ، ويمتلكون قوى غير عادية .

وتمثل هذه القصص للأطفال ما يتوقون إلي تحقيقه فـي حياتـهم ، وتأثيرها فيهم قد يتعدى الانفعال المؤقت عند المشاهدة أو القراءة ، ليظـهر في سلوك المحاكاة الذي يقوم به الأطفال لتقليد هذه الشخصيات .(٢)

وتنمي قصص الخوارق الحديثة خيالات الطفل ، لمـا فيـها مـن مواقف مشبعة بالخيال ، لكنها من الجانب الآخر تمجد البطولة الفردية .

وأبطال هذه القصص كاملو الصفات يبلغون هدفـهم فـي النهايـة بمساعدة الجان ومعظم الأحداث مفتعلة لصنع نهاية سعيدة .

وإلي هنا تتشابه الخوارق والأساطير في الأحداث الخارقة والأبطـال الخارقين ، لكن الأسطورة لها جانب ديني قد لا يوجد في قصص الخـوارق، ولها وظيفة تعليل الظواهر ، ولا علاقة للخوارق بهذه الوظيفة . والخـوارق أصبحت تعتمد على المخترعات الحديثة بعكس الأساطير .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(٢) كمال الدين حسين ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

ويشترك النوعان في ميزة تنمية الخيال عند الأطفال ، وفي إشعار الأطفال بأن هناك قوى أخرى في الكون لا يجوز تجاهلها ، وهذه القوى في المفهوم الديني البعيد عن الخرافة ، ستنتهي إلى فكرة الإله الواحد المتحكم في كل القوى الكونية .

ومن الملاحظ أن القصص الخيالية بصفة عامة لها بعض السلبيات الخطيرة والتي منها :

- قد يحاكيها الأطفال ، وتكون عندهم سلوكا عدوانيا .
- قد تكون اتجاها هروبيا نتيجة الحلول الخرافية التي يرونها ، بدلا من مواجهة المشكلة بحلول علمية واقعية .
- تمجيد البطولة الفردية على حساب البطولات الجماعية .
- تزين العنف والخروج على القوانين كما يفعل أبطالها .
- تسبب الخوف عند الأطفال أحيانا .[1]

٤- القصص التاريخية :

نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ، ويأتي هذا القصص ممزوجا بقصة حب تقع بين أبطاله . وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس وهو يتضمن عادة طرائف من الشرق والغرب ترمي إلي تنمية الخيال والإلمام بثقافة الناس وطبائعهم وعادتهم وحضاراتهم ، وبها قصص طريفة ، حوادثها أخاذة وأسلوبها

[1] زكريا عناني ، مرجع سابق .

مشوق تبهج الطفل القارئ وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة وتدفع عنه السأم وتعوده حسن التفكير .(١)

- ***ويحقق هذا القصص الأهداف الآتية :***

- توعية الأطفال بالارتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل من حيث أن الماضي هو الذي صنع الحاضر ، والحاضر يصنع المستقبل .
- تأكيد قيمة الجهد الإنساني في تغيير الحياة وتطويرها من خلال عرض الماضي والحاضر والمستقبل .
- تنمية الحاسة الاجتماعية وروح العمل الجماعي والفردي من خلال عرض الأحداث التاريخية .
- تقوية قدرة الأطفال على تمييز المفاهيم والقيم التي تبدو متعارضة في الظاهر ، كوجوب القتال ضد العدو وتحريم القتال بين الإخوان .
- تنمية خيال الأطفال وتفكيرهم وإشباع فضولهم .
- تغذية الشعور الديني والوطني والاقتداء بالصالحين ، والزعماء والأبطال والمصلحين والدعاة .(٢)

ويرى المربون ، أن قصص التاريخ من القصص الهامة في تربية النشيء ، ولذلك يلتمس المؤلفون لهذه القصص الأساليب المناسبة التي يألفها الأطفال للإقبال عليها ، ولكن يجب ملاحظة الشروط الآتية عند كتابة القصة التاريخية :

- ضرورة استناد القصة التاريخية إلي نواة تاريخية حقيقية ، شخصية تاريخية أو حدث تاريخي .

---

(١) حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٢) زكريا عناني ، مرجع سابق .

- أن يعمل الكاتب قبل كتابة القصة على تحليل النواة أو الموضوع الذي يجب أن تدور حوله الأفكار الرئيسية التي تتضمنها ، والشخصيات التي يراد تحريكها ، حتى تكون القصة بكل مركباتها واضحة تماما للقارئ الصغير .

- أن يحدد الكاتب الصور التي يستخدمها لتقريب الأفكار إلى الأطفال ، بحيث تكون مرتبطة بخبرتهم الحسية المباشرة ، أو لها أشكال ولو تقريبية في إطار بيئتهم .

- تحديد الإطارين الزماني والمكاني لموضوع القصة بوضوح ، حتى يستطيع الطفل معرفة موقع الأحداث التي يقرؤها بالنسبة لحياته .

- تقديم وصف للمجتمع الذي تتحدث عنه القصة والبيئة والذي يشمل مجالات الطعام والشراب والمسكن والملبس وحياة الأطفال وهواياتهم وبعض العادات والأعمال مثلا . . . تبعا لما تتطلبه القصة .

- أن تكون المعلومات المقدمة للأطفال في القصة زاخرة بوصف مسهب ودقيق وملون حتى يتكون لدى الطفل كثير من الانطباعات الواسعة عن الموضوع . فإذا كان الحديث عن معركة حربية مثلا خاضها بطل القصة ، فلابد من وصف السلاح الذي حارب به ولباسه ، وأي نوع من المطايا ركب ، وكيف كر أو فر أو صال وجال . . . الخ .

- أن يكون الأسلوب اللغوي حيا وجذابا ومشوقا بالصور الملونة .[1]

---

[1] هدي قناوى ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

ولابد لمن يكتب للأطفال أن يقرن الحقيقة والواقع بما يفسرها ، وبما يستخرج منها من الاتجاهات والقيم اللازمة في عملية التربية التي يصوغها الكبار من أجل صناعة المواطنة ، وتخليق صفاتها عند هؤلاء الأطفال والشباب . وليس معنى هذا انحراف كتابة التاريخ عن الحقيقة ، أو خروجها عن الموضوعية ، وإنما معناها أن الحقائق الصامتة والأحداث المجردة لا تؤدي إلى ما ينبغي أن يهدف إليه كتابة التاريخ لقطاع الأطفال والشباب . . ولعل عدم إقبال أطفالنا على مطالعة ما بين أيديهم من كتب عن البطولات والأبطال سببه الأساسي أن هذه القصص التي كتبت خصيصا للأطفال لم تنتبه إلي هذا الفارق الجوهري بين كتابة القصة وكتابة التاريخ فأصبحت أقرب إلي جفاف التاريخ منها إلى حيوية وجمال تشويق العمل القصصي [١] .

ولذلك فأهم مقومات كتابة القصة التاريخية للطفل ما يلي :

أ ــ حسن اختيار الأحداث :

فما دام الهدف من تقديم الأبطال. والبطولات لأطفالنا هو التربية وليس تعليم التاريخ ــ فإن الكاتب لا يكون ملتزما بذكر كل الأحداث والتفاصيل التاريخية المتعلقة بموضوعه ــ بشرط ألا يؤدي ذلك إلى تغيير جوهري في الحقيقة التاريخية . . لذا يجب اختيار حدث أو أحداث محدودة تدور حولها أحداث القصة ، وأن يحاول اختيار أحد التفسيرات المقبولة للوقائع ، ولا يذكر كل وجهات النظر أو يناقشها . . وللكاتب أن يبتدع في مجال الدوافع النفسية وجهات نظر جديدة لإبراز حيوية الأحداث .

---

(١) يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، سلسلة اقرأ ــ العدد ٤٨٣ ، دار المعارف ــ القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٤ ، ص ٧٢ .

ب ــ ابتداع الشخصيات والصور القصصية التي لا تتعارض مع التاريخ :

يحق للكاتب أن يضيف إلـــي الشـــخصيات والأحـــداث التاريخيـــة شخصيات وأحداث جديدة ما دامت لا تخرج عن الإطار التاريخي للشخصية أو الحادثة .

جـ ــ عـــدم التـــزام الكاتـــب بعـــرض السلبيـــات ومناقشتهـــا :

وفي ضوء ما تهدف إليه من توجيه الأطفال والشـــباب إلـــي بطـــل يتمثلونه ، فإننا لن نحقق هذا الهدف ، إذا تناولنا في عملنا الفنـــي ســـلبيات البطل ومواطن ضعفه وإلا فشلنا في وضع نموذج مثـــالي للســـلوك أمـــام الطفل.

د ــ التـــزام جانـــب القيـــم فيمـــا يقـــدم مـــن أحـــداث :

ولعل أهم القيم التي يمكن أن نقدمها لأطفالنا مـــن خـــلال قصـــص الأبطال والبطولات : التأكيد على أن العظمة الحقيقية هي في القدرة علـــى تحمل المسئولية الاجتماعية بنجاح مهما صادف الإنســـان فـــي ذلـــك مـــن صعوبات أو مشاق أو جحود ، وقدرة الأبطال على مواجهة القوى الخارجية في صلابة وإيمان بالأهداف دون بأس أو ضعف ، وتذكـــير الأطفـــال بمـــا قدمته أمتهم للحضارة والإنسانية من علم وفن ودفاع عن الحياة ، وهو مـــا يؤثر تأثيراً قوياً وفعالاً يدفع الطفل إلى الاعتزاز بقومـــه ، بالإضافـــة إلـــى زيادة وعيه بالأبطال الذين قادوا بلادهم في مواقفها الصعبة ، وأنقذوها مـــن محنها ، وعملوا لإخراجها من مراحل التخلف والهزيمة ، وضحوا في سبيل هذه الأهداف بكل راحة أو متعة أو كسب ، وهذا ما قد يثير الرغبة الأطفـــال في خدمة وطنهم والتضحية في سبيله بكل شئ [1] .

---

[1] هدى قناوى ، أدب الأطفال ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

٤- القصص العلمية :

تتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية . . وغيرها بصورة مبسطة وذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمي للأطفال ، بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة .[1]

وقد ظهرت الحاجة إلى هذا اللون من القصص في زمن تصارعت فيه العقول ، لتصل إلى ما في الكون من حقائق . واتجه المؤلفون إلى القصص العلمي ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمون واتجاهات العصر ، وليمهدوا سبيل العلم أمام الناشئين حتى يتابعوا في المستقبل مسيرة الكشف والاختراع ، ويحققوا للإنسان سعادته .

ولقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص إلى استخدام الرمز لعرض مظاهر من الطبيعة والتاريخ الطبيعي ، أو الحقائق الجغرافية ، أو سمات النباتات لإثارة اهتمامات الأطفال العلمية وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة . وكذلك كثر الحديث عن الكشوف الجغرافية والعلمية والاختراعات واستخدمت الصواريخ في الانتقال ، والإشعاعات الكونية ، وعالم الفضاء والإنسان الآلي إلى غير ذلك من تكنولوجيا عصر العلم والتقدم العلمي . وتحدثت هذه القصص عن سكان الأرض والكواكب الأخرى وعالم الفضاء والنجوم . . . الخ . وفي هذه القصص نجد الإنسان الآلي يخضع لإنسان خارق من سكان الأرض ، أو أحد الكواكب كالمريخ أو غيره فيؤدي كثيراً من الأعمال التي لا يقوى عليها الإنسان البشري ،

---

[1] مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

وربما انطلقت جيوش الآليات لتحارب سكان الأرض أو سكان الكواكب الأخرى وربما تنطلق أو تتصدى للدفاع عن أهل الكواكب التي تنتمي إليه .

ويهدف القصص العلمي إلى تحقيق أهداف منها :

- اقتراح بعض الحلول للمشكلات التي يعجز الواقع العملي عن حلها ، وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراته .
- تلقين النشء حقائق العلم بأسلوب ممتع خال من الجفاف .
- إثارة مخيلة الأطفال وتوجيهم نحو البحث العلمي المبني على الفروض واختبار صدقها ، وافتراض حلول لها .
- توجيه الأطفال نحو قبول التغيير وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الأفضل دائما .
- تقريب أطفال الروضة من بعض المفاهيم ، كمفهوم تصنيف الأشياء، ومفهوم التسلسل ، ومفهوم القياس ، والزمن ، والسرعة والحركة ، وغيرها [١] .

٦- القصص الدينية :

ويشمل قصص القرآن وسير الأنبياء والرسل والخلفاء والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين . ويهدف هذا النوع إلي بث تعاليم الدين ، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى [٢] .

---

[١] زكريا عناني ، مرجع سابق .

[٢] عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

وتُعرف القصة الدينية بأنها : هي كل ما يستمد من القرآن الكريــم والسنة وسيرة النبي ــ صلي الله عليه وســلم ــ والصحابــة والتـابعين ، والفتوح الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية .

وما يستمد من القرآن يشمل قصص الأنبياء ، وأممــهم ، والأمثــال التي يضربها القرآن في شكل قصصــي ، أمــا الســيرة والســنة فتعطينـا الغزوات ومواقف الصحابة المشاهير والتابعين البارزين ، وقصص الفتــوح تقدم البطولات والتضحيات المثالية .

ففي الإسلام ، قرآنا ، وسنة ، وتاريخاً ، وعند المســلمين معيــن لا ينضب من القصص الرائع الذي يخلب الوجــدان ، ويُقــدم العــبر والقيــم والصفات الحميدة ، ولذلك كانت القصة العنصر الأول فــي أدب الأطفــال الإسلامي ، ولم لا ؟؟ ، فلقد كان الأطفال يجــدون فــي القصــص وســير الأنبياء، وبطولات الأبطال والمجاهدين والعلماء ، والتي كانت تُحكــي فــي المساجد في العصر الأموي ، ثم في العصر العباسي بعــد ذلــك بتوســع ، مجالاً واسعاً وخصباً يتلقطون فيه ما يروقهم ويستهوي نفوسهم ، ولذلك كان هذا العرض القصصي الرائع لهذه البطولات والسير الإسلامية ، يُلقي علــي جماهير المسلمين في المساجد ليعرف الجميع ، صغاراً وكباراً ، ماضيــهم التليد وحاضرهم المشرق من خلال هذه القصص .

علي أن النبع الأول ، والمصدر الأساسي لأروع ما يمكــن تقديمــه من قصص لأطفال المسلمين من خلال أدب الأطفال الإسلامي ، هو القــرآن الكريم .

فلقد اشتمل القرآن الكريم على أحسن القصص التي تتضمن تنمية خيال القارئ ، والتي تحمل العبرات والقدوة ، وتوجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقية والسلوكية ، والتي توضح جزاء حسن الاتباع والتطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالي ، كما تبين عاقبة الضياع والإهمال والتفريط في حقوق الله عز وجل ، وحقوق الناس أيضا .

فقصص القرآن الكريم قصص هادف وبناء ويوجه سلوك الحياة وينمي الفضيلة لدى الناشئة من أبناء المسلمين .

وإذا حاولنا معرفة الجوانب التي يتحدث عنها القصص القرآني ، والصالحة للأطفال نجدها كالآتي :

أ ــ قصص الخير والشر والصراع بينهما ، والتي حكاها القرآن موضحا الطرق الشريفة لانتصار الخير .

ب ــ قصص وحدانية الله والتعرف على الله .

ج ــ قصص الطمع والجشع وعاقبة ذلك وقدرة الله عز وجل وسلطانه على دحض أصحاب هذه الصفات المذمومة وعقابهم في الدنيا والآخرة.

د ــ قصص الأنبياء التي ذكرها بالتفصيل القرآن الكريم .

هـ ــ قصص الأمثال القرآنية التي ضربها الله عز وجل للناس جميعا ليتعظوا ويعتبروا منها ومن معانيها .

وحياة النبي صلي الله عليه وسلم بها مئات القصص المثرية للعقل والقيم والإدراك ، ولم لا ؟؟ ، فحياة النبي علية الصلاة والسلام كانت حياة جهاد وكفاح ، وكانت مثلا تطبيقيا للقيم الأخلاقية الفاضلة التي تتناول

الصدق والأمانة والتضحية والبر والرحمة والوفاء والتعاون والنظافة والإنماء والخير والعطف والتواضع ، وغيرها من الأمثلة الحية للأسوة الحسنة والقدوة الموجهة الصالحة ، للاقتداء بها في كل زمان ومكان .

كما أن الرسول صلي الله عليه وسلم حكي لنا في سنته الشريفة عشرات الحكايات التي تتحدث عن قيم وفضائل وأخلاق وتضحية في سبيل التوحيد وفي سبيل حماية النفس والأهل والمال ، ومنها قصص الفتي والساحر والراهب وقصة حجر المغارة ، وقصة ماشطة فرعون ، وقصة الكنز وقصة الأخدود وقصة الخشبة وغيرها الكثير والكثير ، وهذه القصص (سيرة الرسول الكريم والحكايات النبوية التي حكاها) تشكل النواة الثانية في قصص أدب الأطفال الإسلامي .

وهناك قصص وسير الصحابة من الخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين (عددهم في حجة الوداع نحو مائة وأربعة وعشرين ألف صحابي) . رضوان الله عليهم ، وهي قصص للشجاعة والأمانة والتضحية والبطولة والفداء ، وقصص البطولات الإسلامية العظيمة التي ساهمت في فتح الدنيا كلها أمام الدين الإسلامي وانتشاره في ربوع الأرض من المشرق إلى المغرب ، لنشر كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهي قصص وحكايات مشوقة يمتلئ بها تراثنا الإسلامي العظيم ، والتي يجب أن يتشربها الأطفال أبناء المسلمين .

وتمثل قصص الخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم جميعا ، وحياتهم ، مع حياة التابعين رحمهم الله ، المجال الثالث في قصص أدب الأطفال الإسلامي .[١]

٧- قصص الحيوان :

الأطفال مولعون بقصص الحيوان لأنهم يتقمصون شخصياتها ، ويقيمون صداقات معها ، وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها أقرب إلي نفوسهم ، كما أن علاقات الأطفال الاجتماعية محدودة في نطاق الأسرة والجيران ، وتكمل الحيوانات في قصص الأطفال هذه الخبرات الناقصة عند الأطفال ، ويربط الأطفال كثيرا بين سلوك الأطفال وبين سلوك زملائهم .

وقد أثبتت التجارب الإحصائية إقبال الأطفال دون سن العاشرة علي قصص الحيوان أكثر من إقبالهم علي قصص الفكاهة والتاريخ مثلا . وربما كانت قصص الحيوان أقدم أنواع قصص الأطفال ، فقد عثر على قصص مكتوبة على أوراق البردي عند قدماء المصريين منذ نحو أربعة آلاف عام. كما يرى بعضهم أن قصص الحيوان هي أقدم الحكايات الشعبية . [٢]

فاهتمام الأطفال الشديد بالحيوانات وحبهم يرجع إلي ذكرياتهم أيام طفولتهم المحببة عندما كانت الوالدات والمربيات يقصصن عليهم قصص وحكايات الحيوانات ، فالحيوان بالنسبة للطفل هو رفيق وقد تمثل الحيوانات بالنسبة للطفل الخوف والذعر وذلك مرده تقريبا إلي حديث الكبار الخاطئ عن الحيوانات ، ومع ذلك فإن الحيوانات تمثل عنصر هام في عالم الطفل

---

[١] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الأدب الإسلامي للأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٩ ــ ٣٢ .

[٢] زكريا عناني ، مرجع سابق .

المليء بالحركة والحيوية فهي عنصر يستخدمه الطفل في ألعابه ، وحب السيطرة لدى الطفل يدفعه إلي امتلاك الأشياء الصغيرة ليسخرها لمتعته ومن ثم نجده يحب بشدة أو على العكس يتعامل بقسوة مع الحيوانات الصغيرة كالفراخ والطيور وصغار القطط والحشرات [١] .

وتختلف صورة الحيوان في القصص ، فيكون صديقا مساعدا للإنسان ، أو عدوا له ، وتكون أعماله حقيقية كرعاية القطة لصغارها وبناء العصفور عشه ، أو خيالية كقيام الأسد بدور الملك ، والثعلب بدور المكار .

أما من حيث مضمون قصص الحيوان ، فقد يكون علميا أو أخلاقيا أو فكاهيا أو مغامرات يمثلها الحيوان ، أو مغزى تربويا ، وربما أعجب الطفل بشجاعة الأسد فيتشجع ، أو بتدبير النحلة والنملة فيتعلم النظام والادخار والطاعة وغير ذلك ، أو بجمال الطيور فيحب تحقيق الجمال فيما حوله .

وقصص الحيوان تربي في الأطفال ملكة الاستماع ، وتمييز الأصوات بدرجاتها ومصادرها واتجاهاتها ، وذلك من خلال تقليد أصوات الحيوان واستماعها [٢] .

والأطفال في أعمارهم المختلفة يستمتعون بثلاثة أنواع من قصص الحيوان هي :

أ ــ القصص التي تقوم فيها الطيور والحيوانات بما يقوم به الأطفال والكبار من أعمال تفسر لهم جوانب من الحياة ، بهدف أن يتعودوا

---

[١] ترجمة ، فوزي عيسي ، عبد الفتاح حسن ، التربية اللغوية للطفل ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

[٢] زكريا عناني ، مرجع سابق .

آداب السلوك التي تفيدهم في الحياة . . مثل ذلك قيام البطة بأعمال التلميذة الصغيرة، حيث تلبس ملابس المدرسة وتحمل الكتب ، وتذهب إلي المدرسة ، وتتلقى العلوم ، وتذاكر إلي غير ذلك من أعمال التلاميذ ، والأرنبة التي تقوم بدور الأم في رعاية الأبناء وتنصحهم مبينة لهم أضرار اللعب بالكبريت مثلا . . وتعودهم على النظافة والنظام وغير هذا من أنماط السلوك اللازم تعلمها ، وأنماط الاتجاهات المستحبة .

ب ــ من القصص ما تقوم فيها الطيور والحيوانات بأعمالها الحقيقية في البيئة كقيام الكلب مثلا بالحراسة ، وإخلاصه لأهل المنزل الذي يقيم فيه، وتفانيه في الإخلاص الذي يجعله يقتحم النار لينقذ الطفلة الصغيرة عند اشتعال المنزل ، وتعريض نفسه للخطر . والحمار الذي يقوم بخدمات جليلة للفلاح وكيف يصبر على التعب وحمل الأثقال . والبقرة التي تخدم الفلاح وتعطيه اللبن مثلا . وبذلك يتعلم الطفل كثيرا من طبائع الحيوانات والطيور ، وأعمالهم التي لا يستغني الطفل عن معرفتها في حياته ، ويلم بفوائد الحيوانات ومنافعها للإنسان مثلا .

ج ــ وهناك نوع ثالث من القصص على لسان الحيوانات والطيور ، يكون ظاهره التسلية وباطنه الحكمة أو النقد السياسي أو الاجتماعي ، وفيه تقوم الحيوانات بدور الإنسان مبرزة بعض الطرق والأساليب لحل مشكلاته في الحياة بطريقة غير مباشرة ، كما تعرض بعض الطرق لتجنب الأخطاء التي قد يقع فيها ، وتجسد له كيفية إدراك الفضائل والحكم ليهتدي بها في حياته . ومن ذلك قصص " كليلة ودمنة "

لمؤلفها الفيلسوف " بيدبا " حيث جعل كلامه علي ألسنة الطيور والحيوانات ليكون ظاهرها اللهو للأطفال والعوام ، وباطنها رياضة للعقول والنقد للخاصة والمثقفين [١] .

ثالثا : دور معلمة الروضة في مجال القصة :

يفضل الأطفال عامة سرد القصة عليهم بدلا من قراءتها . ففي السرد يكون الراوي عادة حرا طليقا من كل قيد ، يستطيع الجلوس أو الوقوف ، الإيماء أو الإشارة باليد ، وملاحظة وتتبع تعبيرات الأطفال أولا بأول على وجوههم ، كما يستطيع أن يختصر القصة إذا كانت طويلة أو يطيلها إذا كانت قصيرة .

كما أن شخصية الراوي تضفي الكثير علي أحداث القصة الأمر الذي يؤدي إلي نوع من الألف والائتناس بين الراوي ومستمعيه من الأطفال، بالإضافة إلي سهولة جذب انتباه الأطفال مما يدعو إلى تفضيل سرد القصص بدلا من قراءتها .[٢]

فمنهج القصة في الروضة يقتضي من المعلمة سردها للأطفال ، لأن طفل الروضة غير قادر علي القراءة . وفي حسن سرد القصة جمال هو التعبير وهو فن إذا أجيد سما بالقصة وبعث فيها حياة جديدة وزاد في قيمتها الفنية وفي تمتع الأطفال بها .

---

[١] سعد ظلام ، الحكاية علي لسان الحيوان عند شوقي ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

[٢] عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ويمكن التعرف علي دور المعلمة في مجال قصص الأطفــال مــن خلال النقاط التالية :

١- اختيــار القصـــة :

يجب علي المعلمة مراعاة الأسس التي تحدثنا عنها في الصفحـات السابقة مع مراعاة بعض الاعتبارات الأخرى :

- أن تكون القصة قصيرة بحيث لا يمل الطفل الاستماع إليها حتى النهاية.
- أن تتضمن القصة فكرة معينة وأن يكون لها هدف ومغـــزى يسـتطيع الأطفال أن يدركوه وأن تكون مراحلها محبوكة التسلســل مــن حيـث المقدمة وتتابع الأحداث والحوار والوصول إلي نهاية مناسبة .
- يحسن أن تتضمن القصة موقفا يشد الأطفــال ويسـتدعي تفكــيرهم أو مشكلة تستوجب الحل على أن تكون المشكلة في مقــدور الأطفــال وأن تستثير خيالهم وتفكيرهم وأن يتركوا للوصول بأنفسهم إلى النتائج فــهذا يبعث فيهم الثقة بالنفس ويدخل على أنفسهم السرور .
- لما كان الطفل بطبيعته مرهف الحـــس ، وجداناتــه تغمــر تصرفاتــه وسلوكه وتؤثر في مدركاته فلابد للمدرسة من احترام مشــاعر الطفــل وهذا يتطلب منها أن تتجنب الأحداث العنيفة في القصص التي تختارهــا ولهذا يمكنها حذف الأحداث التي يمكن أن تثير مخاوف الطفل أو تلــك التي تهدد أمنه وطمأنينته ، أو ما يثير انفعالاتــه واضطرابــه وإذا لــم يتيسر لها ذلك تستبعد القصة كلية . وليس معنى هذا خلو القصـــة مــن المواقف الانفعالية بل يجب أن يكون بالقصة مواقف انفعالية ذات صبغـة وجدانية متنوعة بتنوع الانفعالات ويحسن أن يغلــب عليــها انفعــالات

الابتهاج والمرح والحب والعطف ولا مانع من وجود مواقف تدعو إلي الحزن والألم والغضب من غير أن يكون فيها مبالغة تؤثر على أعصاب الأطفال الحساسة .

- يحسن أن تشتمل القصة على تعبيرات أو كلمات أو أصوات خاصة متكررة في أجزاء مختلفة من القصة مما يستدعي التذكر والحفظ وأن يكون تكرارها مصحوبا بحركات خاصة أو أصوات معينة أو أغاني . فالأطفال عادة مغرمون بسماع ما يكرر من الألفاظ أو العبارات لا سيما ما يدل منها علي حديث أو وصف كما أن أصوات الحيوانات في لغة القصة تضيف كثيرا إلي حيويتها وتأثيرها في نفس الطفل .[1]

٢- إعداد القصة قبل سردها للأطفال :

يعتبر سرد القصة فنا من الفنون الدرامية . والسرد موهبة تصقل وتنمو بالتدريب والمران .

ويتطلب سرد القصة ذاكرة قوية من الراوي ، وخيال مبدع ومعلومات واسعة وقدرة لفظية علي التعبير مع استخدام أسلوب سلس بسيط وصوت واضح متزن محبب إلي النفس ومعبر مع استخدام إيماءات وحركات يدوية لتدعيم المعاني وتقريبها إلي ذهن الأطفال .

---

[1] لمزيد من التفصيل أرجع إلي :
- عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ٣٨ .
- مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .
- كمال الدين حسين ، مرجع سابق ، ص ص ٦٩ ــ ٧١ .

والراوية عادة تعيش القصة وتنفعل بأحداثها وأبطالها وتسهم في إبراز أحداثها في تسلسل مقنع بما تضيفه شخصيتها على المضمون أثناء السرد . [١]

وعلى المعلمة أن تتأكد من النقاط التالية قبل سردها للقصة :

أ - التعرف على جميع حوادث القصة معرفة جيدة وبوضوح .

ب - التعرف علي ترتيب هذه الحوادث واتصال بعضها ببعض وموضع العقدة وكيفية حلها .

ج - التأكد من دراسة الشخصيات المختلفة في القصة وطبيعة كل شخصية وإمكانية إجادة تقليدها .

د - التأكد من معرفة مظاهر الوجدان المختلفة في القصة وإمكانية عرضها بصورة مؤثرة .

هـ- التأكد من إمكانية تقليدها للأصوات الموجودة بالقصة وخاصة أصوات الحيوانات .

و - إعداد ما يحتاج إليه من وسائل إيضاح .

ز - إمكانية استغلال القصة بعد السرد وبأي طريقة . [٢]

٣- الوسائل المعينة علي سرد القصة :

يمكن لمدرسة الروضة أن تستخدم وسيلة سمعية بصرية تدعم وتساعد الأطفال علي إدراك حبكة القصة . وتتنوع تلك الوسائل تبعا لتنوع القصص وتباين سن الأطفال .

---

[١] عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال الحضانة ، مرجع سابق ، ص ص ٧ ــ ١٠.

[٢] عبد العزيز عبد الحميد ، القصة في التربية .. أصولها النفسية ــ تطورها ــ مادتها ــ طريقة سردها، مرجع سابق ، ص ٣١ .

ويفضل استعمال تلك الوسائل مع الأطفال صغار السن حيث هم في حاجة إلي التعرف على كل ما يحيط بهم . أما الأطفال في رياض الأطفال (٤ أو ٥ سنوات) فلا يحتاج سرد القصة إلى وسيلة مادية تعتمد عليها المعلمة أثناء السرد لأن الصور والرسوم تقضي على الصور الذهنية التي يكونها الصغير بخياله الخصب أثناء سماعه القصة ويفضل تقديم الوسيلة في نهاية القصة وبذلك تكون اختبار لمدى استيعاب الأطفال لأحداث القصة من خلال المناقشة حول موضوعها . ومن هذه الوسائل : سيلويت ، نماذج أو رسومات تعرض بالفانوس السحري أو البروجكتور ، نماذج من الصلصال، نماذج من الكرتون تلصق تباعا على السبورة الوبرية وتقدم حسب تسلسل القصة .[1]

٤- تنظيم الجلسة أثناء سرد القصة :

تقوم المعلمة (ويساعدها الأطفال في ذلك) بتنظيم الجلسة بحيث يكون الأطفال نصف دائرة يجلسون ملتصقين بجانب بعضهم البعض ، فالتقارب الجسدي بين الصغار يسهم إلى حدا كبير في خلق تقارب فكري فيما بينهم .

وتجلس المعلمة (الراوية للقصة) أمامهم بحيث يرى الجميع وجهها وهي تحكي . فالطفل إذا لم يري وجه الراوية سرعان ما يتشتت انتباهه ويسرح ويقلق فيضطرب سكون الفصل .

وتلعب الإضاءة ، دورا هاما في خلق الجو المناسب الذي تتطلبه أحداث القصة . فإذا الإضاءة من خلف الأطفال ، حجبت رؤية الراوية

---

[1] عواطف إبراهيم ، قصص الأطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

لتعبيرات وجوه الأطفال ومتابعتها أثناء السرد ، وإذا جاءت من الأمام فقـــد تحجب عن الأطفال تعبيرات وجه الراوية ولهذا يستحسن أن تكون إضـــاءة الفصل جانبية .(١)



رسم يوضح الجلسة الصحيحة للمعلمة أثناء السرد

٤- طريقـــة ســـرد القصـــة :

تبدأ المعلمة في إلقاء قصتها بصوت هادئ ومسموع مع الأخذ فـــي الاعتبار أن الطفل إذا لم يسمع لن يفهم وسرعان ما يقلق ويتحـــرك وتشـــيع الفوضى في الفصل .

تقوم المعلمة بسرد الحوادث بطريقة مسترسلة متتابعـــة وإذا حـــدث وغابت بعض تفصيلات القصة عن ذاكرة المعلمة لسبب مـــن الأســـباب ، ينبغي ألا يشعر بذلك الأطفال فعليها أن تضيف من عندها بعض التفصيـــلات التي لا تؤثر في مجري أحداث القصة ، أو أن تترك العنصر الذي نســـيته ، إذا كان لا يؤثر علي أحداث القصة وفهم الأطفال لها .

---

(١) لمزيد من التفصيل :

- عواطف ابراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٤١ .
- مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .
- فهيم مصطفي ، الطفل والقراءة ، الدار المصرية اللبنانية ، القـــاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٠٥ ــ ١٠٨ .

كما أنها يجب عليها أن تحس بالقصة كأنها حوادث حية وأن تحاول عرضها كذلك وتعطى كل شخصية طابعها وذلك بأن تحاول تقليد أصوات وحركات شخصيات القصة .

ويجب أن يكون السرد بصوت متنوع (تغيير نبرات الصوت) بحيث يعطي لكل فكرة أو حالة نفسية صوتها الملائم وأن يظهر على وجهها الانفعالات المختلفة للشخصيات من فرح أو حزن أو استعطاف أو غضب... حتى تكون طريقتها مشوقة مؤثرة تجذب انتباه الأطفال .

وعلى المعلمة أن تتوقف عن السرد من أن لآخر ، فترات قد تطول أو تقصر تبعا لأحداث القصة . فالسكون من حين لآخر يسهم في تجميع شتات انتباه الصغار أثناء السرد .

كما يجب ألا تسرف في ذكر تفاصيل لا داعي لها ، تشتت أذهان الأطفال وتبعدهم عن فكرة القصة الأساسية . كما لا تبالغ في عرض القصة وتطيل في حوادثها وتؤخر الحل في المواقف التي تحتاج إلى سرعة الإنقاذ والخلاص .

وينبغي علي المعلمة أن تتجنب إعطاء تعليمات للأطفال أثناء سرد القصة . فإذا لاحظت مثلا عدم متابعة أحد الأطفال لسرد القصة عليها أن تتركه وشانه إذا كان لا يضايق غيره من الأطفال .

وإذا لاحظت كثرة حركة الأطفال أثناء السرد ، فهذا عادة يكون تعبيرا عن الإحساس بالملل وهنا يمكن للمعلمة إما أن تتوقف عن السرد وتعد الأطفال بتكملة القصة في وقتا لاحق أو أن تختصر أحداث القصة .[١]

٥- استثمار القصة :

عندما تنتهي المعلمة من سرد القصة يمكن أن تستثمرها وتوظفها لخدمة التربية الشاملة وذلك من خلال :

أ ـ تدريب الطفل علي إعادة سرد القصة التي حكتها له المعلمة في الفصل مستعينة بالصور التي تمثل أحداثها .

ب ـ توزع المعلمة صور القصة بطريقة عشوائية على الأطفال لترتيبها حسب التسلسل الزمني لأحداث القصة .

ج ـ تعليم الطفل أن يتقمص إحدى شخصيات القصة ويقوم بتمثيلها لتدريبه على حقوق وواجبات الدور الذي يقوم بأدائه .

د ـ يطلب من الطفل إيجاد عكس بعض الصفات الموجودة في نص القصة : كبير × صغير ـ طويل × قصير .

هـ ـ تقديم صور للطفل ويطلب منه أن يقوم بوصفها .

و ـ توزع صور القصة على الأطفال ثم توصف المعلمة كل منها على حدة . وعلى الطفل أن يقدم لها الصورة التي معه إذا كانت مطابقة للوصف .

ز ـ يقدم للطفل بطاقة مكتوبة عليها كلمة وعليه أن يبحث عن شبيهتها في سياق النص المكتوب للقصة .[٢]

---

[١] مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

[٢] عواطف إبراهيم ، الطرق الخاصة باستثمار القصص المصورة في تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١ .

٦- إعداد قائمة بالقصص المناسبة للأطفال :

ينبغي على المعلمة أن تعد قائمة بالقصص المناسبة للأطفال الذين ترعاهم ، على أن تتضمن القائمة معلومات كافية عن تأليف ونشر تلك القصص . ويمكن للمعلمة تصنيف القصص حتى يسهل عليها اختيار المناسب منها طبقا لخطتها المنهجية والتي يمكن أن تحقق بها الهدف التربوي المطلوب . وتسهيلا لذلك يمكنها أن تحتفظ بتلخيص صغير موجز لكل قصة للتذكرة . (١)

رابعا : طرق رواية قصص الأطفال *:

هناك طرق عديدة لرواية القصة ، بعض هذه الطرق تقليدي وشائع والبعض الآخر غير مألوف أو غير معروف على الإطلاق لدينا ولكنه منتشر في بلاد أخرى ، وقد استطاع بعض القصاصين المحترفين جمع عدد لا بأس به من هذه الطرق غير المعروفة ، أثناء رحلاتهم بين دول العالم .

والمعلمة في حاجة لتعرف أكبر عدد ممكن من طرق رواية القصة للأطفال لعدة أسباب أولها : أن التنوع في الطرق يعطي ثراء للنشاط ، وثانيها : أن التنوع يجعل القصص أكثر جاذبية وتشويقا للأطفال ، وثالثها : أن المعلمة في حاجة لاختيار الطرق الأكثر مناسبة لتكوينها الشخصي ، ورابعها : أن التنوع في الطرق يعطي فرصة للمعلمة لاختيار أكثرها

---

(١) عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ص ١٠–٤٩ .

* ــ جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض ، وزارة التربية والتعليم ــ إدارة رياض الأطفال ، ١٩٨٩ ، ص ٥ .

ــ كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ ، ص ص ٨٢ ــ ٨٩ .

ملاءمة لموضوع قصة بذاتها ، فكثيرا ما يفرض نوع القصة وتركيبتها أسلوبا معينا لعرضها ، فالطريقة التي تصلح لهذه القصة قد لا تصلح لتلك .

ومهما تكن الطريقة المستخدمة في رواية القصة للأطفال فإن قواعد فن رواية القصة الأساسية لا تختلف وإن كان يضاف إليها بعض القواعد التي تناسب الطريقة المستخدمة . ومن هذه الطرق ، رواية القصة بدون وسيلة ، رواية القصة باستخدام الكتاب ، رواية القصة باستخدام الكتالوج ، رواية القصة باستخدام التسجيلات الصوتية ، رواية القصة باستخدام سينما ١٦ مللي أو ٨ مللي ، رواية القصة باستخدام الرسم، رواية القصة باستخدام صندوق الرمل .

وعموما فأنه عادة ما يعتمد راوي القصة على قدراته الذاتية في روايته لقصص الأطفال ، لكن هناك بعض الوسائل التي يمكن أن يستخدمها راوي القصة للمساعدة على جذب الأطفال من جهة ، وللحكي من خلالها من جهة أخرى . وبعض هذه الوسائل ذو جذور شعبية ، وبعضها الآخر مستحدث . ومن هذه الوسائل :

١- استخدام الخيوط في رواية القصة :

تعتبر الخيوط واحدة من الوسائل المبكرة التي استخدمها الإنسان للمعرفة قبل اختراع الكتابة ، فقد كان الإنسان ــ قبل اختراع الكتابة ــ يستخدم الخيوط للتعرف علي الأعداد ، والتواريخ ، حيث كان بعض الرحالة القدامى يستخدم قطعة مطوية من الجلد (علي هيئة حبل) تعقد وتلف بشكل معين ، يمكن بواسطتها التعرف علي عدد من الأحداث التي يمر بها هذه الرحالة ، ويمكن استرجاعها عند اللزوم . وحتى اليوم هناك

عدد من الأشكال يمكن تكوينها بالخيوط والأصابع أثناء رواية القصة ، ويرتبط تسلسل تكوينها بتسلسل الأحداث .

وفي بعض المجتمعات يكتسب شكل الخيوط اسما رمزيا ، كما قد ترتبط الخيوط بأشكال النجوم ، أو النباتات ، أو الأشياء الطبيعية . وعند استخدام الخيوط يجب أن يتم استخدام الأطوال المناسبة ، والخيوط ذات الألوان المختلفة ، لتمييز الشخصيات بسهولة .

٢- رواية القصة باستخدام الأصابع :

وهي طريقة تستخدم في عديد من بلدان العالم ، وتعتبر واحدة من أقدم الوسائل التي تستخدم مع الأطفال في رواية القصة ، وتدعوهم إلى المشاركة باللعب بالأصابع في تشكيلات جميلة تعبر عن مضمون القصة ، خاصة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين وثلاث .

٣- رواية القصص باستخدام العرائس والمجسمات :

هناك في كثير من بلدان العالم ـ خاصة دول الشرق الأقصى ذات التراث الشعبي الموغل في القدم ـ مجموعة من العرائس واللعب والمجسمات التي كانت تستخدم في رواية القصة ، وتحولت الآن إلى هدايا رمزية تعبر عن تراث هذه الشعوب ، وكان لها ذات يوم قيمتها الأدبية بين أهل هذه البلدان ، لارتباطها بحكايات شعبية تتضمن عديدا من القيم والتقاليد والعقائد في بعض الأحيان . والآن يمكن استخدام الأسلوب نفسه بالاستعانة بعرائس أو دمي مصنوعة من القماش ، أو الخامات الفنية البسيطة ، تعبر عن شخصيات الحكاية المروية ، سواء أكانت من البشر ، أم الحيوان . وهناك أيضا النماذج جاهزة الصنع من البلاستيك للحيوانات أو الأشخاص

التي يمكن استخدامها ، كما يمكن الاستعانة أيضا بعرائس مسرح الأراجوز (القفاز) ، أو خيال الظل .

٤- رواية القصة باستخدام الآلات الموسيقية :

هو واحد من الأساليب الشعبية القديمة التي كانت تستخدم في رواية القصة ، بدأه الشعراء الجوالون الذين كانوا يروون قصصهم غناء باستخدام القيثارة (في الغرب) ، والربابة (في مصر) ، ثم الهارب ، والأرغن في الكنائس . واليوم يمكن استخدام الموسيقي المسجلة ، أو العزف على آله وترية بسيطة ــ كالجيتار ــ أثناء الرواية ، لإضفاء متعة وإبهار لشكل الحكى .

٥- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في رواية القصة :

أ ــ اللوحة الوبرية :

هي وسيلة من وسائل التواصل البصري ، أي مخاطبة حاسة البصر بجانب مخاطبة وجدان الطفل من خلال حاسة السمع . وتتم بتجهيز عدد من الصور المعبرة عن شخصيات القصة ، ولصقها حسب تسلسل القصة على لوحة وبرية تعد لهذا الغرض .

ويفضل استخدام هذا الأسلوب مع رواية القصة ، لأن استخدامه مع قراءة القصة من كتاب قد يعوق استخدام اليدين في وضع الصور علي اللوحة الوبرية ، ويضعف من قدرة الراوية علي الأداء .

ويجب أن نضع في الاعتبار أنه ليس كل القصص تصلح لاستخدام اللوحات الوبرية ، فالقصص التي تتضمن الحركة الكثيرة ، أو الفعل الفيزيقي ذا التفاصيل الكثيرة ، لا تتناسب مع اللوحات الوبرية ، بعكس

القصص البسيطة التي تتضمن أشكالا (لشخصيات) محددة واضحة ، أو تلك التي تحتاج إلي تجميع عدد من العناصر مع بعضها خلال الرواية ، مثل قصة (العنزات الثلاث) مثلا ، فهي من أنسب القصص للتنفيذ باللوحات الوبرية .

وعند استخدام اللوحات الوبرية يجب أن تضع الراوية في اعتبارها أن تكون اللوحة واضحة للجميع ، خاصة مع الجماعات كبيرة العدد . لذلك.. يفضل استخدام حامل لوحات الرسم لوضع اللوحة الوبرية عليه ، وبجانب الحامل أو اللوحة نقوم بترتيب الأشكال بنظام مناسب حسب تسلسل الرواية ــ قبل البدء في الرواية ــ وبوضع لا يمكن للأطفال ملاحظتها ، أو التعرف عليها ، إلى أن يحين موعد وضعها علي اللوحة أثناء رواية القصة.

ب ــ ألبوم الصورة :

وسيلة أخرى تستخدم لمخاطبة الحاسة البصرية للأطفال أثناء رواية القصة ، باستخدام مجموعة متعاقبة من الصور تجمع في تسلسل يرتبط بتسلسل أحداث القصة فيما يشبه ألبوم الصور ، وتستخدم أثناء رواية القصة، ويستفاد منها كمفاتيح أيضا للأفكار الرئيسية . وتمتاز هذه الصورة بإمكانية تضمنها إشارات للمكان والزمان اللذين يدور فيهما الحدث .

ويمكن رسم الصور باليد ، أو باستخدام تقنية الشف ، أو باستخدام الشرائح الضوئية التي نسقطها علي الورق ، ونرسمها من خلال الظل الساقط علي سطح الورقة . وأكثر الصور تشويقا للأطفال تلك التي تستخدم بعض المواد التي تحقق الصورة المجسمة ذات الأبعاد الثلاثة ، وتلك ذات

الملمس المختلف الذي يشعر به الأطفال ، كاستخدام الأقمشة المختلفة لملابس الشخصيات ، والريش الطبيعي للطيور ، والشباك النايلون للسحب ، واللباد أو القماش ذي الفراء لأجسام الحيوانات .

جـ ـ شريط الصور المتتابعة :

يتم برسم أجزاء القصة علي مجموعة من اللوحات التي تجمع مع بعضها علي شكل شريط كبير ، يدور حول محور يشكل أسطوانة يمكن طيها وفردها للمساعدة في توضيح المشاهد المتعاقبة لأحداث القصة .

ويتم وضع هذه الأسطوانة (شريط الصور) بعد تثبيت طرفيها بمحورين داخل صندوق من الكرتون ، له فتحة في مواجهة الأطفال ، ليكون ما يشبه صندوق التليفزيون أو عدسة صندوق الدنيا . وبإدارة أحد المحاور ، يتم فرد الصور وعرضها في تعاقب معين أثناء الرواية . وبعد الانتهاء من الرواية يعاد الشريط بكامله إلى المحور المقابل ، لإعادة روايتها مرة ثانية .

ويستفاد من هذا الأسلوب في إنماء الإبداع لدى الأطفال ، بأن يطلب منهم من بعد سماع القصة ، أن يشكلوا جماعات لرسم مجموعة من الصور المتعاقبة لأي حكاية أو قصة يقرأونها أو يسمعونها ، ثم يقومون بروايتها بعد ذلك .

د ـ الرسم أثناء رواية القصة :

في هذا الأسلوب تتم مشاهدة شخص وهو يرسم مشاهد القصة أثناء روايتها .

مثل هذا النشاط الإبداعي المثير ، يدفع العديد من الأطفال لمحاولـــة محاكاته ورسم أشكال بسيطة ، أو استخدام الأشكال الجاهزة التي يتم لصقـــها (الاستيكرز) لشخصيات مشابهة لشخصيات القصة .

الفصل الثالث

القيم التربوية في قصص الأطفال

مقدمـــة :

لا يوجد مجتمع إنساني يخلو من القيم التي تعطي لحياة أفراده معنى وغرضاً ، وتنشأ هذه القيم في المجتمع استجابة من الأفراد للقوى والضغوط التي تفرضها البيئة ويتشبث الأفراد بهذه القيم عن وعي منهم ، كما أنهم ينقلونها ويلتزمون بها في سلوكهم ، وتتوحد بها الشخصيات أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، كل قيمة تؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي لصالح الشخصيات المكونة للمجتمع ولصالح المجتمع كله وتعمل على التوافق الاجتماعي وتلح عليه ، فتوافق الأشخاص مع القيم السائدة وتوحدهم معها أمر ضروري لتؤدي القيم وظائفها . [١]

وتتخذ أنماط السلوك في المجتمعات مساراً وفق مجموعة من القيم ، وهذه القيم يخلقها الإطار المرجعي العام في المجتمع الذي يتمثل في نوع الثقافة السائدة فيه .

وللقيم أهداف وغايات شخصية أو اجتماعية ، تعد نواتج ثقافية من المجتمعات التي يعيش فيها الأفراد . [٢]

وفي ظل الظروف والمتغيرات التكنولوجية ما أحدثه التطور العلمي السريع من ضياع الكثير من القيم وسط زحام هذا العصر ، كان من نتيجتها إدخال مفاهيم جديدة لا تتناسب مع واقعنا ومجتمعنا واختفاء الكثير من قيمنا المستمدة من تراثنا الثقافي وتلاشيها نسبياً .

---

(١) محمد سعيد فرح ، البناء الاجتماعي والشخصية ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ،١٩٨٠،ص٣٨٢.

(2) Reitman Sandford, Foundations of Education for Prospective teachers, London, Allynand Bacon, inc., 1977, P. 255.

ولذلك كانت المجتمعات في حاجة إلي تدعيم بعض القيم التي كانت قد تلاشت نسبياً ومحاولة إحيائها ، فهي مع التغير العلمي والاجتماعي تصنع للإنسان معايير للتصرف في ضوئها وبذلك لا تقع فريسة لتغير القيم وصراعها وتعدد مناهجها [١] .

والقيم لا تكون دائمة التغير والتبديل ، ولا تدوم دواماً مطلقاً ، فالاستمرار النسبي والتغير النسبي للقيم يخضعان دائماً لظروف المجتمع.[٢]

والدين هو مستودع القيم والمثل العليا ، ورافد أساسي من روافدها خاصة في المجتمعات التقليدية كمجتمعنا [٣] .

وتمثل القيم جزء هام من ثقافة المجتمع التي تشمل أيضاً السلوك الاجتماعي والمعتقدات والقوانين وكل نتاج المجتمع يتم نقله عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تستمر طوال حياة الأفراد لإكسابهم وظائف لها دورها في المجتمع . [٤]

(1) Dantonia William & Joan Aldo Us, Families and Religions, Conflict and Change in Modern Society, SAGE Publications inc., California, 1983. P. 81.

[٢] عبد الفتاح عثمان ، خدمة الفرد في المجالات النوعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ ، ص ١٦ .

[٣] محمد الجوهري ، ملامح التغير في المجتمع المصري ، محاولة لتشخيص المشكلات ، ورقة مقدمة إلي المؤتمر العلمي الخامس ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .

[٤] خير الدين علي أحمد عويس ، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ص ١١٠ ــ ١١٣ .

كما تشكل القيم مكاناً هاماً من مكونات مفهوم الذات ومحوراً رئيسياً للسلوك الإنساني ، فلكل فرد نظام هرمي يحكم سلوكه ويعكس بشكل أو بآخر حاجاته واهتماماته والنظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه . (١)

ويرى العلماء أن القيم ترتبط بحياتنا العلمية ارتباطاً وثيقاً فما هي إلا تعبير لتقدير الأشياء ، وتعتمد علي الوقائع والتجارب ، ولا تنعزل عن الحياة ، بل تعلو عليها ، وتسمو علي الواقع لتكتسب الموضوعية والعمومية. (٢)

وتُعد القيم من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضاً وارتباطاً بعدد كبير من المفاهيم الأخرى ويرجع هذا الغموض إلي أن المصطلح مرتبط بالتراث الفلسفي من جهة ويعبر عن أرض مشتركة بين العلوم والمعارف من جهة أخري . (٣)

فالقيمة من الناحية اللغوية تعني " الاستقامة والاعتدال والتوجه إلي الغايات دون ميل وإتباع المنهج الحق " (٤) . وعلم النفس يعرف القيم بأنها "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها ، وهو مفهوم ضمني غالباً ما يعبر عن

---

(١) عبد المجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨٠ .

(٢) محمد سعيد فرح ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ .

(٣) محمد علي محمد ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٣٤٩.

(٤) حميدة عبد العزيز إبراهيم ، القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء التعليم في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .

الأفضل والامتياز ودرجة التفضيل التي ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعنى " . (١)

وقد تم تناول مفهوم القيم في القاموس التربوي عام ١٩٥٩ علي أنها " كل الصفات ذات الأهمية البالغة للنواحي السيكولوجية والسوسيولوجية أو الأخلاقية أو الجمالية وتتصف بالجماعية " . (٢)

أولاً : خصائص القيم :

رغم الاختلافات والآراء المتعددة ووجهات النظر المتنوعة لمفهوم ومعنى القيم وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى ، إلا إنه هناك مجموعة من الخصائص تشترك فيها القيم يمكن تحديدها علي الوجه التالي :

١- ***القيم ذاتية :*** والمقصود بذاتية القيم إنها تتعلق بالطبيعة النفسية للفرد وتشمل الرغبات والميول والعواطف . . . وهذه الخبرات النفسية غير ثابتة وتتغير من لحظة إلي أخرى ومن شخص إلي آخر ، والقيم في تناسب مع الرغبات ، وكلما ازدادت هذه الرغبات ازدادت القيم.

٢- ***القيم نسبية :*** إن وجود القيم نسبي ، فإذا زالت الأشياء وانعدم الأشخاص زالت القيم وانعدمت ، حتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها ، إلا بالنسبة للأفراد ، ومن هنا كانت القيم وقتية وغير دائمة .

---

(١) أحمد مصطفي خاطر ، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي رؤية نظرية وواقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د ت ، ص ص ١١١ ـ ١١٤ .

(2) Carter V. Good (ed), Dictionary of Education, Second Edition, Mc Graw-Hill Book, Inc., N. Y., 1959, P. 195.

٣- ***القيم ثابتة نسبياً :*** ثبات القيم واستقرارها وصلابتها سوف يظل أمراً نسبياً ، فالقيم بكل أنواعها ليست ثابتة وبنفس القدر ، لأن القيم تخضع لسُنة التغيير والحركة والتطور .

٤- ***علو القيم :*** لدينا جميعاً إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها وسموها .

٥- ***كثرة القيم ووحدتها :*** يرجع تعدد القيم وكثرتها وتنوعها إلي كثرة الحاجات الإنسانية بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها ، إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية . . . الخ .(١)

وعلى الرغم من تنوع القيم وكثرتها ، فإن هناك انسجاماً بينها واتحاداً لا ينفصل ، لأن القيم تندمج وسط منظومة متكاملة تسمى بنسق القيم (Values System) ويحدد (بنجتسون Bengtson) أهم خصائص القيم في إنها رابطة تربط بين البناء الاجتماعي والشخصية ، على اعتبار أن البناء الاجتماعي ينفذ بتأثيره إلى سلوك الآخرين من خلال ما يتحدد على أنه قيم للجماعة تفرض الامتثال (٢).

وعندما تخضع القيم في ترتيبها لدرجات تفضيلية طبقاً لمدى عموميتها أو سيادتها ، ومن ثم يأخذ هذا الترتيب صورة هرمية ، تحتل فيها

---

(١) نازلي اسماعيل حسين : الانسان والقيم ، المكتبة القومية الثقافية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٧ــ٤٦ .

(2) Bengtson V.L., Values, Personality and Social Structure, An intergenerational Analysis, American Behavioural Scientest, 1973, Vol. 16, No. 6, pp. 880-912.

كل قيمة أسبقية عن القيم الأخرى وهو ما يُطلق عليه الترتيب الهرمي للقيم Hierarchy of values أو النسق القيمى Values System . [١]

ثانيا : مكونات القيم عند الأطفال :

تتكون القيمة من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

١- *المكون المعرفي :* ويشمل المعارف والمعلومات النظرية ، وعن طريقه يمكن تعليم القيم ، ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها وأهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة .

٢- *المكون الوجداني :* ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الطفل إلي قيمه معينة ، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها ، وفي هذا الجانب يشعر الطفل بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ .

٣- *المكون السلوكي :* وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة ، فالقيمة تترجم إلي سلوك ظاهري ، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفسحركي ، وفي هذا الجانب يقوم الطفل بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية . [٢]

---

[١] سمير نعيم ، انساق القيم الاجتماعية ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، جامعة الكويت ، يونيو ١٩٨٢ ، ص ١٢٣ .

[٢] منصور أحمد عبد الملعم ، دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدارس الثانوية ، مجلة كلية التربية ، بالزقازيق ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، يوليو ١٩٨٦ ، ص ١٥٧ .

ثالثاً : تصنيف القيم :

أثارت مسألة تصنيف القيم العديد من المشكلات نظراً لتنوع وجهات النظر أو التوجهات التي يتبناها الباحثون ، ولا يوجد اتفاق على تصنيف معين .

وترى فوزية دياب أن تصنيفات القيم قد اختلفت وتعددت ولكنها لا تفي بالغرض ، لذلك فقد اعتمدت على تصنيف كلوكهن Kluckhohn الذي ورد في كتاب بارسونز وشيلر على أساس أبعاد القيمة من حيث :

أولاً	: بُعد المحتوي	Dimension of Content
ثانياً	: بُعد الشدة	Dimension of Intensity
ثالثاً	: بُعد العمومية	Dimension of Generality
رابعاً	: بُعد الغرض ــ المقصد	Dimension of Intent
خامساً	: بُعد الوضوح	Dimension of Explicitness
سادساً	: بُعد الدوام	Dimension of Permanency [1]

ويُعد تصنيف القيم من حيث المحتوى أكثر التصنيفات مناسبة في التعامل مع الأطفال .

وهو تصنيف البورت Allport وفيرنون Vernon وليندزى Lindzey ويفترض هذا التصنيف أن الناس يهتدون أساساً بواحدة أو أكثر من القيم الست الشهيرة الآتية :

---

[1] فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ ، ص ص ٧٣ـ ٧٤ .

١- ***القيمة النظرية :*** ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلي اكتشاف الحقيقية فيتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء ، بقصد معرفتها ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية ، معرفية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء. ويرى " نجيب اسكندر وآخرون " أن القيم النظرية تتميز بمنهج عملي ناقد ، والشخص النظري يسعى وراء التشابه والاختلاف بين الأشخاص دون النظر إلي المنفعة أو إلي الجمال فيها، فهو يقنع بالملاحظة والتفكير وغايته هي البحث عن المعرفة وتنظيمها [١] .

فهذه القيم تشمل المعرفة والعلم والبحث والتفكير ، وهو ما يجب دعمه في الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة .

٢- ***القيم الاقتصادية :*** ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلي كل ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذي تسود لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية .

كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والفوائد المرتقبة وكثيراً ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيم [٢] .

٣- ***القيم الجمالية :*** ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلي ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق وهو ينظر إلي ذلك العالم المحيط

---

[١] نجيب اسكندر ، لويس كامل مليكه ، رشدي ملصور ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٤٩٨ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٤٩٩ .

به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي ، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانين مبدعين ، وإنما لديهم القدرة على تذوق الجمال والفن [١] .

٤- *القيم الاجتماعية :* ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلي مساعدتهم ، ويجد في ذلك إشباعاً له ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الآخرين [٢] .

٥- *القيم السياسية :* ويقصد بها اهتمام الطفل بالحصول علي القوة والسيطرة ، بهدف التحكم في الأشياء والأشخاص ، ويتميز الأطفال الذين يتصفون بهذه القيمة بقدرتهم على توجيه غيرهم علي زملائه الآخرين [٣] . وذلك يتطلب توجيه الطفل نحو الأنشطة التي تدربه علي القيادة والتبعية وتحمل المسئولية .

٦- *القيم الدينية :* ويقصد بها اهتمام الطفل وميله إلي معرفة ما وراء الطبيعة أو العالم الظاهري ، فهو راغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصوره ما ، ويتميز الأطفال الذين تسود لديهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحي . [٤]

---

[١] هاشم فتح الله عبد الرحمن ، دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدي طلابها ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

[٢] نجيب اسكندر وآخرون ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٠ .

[٣] فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

[٤] المرجع السابق ، ص ٨٠ .

رابعا : اكتساب الطفل للقيم :

يحدد ريشر Rescher عملية اكتساب القيم على أنها العملية التي يتبنى من خلالها الطفل مجموعة من القيم لم يكن يتبناها قبل ذلك ومن ثم فإنها كما يرى تمثل أحد قطبي متصل يمثل قطبه الآخر الهجر أو التخلي عن الاحتكاك إليها ، وبحكم هذا المعنى فإن اكتساب القيم والتخلي عنها إنما هو أمر آخر يختلف عن عملية تغير القيم التي تعني تحرك موضوع القيمة على هذا المتصل ، أي أن معنى الاكتساب يتعلق بمسألة الوجود أو عدم الوجود في حين يختص معني التغير بمسألة الدرجة التي يتحدد بها الوجود.[١]

وتبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر وبتأثير الوالدين ، فالطفل يعتمد في تكوين ذاته المثالية على الوالدين ويكتسب الأبناء قيم الآباء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وتختلف القيم التي يكتسبها الأبناء باختلاف الطبقات الاجتماعية لآبائهم الذين يهتمون بدورهم بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك . [٢]

فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للطفل منذ مولده ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع ، وهي جزء مما يسمي بالتكوين النفسي والاجتماعي للفرد .

---

[١] محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدي المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٥٣ .

[٢] عبد الرحمن العيسوى ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، ب . ت ، ص ٢١١ .

والطفل يكتسب نسق القيم Value System من الجماعة التي يعيش فيها وينتمي إلها بفعل الخبرة المباشرة والاحتكاك الدائم أي بتأثير عملية التنشئة الاجتماعية ، وهي وإن كانت تختلف من جماعة مرجعية لجماعة مرجعية أخرى داخل إطار الثقافة الواحدة ، إلا أنها لا تختلف كثيراً عن قيم المجتمع الأصلي . (١)

فعملية اكتساب القيم عملية تعلم ويبدأ طور اكتسابها عندما يتعلم الطفل نطق الكلمات ، واكتسابه لقيم جديدة يعني تعلمه لكيفية تبادل الأدوار مع الآخرين ووعيه بتبادل الأدوار والمراكز والمواقف والجزاءات الإيجابية والسلبية . ويهمنا أن نؤكد أن عملية توحد الطفل بالقيم عملية ضرورية لاكتسابه قيم المجتمع ، وعملية اكتساب القيم لا تقتصر على الأسرة بل تمتد إلي الجماعات التي ينتمي إليها الطفل في المدرسة والنادي والشارع . . . الخ ، وتلك العضوية قد تساعد علي تدعيم القيم الموجودة ، واكتساب قيم جديدة ، أو تضع ما يوجد من قيم موضع الشك أو النقد . (٢)

ويركز البعض علي تنمية القيم الأخلاقية كمسئولية أساسية للآباء والأمهات ، ومن المهم أن تستعين الأسرة بالخبراء في هذا المجال الذين يجب عليهم حث الأسرة على أخذ وقت كاف في مناقشة القيم الأخلاقية

---

(١) سيد محمد عبد العال ، مدخل إلي علم النفس الاجتماعي ، دينامية العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ ، ص ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤ .

(٢) محمد سعيد فرح ، مرجع سابق ، ص ٤٠٢ .

ويتقاسمون الجهد في توضيح الصواب والخطأ في نماذج القيم التي يطـالبون بإقرارها ، ومساعدة وتعزيز السلوك الجديد المطلوب . (١)

خامساً : تدعيـم القيـم مـن خـلال قصص الأطفـال :

تعد القيم التربوية إحدى مرتكزات العمل التربوي ، بل هي من أهـم أهدافه ووظائفه . وهذه القيم بغية الآبـــاء والمعلميـــن وكافـــة المؤسســات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعون إلي تأكيد النسق القيمى الإيجـــابي ، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع .

والطفل في حاجة لأن يتعلم كيف ينبغي أن يســلك ، ولا يجــب ان يقتصر في ذلك على نقل المعرفة الخلقية ، بل تكوين وتنمية العادات الخلقيـة لدى الأطفال . فالفضائل ثمرة العادات والمهارات الخلقية يمكن تعلمها عـــن طريق ممارستها .

وجدير بالذكر أن الأطفال يمرون بعملية التربية الخلقية إلا أنـــه لا يمكن القول أنهم يسلكون سلوكاً مقبولاً اجتماعياً . فالطفل يبدأ بتقليد أفعـــال أكثر الناس قرباً له ، أي الآباء ، ومن خلال الإيحاءات يتشرب مشـــاعرهم واتجاهاتهم ، ومن خلال عملية التقمص يتبنى خصائصهم الشخصية ، ومـــن ثم تصبح هذه الخصائص سمات مثله الأعلى ، وفكرته عن ذاته . وتصـوره لما ينبغي أن يكون عليه .

والطفل يحتاج إلي دعم خياله ، واثراء تصوراته ببعض التـــأملات الخارقة ولكن يجب تطعيم ذلك ببعض القيم التربوية المرغوبة ، فـــالقراءات

(1) Nerle M. Ohlsem, A.M. Horme and Charles F. Lowe, Group Counseling, Holt, Rinchart and Winston, Inc., N. Y , 1988, p. 253.

الحرة أكثر تأثيراً وفعالية في تكوين فكر النشء واتجاهاتهم . والأطفال هم قادة الغد وصانعو المستقبل . فإذا أحسن تثقيفهم في صغرهم فأنهم يشبون وقد امتلكوا معايير صحيحة للحكم على الأشياء تحقق لهم ولغيرهم الحق والخير والجمال . وليس كل ما يُكتب للأطفال يمكن أن يكون مناسباً لهم . فما لم يكن المؤلف على وعي بأهداف واتجاهات وقيم المجتمع ، وما لم يكن فاهماً ومدركاً لخصائص نمو الأطفال ومطالب هذا النمو وما لم يكن مقتنعاً ومؤمناً بأهمية ما يُكتب للأطفال وأثره في توجيههم وتشكيل سلوكهم فإن كتابته لن تحقق الهدف المنشود . لذا يجب أن نختار القصة الهادفة ذات القيم الفنية والجمالية ، وهي التي تدعو إلي القيم والأهداف السامية ، وتشبع ميول أكبر عدد من القراء .(١)

ولاشك أن ثقافة الطفل تستهدف أول ما تستهدف التكوين والبناء ، والنمو للشخصية المتكاملة للطفل ، والأعداد السليم للطفل من النواحي النفسية والعقلية والفكرية ، وتنمية مهاراته وقدراته وصقلها والنهوض بها ، وإشباع حاجاته وهواياته الفنية والعلمية والمهنية والتشجيع على ممارسة الأنشطة التي يشعر من خلالها الطفل علي تأكيد ذاته في المجالات المختلفة.(٢)

وقد يكون من الصعوبة بمكان وضع تحديد شامل للقيم التربوية في ثقافة الطفل ، ولكن يمكن الاتفاق على عدد من هذه القيم التربوية باعتبارها

---

(١) حسن شحاته ، القيمة التربوية في قصص الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ (القيم التربوية في ثقافة الطفل) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) مصطفي المسلمانى ، التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الحلقة الدراسية الأقليمية لعام ١٩٨٥ والقيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ٦٧.

أساس يُبنى عليه أي تخطيط أو برامج أو مشروعات وأنشطة تستهدف إعداد الطفل وزيادة معرفته ومعلوماته واكتشاف قدراته ومهاراته وإمكاناته وصقلها وتنميتها وإشباع حاجاته وهواياته بطرق ووسائل ملائمة مناسبة ، مواجهة فضوله وطموحاته بما يتلاءم مع أوضاع الطفل وبيئته ومجتمعه ، وفي حدود الإمكانيات المادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ، والقيم الروحية والدينية والأخلاقية السائدة .

ويمكن عرض عدد من هذه القيم التربوية فيما يلي : [1]

أولا : احترام الفرد وآدميته وحريته :

فالكيان الإنساني كرمه الله وفضله على كافة المخلوقات وقد خير الله الإنسان بالفعل وحمله أمانته ، ومن ثم حمله المسئولية فيما يقوم به من عمل وما يرتكبه من أخطاء وآثام ، وألا ينظر الإنسان نظرة تقلل من قدره، ولا نفرق في معاملته بسبب اللون أو اللغة أو الأصل أو العقيدة أو الفكر ، "وليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى " ، تقوى الله ، في كل عمل يقوم به وكل تصرف وسلوك يسلكه ، والمحاسب والمجازي هو الله رب العالمين . والكل سواسية كأسنان المشط ، والله لا ينظر لوجه الإنسان وجميل زينته ورونقه ، بل ينظر لقلبه وعمله ، وما يقوم به لخير أهله وعشيرته ووطنه .

---

[1] المرجع السابق ، ص ص ٦٨ ــ ٧٢ .

ثانيا : الوفـاء والاحتـرام للوالديـن : والتماسـك الأسـري بيـن أفراد الأسـرة الواحـدة :

فاحترام الوالدين وتقديرهما والاعتبار الواجب لهما ، لقاء ما قدمـا من قبل لابنائهما ، هي من القيم الأساسية التربوية للأبنـاء ، كـي يحـترم ويقدر الأبناء الجهد الذي بذله الآباء لتربيتهم ونشئتهم وإعدادهـم للحيـاة ، والتضحية في سبيل تحقيق هذه الغاية ، من حماية الطفل وهـو صغـير لا يقوى علي شئ ورعايته للطفل وهو لا يستطيع أن يعتمـد علـى نفسـه ، ولفترة طويلة من عمره ومعاونته على تخطي الصعاب والشدائد في مراحـل العمر المختلفة ، وحتى يستطيع أن يستقل بذاته . ويندمج في الحيـاة قـادرا على مواجهة الصعاب والتنافس في الحياة والاندماج فيـها ، بكـل القـوى والمقومات التي يستطيع أن يعتمد عليها .

فاحترام الوالدين وطاعتهما هما من أبرز القيم التربوية والأساسـية في حياة الطفل والثقافة التي يجب أن يتلقاها الصغير من نعومة أظافره ومـن مراحل عمره الأولى ، لا يعرضنا ولا يقلل مـن قيمتـها أي عـامل مـن العوامل، حتى ولو كانت دعوتهما لغير الخير .

كما أنه لابد أن يوجه الآباء للعمل الطيب وتقوى الله ، وحب الخـير للناس وأن يعلم الإنسان أن ما يقوم به من عمل سينعكس علي حياة أبنائـه الصغار الضعاف .

كما أن الحياة الزوجية يجب أن يلقن مفهومها للأبناء والأطفال منـذ الصغر بأنها حياة تقوم علي السكن والأمـن والاطمئنـان والاسـتقرار وأن تكون مهمة هذه الحياة المودة والرحمـة ، لا التنـابذ والتنـاحر . والكيـد

والإساءة والضيق بهذه الحياة ، فإن تفهم الأبناء والأطفال منذ الصغر أن العش العائلي الذين يعيشون فيه يجب أن يحاط بالحماية والعناية . كي تؤدي الأسرة رسالتها وأن تقوم بوظيفتها بعيدا عن العبث والاضطراب وعدم الاستقرار . واللهو الذي يمارسه بعض الآباء والأمهات في الحياة الزوجية والأسرية . لاهين عن المسئولية الجدية التي يجب أن تحيط بهذه الحياة والإبقاء عليها والتضحية من أجل استقرارها والوفاء بأدوارها ومسئولياتها ، وأن ينشأ الأبناء ويشبوا من أجل تثبيت هذه القيم وتأكيد الأدوار التي يجب أن تلعبها والمحافظة على أركانها ودعائمها ، والتسامي والتسامح من أجل هذه الأهداف كلها .

ثالثا : حماية المجتمع والمشاركة في تنميته وتقدمه :

يجب أن يعلم الأطفال ويتعلموا منذ مراحل نموهم الأولى أنهم يعيشون في مجتمع وهم أعضاء فيه ، ويجب أن يكونوا أعضاء صالحين قادرين على تحمل المسئولية والمشاركة في أعداد نموه وتقدمه ورقيه . بالجد والعمل والكفاح والتضحية بالنفس ، من أجله إذا لزم الأمر .

فالمجتمع والوطن الأكبر هما البيئة والمؤهل الذي ينتمي إليه كل فرد من أبناء المجتمع ، ويجب أن ينشأ الطفل منذ مراحل عمره ومنذ نشأته الأولى علي الولاء والانتماء . وحب الوطن والدفاع عنه والتضحية بالنفس من أجله ، ويجب أن يضع هذا الحب مع مراحل عمره ، وأن يتشبع بالإحساس والرغبة المستمرة في المشاركة بالعمل والكفاح والاجتهاد من أجل تقدم المجتمع وازدهاره ورقيه وأن يلبي نداء الواجب عندما يدعى للدفاع عنه .

رابعا : الدعـــوة للخيـــر والنهـــي عـــن المنكـــر ومقاومتـــه :

أن إيجابية الفرد وانتمائه للمجتمع تقتضي أن يســـاهم فـــي الدعـــوة للمعروف والنهي عن المنكر ومقاومة كل ضـــار غـــير نـــافع للمجتمـــع . والمواطن الصالح هو الذي يشارك في حياة مجتمعه في صـــورة إيجابيـــة ، أي يقدم له الخير بكل سبيل ووسيلة يراها بما يستطيع أن يقدمها لمجتمعـــه . والدعوة بالمعروف معناها ألا يقف الفرد عند حد جهده ، بل يجب أن يدعـــو غيره للمشاركة في العمل الصالح لخير المجتمع ، وألا يقـــف ســـلبيا يـــرى حاجة المجتمع للعمل النافع ولا يدعو الناس له . ولا أن يرى العمل الضـــار يسود ، والمنكر يتفشى ولا يقدم من عمل يقاومه ، أو أن يؤدي عملا يوقـــف الضرر ويحد من آثاره علي المجتمع ، فالإنسان الصالح إذن هو الذي يـــأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما أمرنا الله سبحانه وتعال . كما أن الإنســـان المؤمن المشارك في مجتمع إذا رأى منكرا فليغيره بيده . فيجب أن يســـود حياتنا الاجتماعية والإنسانية حب الخير ورد الأذى ، والتكـــافل والتضـــامن بين الناس والبعد عن السلبيات .

خامسا : ســـيادة القيـــم الدينيـــة الروحيـــة والخلقيـــة بيـــن النـــاس :

يجب أن ينشأ أبناؤنا علي قيم دينية وروحية وخلقية ، وأن تبتعد عن الفردية والأنانية والحياة المادية بين الناس ، فالخلق والسلوك الذي تدعو لـــه الأديان قائم على التواد والتراحم والتعاون والتكافل ، ورعاية الفقير والبـــائس والمسكين ، وأن يكون أساس التعامل قائما علي الصدق والأمانـــة والوفـــاء بالوعد والعهد والبعد عن النفاق وإعطاء كل ذي حـــق حقـــه ، وإلا نكتـــم الشهادة ، وإلا نأكل مال اليتيم إلا بالحق ، ولا نغتال حق الغير ومالـــه ، ولا نأكله صغيرا أو كبيرا .

كل هذه القيم يجب أن نعمقها في نفوس أبنائنا وأطفالنا ، وأن ننشئهم على احترامها واستيعابها وممارستها منذ الصغر ، حتى إذا ما كبروا كانت هذه القيم كلها جزء منهم ، ليس في ذلك فحسب بل في احترام تعاليم الدين وأحكامه وعباداته ، فلا ينشأ الصغير دون أن يعرف ويمارس التكاليف الدينية، من صلاة وصوم وزكاة ومعرفة صادقة بحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ، وذلك بداهة بعد الإيمان بأن الله واحد ، ومحمدا هو نبيه ورسوله وحبيبه ، وعلينا الإيمان بالطاعة والوفاء بكل أحكام الدين والتزاماته ، مع التعاليم الإسلامية وسلوكيات الإسلام الحميد ، وأن يكون لنا في رسول الله صلي الله عليه وسلم أسوة حسنة ، تتبع ما كان يدعو إليه ، وننتهي عما نهانا عنه.

علي أنه يجب أن يوضح كل ما سبق ذكره وغيره من أحكام الدين الحنيف بالأسلوب واللغة التي يتقبلها الطفل الصغير ويسعد باستيعابها وممارستها ، والأخذ بها مدى الحياة ، دون تزمت أو تعصب أعمي .

سادسا : احترام ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده :

أن الشعوب تتوارث ثقافات المجتمع ، والممارسة المتتابعة للعادات والتقاليد ، ولكل مجتمع عادته وتقاليده وتراثه الذي يعمل على الحفاظ عليه لكل السبل والوسائل ، وهذه كلها تنبعث وتنعكس على نواحي الحياة كلها ، في علاقاتنا وحياتنا الاجتماعية ، في أحوال زواجنا وبناء الأسر وتكوين العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد المجتمع ، وفي التعامل والتبادل بين الناس ، وفي تربية الأبناء على الشجاعة والتربص للأعداء وفي الحكمة وفي فض المنازعات التي تقوم بين الناس بالتحكيم والتوفيق ، وخلق

الأعراف بين الناس ليحكموا بها علاقاتهم وخلافاتهم ، والكرم للوالدين واحترام الصغير للكبير ، وتأمين الغريب وإكرامه .

ثم يجب الاعتزاز بثقافتنا وحضارتنا التاريخية ، وأن نعتز بها ونفخر بأجدادنا ، الذين بنوا الحضارة القديمة ونشروا ثقافة مجتمعنا ومبادئ حضارتنا القويمة في العالم كله ، دون أن ينسينا ذلك أن نبني حضارة حديثة بالعلم والإيمان والخلق القويم والأسلوب الحضاري للحياة الحديثة .

فإن المرء أو الفتي لا يقول كان أبي وإنما الإنسان هو الذي يقول هأنذا .

سابعاً : الحث علي الفضيلة ومقاومة الرذيلة :

على المجتمع أن يسمو بالغرائز بكل التعاليم التي ينشرها ، وكل الممارسات التي تقوم في حياة المجتمع في تربية أسرية سليمة ، في حياة مجتمع سليم يُبعد الأبناء والشباب عن الانحراف ، والإغراء بالرذيلة وما تدعو إليه ، مع توقي النفس من الزلل ، والوقوع في مخالب الأثم والانحراف، بالقيم الخلقية الكاملة والتسامي والسمو بالنفس على الغرائز في حلال .

وليس هذا في معترك الحياة الغريزية والجسمية فحسب ؛ فهناك الإثارة والدعوة للمغامرة لارتكاب الجريمة والعدوان علي نفس الغير وماله، فهناك من المغامرات ما يثير فهم الأبناء والأطفال ومحاولة التقليد لارتكاب جريمة ، فيها إزهاق الروح وسلب المال والاستيلاء علي ما يملكه الآخرون، مما يحرم منه البعض .

ثامنا : البعد عن الخوف والرعب والقلق :

يجب أن ننشئ أبناءنا وأطفالنا علي الطمأنينة والهدوء والراحة ، والشعور بالأمان ـــ بعيداً عن الخوف والرعب والقلق . ويقتضي الأمر أن تكون كل وسائل وأساليب المعرفة والثقافة والإعلام والتعليم ، من كتب وصور ونشرات ومجلات وإذاعات . كل من يرد فيها أو يذاع منها أو ينشر عنها ، يجب أن يكون بعيداً عن الإثارة التي تعرض الصغير للرعب والخوف والقلق ، الرعب من حيوان قاتل فتاك ، أو عرض حوادث خطف وتعذيب وجرائم تعرض الإنسان للخطر الداهم والفناء أو التعرض للعاهات والمخاطر والفتك ، أو التعرض لأحداث حرب نووية ، وما يترتب على قيامها من صور ووقائع مثيرة فتاكة ، تجعل الصغير الذي يراها أو يقرأ عنها يظل في خوف وقلق مستمر خوفاً من مواجهتها وتكرار حدوثها ، بالبشاعة التي تظهر بها وبالشكل المروع الذي يعرض به ، وبالقصص غير الموضوعي أو اللا واقعي الذي تعرض به ، فتصيب هذه الصور الطفل الصغير بحالات من الرعب والخوف والقلق وعدم الأمان تظل لاصقة به ، ويكون من العسير والصعوبة ، بل من الاستحالة التخلص منها ، والعودة للاطمئنان النفسي الذي يجب أن يتحلى به الصغير وأن يحاط به علي مدى مراحل حياته .

وعلى ذلك نجد أن من القيم التربوية الأساسية في ثقافة الطفل أن نبعده عن كل ما يؤثر في حياته وفي سلوكه ، وفي نموه وتربيته ونضجه ، بحيث لا يكون بناؤه على اضطراب أو خوف أو قلق ، وألا يكون سلوكاً منعكساً عليه انزعاجه وعدم اطمئنانه في المحيط الذي يعيش فه . فقد يرى

فيلماً فيه مغامرة خطيرة وأحداث جسام لا يستطيع أن يستوعبها ويتفهمـــها ، أو أن تكون قصة الفيلم قائمة على جوانب من الرعب .

الفصـل الرابـع

إطار تصوري لتحليل مضمون قصص الأطفال

مقدمة :

يتناول هذا الجزء الإطار العام لتحليل قصص الأطفال في ضوء الأهداف العلمية والعملية لها ، وكذلك في ضوء السمات والخصائص الأساسية للأطفال .

حيث تكمن أهمية تحليل مضمون القصص في التعرف على الأنماط السلوكية التي يُشجع عليها الأطفال والأنماط الأخرى التي يُصرفون عنها وذلك من خلال الإطار الاجتماعي للأطفال بما يحوي من قيم ومعايير تنعكس على القصص التي تقدم لهم .

وبالتالي فقد روعي في إطار التحليل التعرف على معدل تكرار الأنماط السلوكية من خلال الدوافع والحاجات الكافية وراء هذه الأنماط ، وكذلك التعرف على النتائج المترتبة على تلك الأنماط السلوكية .

كما يُظهر إطار التحليل الشخصية الأساسية في القصة وكذلك ميول الأطفال القرائية من خلال التعرف على نوع القصة المقدمة لهم . وأيضاً مدى ملائمة القصة للخصائص اللغوية للطفل .

وأخيراً محاولة تحليل البناء الفني للقصة من حيث وضوح السياق الزماني والمكاني ومدى توفر الحبكة الفنية والعقدة ونهاية القصة ، هذا خلاف المميزات المادية للقصة والمرتبطة بينط الكتابة والغلاف وخلافه ..

وفي الواقع أن هذا الإطار يمثل تصور لا أدعى كماله ــ فالكمال لله وحدة ــ وإنما هو محاولة تمت بالاستعانة بالعديد من الدراسات .(١)

أولاً : الأنماط السلوكية :

تصنف الدوافع أو الحاجات التي تكمن وراء السلوك وفقا للتصنيف الذي قدمه هنري موري وزملاؤه في كتابهم استقصاءات في الشخصية وقد أخذوا به معدلا ليناسب مادة قصص الأطفال : وقد بلغت الحاجات التي حللت مادة القصص علي أساسها أثنين وعشرين حاجة وهي : (٢)

الحاجة إلي التواد :

أن يكون الفرد مخلصا لأصدقائه وأن يشارك في جماعات يسودها الود ، وأن يعمل أشياء من أجل أصدقائه وأن يعقد أكبر قدر من الصداقات وأن يشارك الأشياء مع أصدقائه وأن يعمل الأشياء معهم بدلا من عملها بمفرده وأن يكون علاقات وثيقة وأن يكتب خطابات لأصدقائه .

الحاجة إلي الخضوع :

أن يحصل الفرد على مقترحات الآخرين وأفكارهم ، وأن يتوصل إلي ما يعتقدونه ، وأن يتبع التعليمات وأن يقوم بما هو متوقع منه وأن

---

(١) لمزيد من التفصيل :

ــ هدي برادة ، السيد العزاوى ، جابر عبد الحميد ، الأطفال يقرأون ــ بحوث ودراسات ــ الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٧٧ ــ ٢٢٥ .

ــ عفاف عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٨١ ــ ١٩٩ .

ــ المرجع السابق ، ص ص ٧٧ ــ ٩٩ .

(٢) أرجع إلي الفصل الأول من هذا الكتاب .

يمتدح الآخرين ، وأن يخبرهم بأنهم أحسنوا أداء العمل ، وأن يقبل قيادة الآخرين وأن يقرأ عن عظماء الرجال وأن يتبع التقاليد وأن يترك للآخرين اتخاذ القرارات .

الحاجة إلي لوم الذات :

أن يشعر الفرد بالإثم حين يقترف عملاً خاطئاً وأن يتقبل اللوم عندما تسوء الأمور ، وأن يشعر أن الألم الشخصي والتعاسة تفيد أكثر مما تضر وأن يشعر بالحاجة إلي العقاب عندما يُخطئ ، وأن يشعر بارتياح حين يذعن في الرأي ليتجنب خلافاً ويشعر بالحاجة إلي الاعتراف بالأخطاء، ويشعر بالاكتئاب لعجزه عن معالجة المواقف ويشعر بالهيبة في وجود الأشخاص الذين يعتبرهم أعلي منه ، ويشعر بأنه أقل من غيره في معظم النواحي .

الحاجة إلي السيطرة :

أن يجادل الفرد دفاعاً عن وجهة نظره وأن يكون قائداً في جماعات ينتمي إليها ، وأن يعتبره الآخرون قائدا وأن يختار أو يعين رئيساً للجان ، وأن يتخذ قرارات الجماعة وأن يقنع الآخرين ويؤثر فيهم ليعملوا ما يريده وأن يشرف على أعمالهم ويوجهها وأن يخبرهم كيف يقومون بتلك الأعمال.

الحاجة إلي الاستقلال الذاتي :

أن يقدر الفرد على الذهاب والمجيء كما يريد وأن يقول رأيه في الموضوعات المختلفة وأن يكون مستقلاً عن الآخرين في اتخاذ القرارات وأن يشعر بالحرية فيما يريد أن يعمل ، وأن يعمل أشياء يعتبرها الآخرون مخالفة للتقاليد ، وأن يتجنب المواقف التي يتوقع أن يعمل فيها بطريقة

تقليدية ، وأن يعمل دون اعتبار لما قد يـــراه الآخـــرون ، وأن ينتقـــد ذوي السلطة وأن يتجنب المسئوليات والالتزامات .

الحاجـــة إلي تجنـــب الأذى :

يتلافي المرض ويتحاش الموت وأن يهرب من المواقف الخطـــيرة وأن يتجنب الضرر وأن يكون متردداً وحريصاً عند عمل شئ ما .

الحاجـــة إلي اللعب والترويـــح :

الميل إلي التسلية والعمل من أجل اللهو والمتعة فحسب . وقد يكـــون اللعب في بعض الأحيان هروباً من الواقع .

الحاجـــة إلي الاستنجاد (المعاضـــدة) :

أن يجعل الفرد الآخرين يساعدونه عندما يقـــع فـــي مشـــكلة ، وأن يسعى للتشجيع من الآخرين ، وأن يعاملوه برفق وأن يشاركوه وجدانيـــاً وأن يكونوا أكثر تفهماً لمشكلاته الشخصية وأن يحصل على قـــدر كبـــير مـــن العطف من الآخرين وأن يقدم له الآخرون كثيراً من " الأفضال " عن طيـــب خاطر وأن يواسوه عندما يكون مكتئباً وأن يشعروا بالأسى عندما يمـــرض وأن يتحدثوا عنه ويهتموا به حينئذ .

الحاجـــة إلي الاستعـــراض :

أن يصدر عن الفرد عُبارات تدل على الفطنة والذكاء ، وأن يحكـــي نكتاً مسلية ، وقصصاً ممتعة ، وأن يتحدث عن مغامراته الشـــخصية ، وأن يدفع الناس إلي التعليق على مظهره وأن يقول عبارات وكلمات ليرى ما لـــها من تأثير عند الآخرين وأن يتحدث عـــن إنجازاتـــه ، وأن يكـــون مركـــز

الاهتمام، وأن يستخدم كلمات لا يعرف الآخرون معناها ، وأن يسأل أسئلة لا يستطيع الآخرون الإجابة عنها .

الحاجة إلي النبذ :

حاجة الفرد لأن يزجر شخصاً آخر أو يتجاهله أو يطرده ، أو يبقى مترفعاً عن الآخرين غير مكترث بهم ، وأن يتجنب تكوين الصداقات ، وأن يبتعد عن الناس حتى لا يضايقوه وأن يقوم بأفعال تدل على استيائه من الآخرين ، ويحاول الانفصال عنهم ، وأن يتجنب مقابلة الناس ، وأن يرفض الدعوة التي قد توجه إليه .

الحاجة إلي الإنجاز :

أن يفعل الفرد أفضل ما يستطيع وأن يكون ناجحا وأن ينجز أعمالا تتطلب مهارة وجهدا وأن يعتبر خبيرا في المجال الذي يعمل فيه ، وأن يحقق شيئا له مغزى كبير ، وأن يجيد القيام بعمل صعب ، وأن يحل مشكلات صعبة ، وأن يقدر على عمل أشياء أفضل من الآخرين ، وأن يكتب رواية عظيمة أو قصة .

الحاجة إلي تجنب اللوم :

أن يتجنب الفرد اللوم أو النبذ أو العقاب ، أن يسلك الفرد نفسه سلوكا حسنا ، وأن يطيع القانون وألا يفعل ما يضايق الآخرين وأن يتجنب كل ما يثير المعارضة والعداء ويكف التعبير عن الأفكار غير اللائقة وأن يكون مهذبا ومحترما .

الحاجـــة إلي الجنـــس :

أن يُكون الفرد علاقات مع الجنس الآخــــر ، وأن يكــون مغرمـــاً بالحفلات المشتركة ، وأن يحب فرداً من الجنس الآخر ، وأن ينظـــر إلـــى أشخاص من الجنس الآخر ، وأن يقرأ كُتباً ومسرحيات يلعب فيها الجنـــــس الآخر دوراً كبيراً .

الحاجـــة إلي الفهم والمعرفة (الاستقصـــاء) :

حاجة الفرد لأن يسأل أسئلة ولأن يجيب عن الأسئلة العامة وحاجتــه لأن يحلل الأحداث والوقائع التي تقع تحت نظره .

الحاجـــة إلي العـــدوان :

أن يهاجم وجهات النظر المعارضة وأن يخبر الآخرين برأيه فيـــهم وأن ينتقد الآخرين علناً وأن يتندر عليهم وأن يعنف الآخرين عندما يختلـــف عنهم في الرأي وأن ينتقم لما يصيبـــه مـــن أذى وأن يغضـــب وأن يلـــوم الآخرين عندما تسوء الأحوال ، وأن يقرأ ما تنشره الصحف عـــن الجرائـــم وصور العنف الأخرى .

الحاجـــة إلي تجنـــب الدونيـــة :

حاجة الفرد إلي تجنب الفشل وأن يمتنع عن عمل ما يتحدى قـــواه ، وأن يتجنب ما يعيب وأن يبتعد عن المواقف التـــي تســـبب الارتبـــاك وأن يتجنب الظروف التي قد تؤدي إلي المهانة أو سخرية الآخرين . وأن يكـــف عن الاستمرار في عمل ما خشية الفشل وأن يشعر بـــالضيق حيـــن يقـــابل مجموعة كبيرة من الناس ، وتبدو عليه مشاعر القلق والضيق إذا ما تعرض لحادثة وتنتابه مشاعر الفشل وخيبة الأمل بعد وقوعها .

الحاجـة إلي التغييـر :

أن يعمل الفرد أشياء جديدة ومختلفة وأن يسافر وأن يقـابل أُناسـاً جدداً وأن يقبل علي الأشياء الجديدة وأن يجرب أعمالا جديدة وأن يذهب في أماكن مختلفة .

الحاجـة إلي التمـلك :

هو الميل إلي الاحتفاظ بالملكية (دون شريك) أو السـيطرة علـى شئ ما ، عدم الرغبة في مشاركة الشخص ما عنده مع الآخرين . وتتنـوع موضوعات الملكة ابتداءً من الألعاب التافهة إلي المحبوبة . وليس هنـاك أي ضرورة للقول بأن نفس المؤثرات الدينامية تسبب أو تحـدث كـل أنـواع التملك .

التأمـل الذاتـي :

أن يُحلل الفرد دوافعه ومشاعره وأن يلاحظ الآخرين وأن يفهم كيف يشعرون إزاء المشكلات التي يواجهونها وأن يضع نفسه مكـان الشـخص الآخر وأن يحكم علي الناس بالأسباب التي يعملـون مـن أجلـها لا بمـا يعملون.. وأن يحل سلوك الآخرين .

الحاجـة إلي التحمـل :

أن يستمر في عمل حتى يتمه وأن يكمل أي عمل يتكلـف بـه وأن يعمل بجد وأن يستمر في حل المسألة أو اللغز حتى يتمه وأن يتم عملاً قبـل البدء في عمل آخر وأنِ يعمل لمدة طويلة لينجز ما يقوم به .

الحاجة إلي العطف :

أن يساعد الفرد أصدقائه حين يقعون في مشكلة وأن يساعد الآخرين ممن يقل حظهم عنه ، وأن يعاملهم بعطف ورقة وأن يسامح الآخرين ويعفوا عنهم وأن يقدم " أفضالاً " صغيرة للآخرين وأن يكون كريماً معهم ، وأن يشاركهم عواطفهم حينما يمرضون وأن يظهر قدراً كبيراً من الحب نحوهم ، وأن يجعل الآخرين يثقون فيه ويتحدثون عن مشاكلهم .

الحاجة إلي الدفاع :

أن يدافع الفرد عن نفسه ضد الهجوم والنقد واللوم ، وأن يبرر أعماله الخاطئة أو ما أصابه من فشل وأن يزكي نفسه .

الحاجة إلي الاستمتاع الحسي :

أن يبحث الفرد عن المتع الحسية وأن يستثير مشاعره النواحي الجمالية وأن تكون لديه انطباعات حسية .

ثانياً : نتائج السلوك :

صنفت النتائج التي تترتب على سلوك معين إلي فئات ثلاثة : إثابة، عقاب وترك بدون إثابة أو عقاب .

ثم صنفت الإثابة والعقاب إلي التفريعات التالية :

النتائج المادية :

تتضمن الحصول علي أشياء مادية أو فقدانها وقد تكون الإثابة المادية علي هيئة هدية أو أجر حصل عليه الفرد من عمل ، أو تجنب الألم،

أما العقاب فقد يكون فقدان ممتلكات أو الحيلولة دون الحصول علي ممتلكات مادية أو التعرض للأذى أو الهجوم .

النتائج الاجتماعية :

وهي تلك التي تنتج عن سلوك الآخرين نحو الشخص دون أن تتضمن علي نحو مباشر إثابة أو عقابا ماديا مثل تقديم النصيحة ، أو التوجيهات أو الثناء أما العقاب فيأخذ شكل التوبيخ والتهديد أو إظهار عدم الرضا .

النتائج التي تنبه من داخل الفرد :

وذلك لتمثل ثوابا أو عقابا اجتماعية ، فقد يثيب المرء نفسه بالإحساس بأنه إنسان خير لأنه قام بالعمل الصائب أو يعاقب نفسه بالشعور بالآثم لما فعله أو لخوفه من أن عمله قد يؤدي إلي العقاب في المستقبل .

ثالثاً : الشخصية الأساسية في القصة :

تظهر الشخصية الأساسية بصور مختلفة وقد يقوم شخص واحد بالبطولة أو بالدور الرئيسي في القصة وقد يكون البطل حيواناً أو إنساناً (طفلا أو راشدا ، ذكرا أو أنثي) وقد أوضحت الدراسات النفسية والتربوية أن الطفل يسهل عليه تقمص الحيوان أكثر من الإنسان ولذلك نجد أن نسبة كبيرة من القصص التي يميل إليها الأطفال ويشغفون بها يلعب دور البطولة فيها حيوان وخاصة بالنسبة للأطفال ذوي الأعمال الصغيرة . وقد يقوم بالدور الرئيسي جماعة من الأشخاص أو الحيوانات . ومثل هذا القصص

يناسب الأطفال الذين تجاوزوا مرحلة اللعب الفردي إلي اللعـــب الجمـاعي وتكوين العصابات .

رابعا : ميـول الأطـفـال القرائيـــة :

للتعرف علي ميول الأطفال القرائية ـ كما ظهرت مـــن مجموعـــة الكتب التي قرأوها فعلا ، ومن تواتر القراءة لكل قصة نتعرف علـــي نـــوع القصة من خلال الإجابة علي الأسئلة التالية :

(أ) ***هل القصص خيالية ؟*** بمعنى أن البطل يمثل قوى الطبيعة الغامضـــة التي لا يمكن التحكم فيها ؟

(ب) ***هل القصص واقعية :*** بمعني أنها تنطبق علي الحياة في كل زمـــان ومكان ؟

(ج) ***هل القصص بوليسية :*** تعرض لجريمة غامضـــة وتحـــاول حلـــها واثبات أن الجريمة لا تفيد في النهاية ؟

(د) ***هل القصة تاريخية :*** تعرض لفترة من فترات التـــاريخ أو لبطـــل قومي أو لشخصية تاريخية ؟ مثل هذه القصـــص تعتـــبر محاولـــة لتزويد الأطفال بالحد الأدنى من المعرفة بالتاريخ .

(هـ) ***هل القصة من قصص المغامرات :*** مثل هذه القصص تقدم أبطـــالا في سن الطفولة ويتميز الطفل عادة كما يصور فيها بالمكر والدهاء، كما يتصف بالإخلاص للقضايا النبيلة .

(و) ***هل القصة من قصص الجاسوسية ؟*** مثل هذه القصـــص تنطـــوي على مبالغة تزيد عما نجده في القصص البوليسية العادية وتـــتركز عقدة القصة حول سرقة مستند هام خاص بأسرار حربية أو عمليـــة

مثل أشعة الموت أو غاز سام غامض ويعمل الجاسوس لحساب دول أجنبية دون ذكر أسمها .

(ز) *هل القصة من قصص الحرب :* تحاول مثل هذه القصص إثبات أن المعركة التي أثارها أحد المعسكرين المتحاربين عظيمة القيمة ولها ما يبررها كما تمجد مختلف أنواع الوطنية بينما يبدو العدو في صورة تبعث علي السخرية .

(ح) *هل هي من نوع قصص الرجل الخارق للطبيعة ؟* مثل هذه القصص تقدم الرجل الخارق للطبيعة الذي يتمتع بقوة جبارة يستطيع فيها تحريك الكواكب ، وجسده لا يخترقه الرصاص ، كما أنه يستطيع أن يثير العواصف ويطير إلي أعلى طبقات الجو ويغوص إلي أعماق البحار .

(ط) *هل هي من قصص الخيال العلمي أو قصص المستقبل ؟* وتدور هذه القصص حول موضوعين رئيسيين في العادة هما :

١- الحرب بين الكواكب . ٢- الإسفار بين العصور.

(ى) *هل القصص من نوع الحكايات الشعبية ؟* هذه القصص تمجد فيها الأمم بطولاتها ومفاخرها وتعبر عن أوجاعها وآلامها وتصف فيها أخلاقها وآمالها وتطلعاتها إلى مستقبل أسعد حالاً وهي صور أدبية وفنية للتراث الإنساني .

(ك) *هل القصة من نوع القصص الاجتماعية :* وهي قصص تصور كفاح الشعوب لتغيير أنظمتها الاجتماعية وترسم أهداف المجتمع الجديد .

(ل) وأخيراً ــ وليس آخراً ــ هل القصة من القصـــص الدينـــي وهـــي القصص التي تسرد سير الأنبياء وأولياء الله الصالحين ، وأعمـــال السلف والكرامات والمعجزات وما إلي ذلك .

خامساً : الـخـصائــص اللغـويــة :

ويشمل التحليل اللغوي :

الكلمـــــات :

هل الكلمات تقع في نطاق رقعة الطفل اللغوية أي في نطاق معجـــم الطفل ؟ أم هناك كلمات غريبة كثيرة أو مصطلحات علمية .

وعلي مستوى التركيب اللغوي كان لابد من إحصاء الجمل الطويلـــة والمعقدة والجمل الاعتراضية . فالجمل الطويلة هي التي تزيد فيها الزيـــادات والفضلات عن الأركان الأساسية (مبتدأ وخبرا أو فعل وفاعل ومفعـــول) . أما الجمل المعقدة فهي من قبيل الجمل الشرطية والظرفية والجمل التي تقـــع صفة أو حالاً لشيء في جملة سابقة . وأما الجمل الاعتراضية فـــهي التـــي تشق نسيج الجملة الأساسية كجملة الدعاء وأسلوب الاختصاص ومـــا إلـــي ذلك .

وعلى مستوي الفقرات كان لابد من التعرف علي مقـــدار وضـــوح الفقرات ومدى تسلسلها لخدمة البناء الفني للقصة . أما الوضوح فنقصد بـــه أن القارئ لا يضطر كثيراً إلى فهم ما وراء المعنى الظاهر من معني خفـــي يقصد إليه الكاتب .

أما الترميز الذي يلجأ إليه بعض الكتاب فقد يكون قريباً إلي الفهم وقد يكون بعيداً عن فهم الأطفال .

هذا ويتضمن التحليل اللغوي المحتوى اللغوي . هل القصص تُروي أساساً لتزويد القارئ بالمعلومات العلمية أم لا تهتم بذلك ؟

كما يتناول التحليل أيضاً طول القصة (أي عدد كلمات القصة) ومدى ارتباطها بإقبال الأطفال على القصص كذلك ارتباطها بتقدم عمر الأطفال .

سادساً : البناء الفني في القصة :

١- هل يتضح من سياق القصة زمانها ومكانها .
٢- هل للقصة حبكة فنية .
٣- هل للقصة عقدة .
٤- هل للقصة نهاية منطقية وهل النهاية سعيدة أم غير سعيدة .

سابعاً : المميزات المادية :

ويشمل :

(أ) بنط الكتابة : كبير ـ متوسط ـ صغير .. بنط الطباعة أو بواسطة خطاط .

(ب) الصور ملونة أم غير ملونة ـ ممتاز ـ متوسط ـ دون متوسط .

(ج) الحيز الذي تشغله الصور بالنسبة للمادة المكتوبة وتوزيعها على صفحات الكتاب ومدى إتقانها وفاعليتها .

(د) صور الغلاف :

ممتاز متوسط أو دون متوسط .

ويكون معيار الحكم على الغلاف كما يلي :

الغلاف : جيد :

١- يدل الغلاف علي مضمون القصة .

٢- بساطة التصميم .

٣- الألوان متناسقة بدرجة كبيرة .

متوسط :

١- يضم أكثر من عنصر القصة .

٢- التصميم معقد بعض الشيء .

٣- الألوان متناسقة بدرجة متوسطة .

دون المستوي :

١- يقتصر على عنصر واحد .

٢- التصميم معقد جداً .

٣- الألوان غير متناسقة .

وخلاصة القول :

منهج تحليل المحتوي Content Analisis منهج علمي نشأ أساساً لتحليل وسائل الاتصال البشرية ويهدف إلي التوصل إلي استدلالات Inferences عن كل من المرسل والمستقبل ، ويعتمد علي وصف موضوعي منتظم يمكن تحويله إلي تحليل كمي للمحتوى الظاهري لمادة الاتصال (قصة ، مسرحية ، مقالة ، فيلم سينمائي ـ برنامج إذاعي أو رسوم متحركة) وهو لا يخرج عن برمجة المضمون أو المعلومات المراد

إخضاعها لعمليات الاستدلال وذلــك وفــق قواعــد تصنيفيــة موضوعيــة ومنتظمة، بحيث تصبح تلك المعلومات المستقاة من عملية الاستدلال قابلـــة للمقارنة .

ومن خلاله يمكن الإجابة علي مجموعة التساؤلات الآتية :

(أ) ما هي الفئات العمريه التي كُتبت لها القصص المختارة .
وهل أهملت فئة عمريه بينما لفئة أخرى نصيب الأسد منها ؟

(ب) ما هي الشخصيات الرئيسية في القصة (قوى خارقة ــ حيــوان ــ إنسان بالغ ــ طفل) ؟ .

(ج) هل تمد القصة الطفل بمعلومات معينة ؟ وما نوع هذه المعلومـــات (تاريخية ، علمية ، اجتماعية .. الخ) .

(د) ما هي نوعية الحلول التي تقدمها القصص (حلول واقعية ، غـــير واقعية) .

(هـ) وما هي العادات والمهارات السلوكية التي يكتســبها الطفـل مــن القصة.

نموذج تحليل مضمون قصة الطفل

أسم القصــــــــــة :

المجموعة القصصية :

الناشـــــــــــر :

ملخـص موضـوع القصـة

١- المرحلة العمرية :

٢- الهدف من القصة :

إعطاء معلومات (معارف)	تقليدية	
	حديثة	
إكساب قيم وعادات سلوكية	اجتماعية	
	شخصية	
	دينية وخلقية	
اكتساب مهارات الحياة اليومية		
الترفيه واللعب		
أخرى		

٣- طرق تحقيق الهدف :

بالقدوة	
بالقطاع المباشر	

٤- تصنيف القصة (نوع المعلومات بها) :

خيالية	أسطورة	
	خوارق	
علمية		
تاريخية		
فكاهية		
دينية		
أخرى		

٥- الشخصية الأساسية في القصة :

إنسان	طفل	
	راشد	
حيوان		
قوي خارقة		

٦- الأنماط السلوكية الشائعة والتي يُشجع عليها الأطفال :

الأنماط	معدل تكرارها	الدافع أو الحاجة	نوع التعزيز إيجابي / سلبي	طريقة التعزيز

٧- الأنماط السلوكية الشائعة التي يُصرف الأطفال عنها :

الأنماط	معدل تكرارها	الدافع أو الحاجة	نوع التعزيز إيجابي / سلبي	طريقة التعزيز

٨- الخصائص اللغوية بالقصة :*

الكلمات	داخل نطاق رقعه الطفل اللغوية	
	خارج نطاق رقعه الطفل اللغوية	
التركيب اللغوي	جمل طويلة مقعدة (معدل التكرار)	
	جمل اعتراضيه (معدل التكرار)	
الفقرات	وضوح الفقرات	
عدد كلمات القصة		

٩- البناء الفني :

* يذكر أمثلة في كل خانة .

هل يوجد ؟

سياق زماني ومكاني		
حبكة فنية		
عُقدة		
نهاية القصة	منطقية	
	غير منطقية	
	سعيدة	
	غير سعيدة	

ملحوظة :

يُشرح أسلوب المؤلف الذي يوضح الحبكة الفنية في القصة وأمثلة توضح عُقدة ونهاية القصة .

١٠ - الشكل المادي للقصة :

أ ــ الغلاف :

جيـــــد	يدل علي مضمون القصة	
	بساطة التصميم	
	ألوان متناسقة جذابة	
متوســـــط	يضم أكثر من عنصر القصة	
	تصميم غير بسيط	
	الألوان متناسقة بدرجة متوسطة	
دون المستوى	يقتصر علي عنصر واحد	
	التصميم معقد	
	الألوان غير متناسقة	

ب ــ بنط الكتابة :

بنط طباعة مناسب	
بنط طباعة غير مناسب	
خطاط	

جـ ــ الصور :

الحيز	تشغل حيز مناسب	
	الحيز غير مناسب	
الألوان	ملونة	
	غير ملونة	

١١- ملاحظـــات أخــرى :

مـراجـع الـكـتــاب

١. أحمد زلط ، قراءة في الأدب الحديث ـ بحوث ومقالات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ـ إسكندرية ـ ١٩٩٩ .
٢. أحمد مصطفي خاطر ، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي رؤية نظرية وواقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د.ت.
٣. أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـ علم وفن ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ١٩٩١ .
٤. أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـ علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٠ .
٥. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الأدب الإسلامي للأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ .
٦. بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدب ، دمشق ، أيار وحزيران،١٩٧٩ .
٧. جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض ، وزارة التربية والتعليم ـ إدارة رياض الأطفال ، ١٩٨٩ .
٨. حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ـ دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ .
٩. حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ .
١٠. سيد محمد عبد العال ، مدخل إلي علم النفس الاجتماعي ، ديناميسة العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

١١. حميدة عبد العزيز إبراهيم ، القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء التعليم في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٧ .
١٢. خير الدين علي أحمد عويس ، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
١٣. زكريا عنانى ، الأدب القصصي للناشئة ، مذكرات غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .
١٤. زيدان عبد الباقي ، الأسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
١٥. زينب محمود إسماعيل ، دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كليا أو جزئيا وعادي السمع من حيث الاستجابات العصابية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ــ جامعة عين شمس ، ١٩٦٠.
١٦. سعد مظلوم ، الحكاية علي لسان الحيوان عند شوقي ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
١٧. سلمى محمود جمعة ، دراسة دور الخدمة الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ــ جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٨٩ .
١٨. سمير نعيم ، انساق القيم الاجتماعية ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، جامعة الكويت ، يونيو ١٩٨٢ .
١٩. سهير علي الجيار ، الدور التربوي للمؤسسات الإيوائية في مصر ، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري " تنشئته ورعايته " ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، مارس ١٩٩٠ .

٢٠. سهير كامل أحمد ، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ .

٢١. سيد محمد عبد العال ، مدخل إلي علم النفس الاجتماعي ، ديناميه العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

٢٢. عبد الرحمن العيسوى ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، ب . ت .

٢٣. عبد الرازق جعفر (ترجمة) ، إيزابيل جان ، ، حول أدب الأطفال، المعلم العربي ، العدد / ٥ / ١٩٨٣ .

٢٤. عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق، ١٩٧٩ .

٢٥. عبد العزيز صالح ، تطور النظرية التربوية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ .

٢٦. عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ .

٢٧. عبد الفتاح عثمان ، خدمة الفرد في المجالات النوعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .

٢٨. عبد المجيد نشواتى ، علم النفس التربوي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢٩. عبد المنعم الصاوى ، كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمـــة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٥ .
٣٠. عبد النبي حجازي ، النص ، وتلفزيون الأطفال ، حلقة بحث / إذاعـة وتلفاز الأطفال / طلائع البعث ، ١٩٨٣ .
٣١. عبدو عبود ، الكتابة للأطفال ، حوار مع ، بينو بلـــودرا / ، مجلـة المعرفة السورية ، العدد ١٨٧ ، ١٩٧٧ .
٣٢. عفاف أحمد عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحـــات ، مكتبـة الزهراء ــ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ .
٣٣. علي الحديدي ، في أدب الأطفـــال ، مكتبـة الأنجلـو المصريـة ــ القاهرة، ط٦ ، ١٩٩١ .
٣٤. عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال دور الحضانة ، مكتبـة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ، ١٩٨٤ .
٣٥. عواطف إبراهيم ، الطرق الخاصة باستثمار القصص المصورة فـــي تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مكتبة الأنجلو المصريـــة ، القــاهرة ، ١٩٨٩ .
٣٦. عيسي الشماسي ، القصة الطفليه فـــي ســـورية ، منشـــورات وزارة الثقافة ــ دمشق ــ سوريا ، ١٩٩٦ .
٣٧. فوزي عيسي (ترجمة) ، عبد الفتاح حسين ، التربية اللغوية للطفـل، تأليف : سرجيو سبيني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ .
٣٨. فوزية دياب ، القيم والعـــادات الاجتماعيـــة ، دار الكـــاتب العربـــي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ .
٣٩. فهيم مصطفي ، الطفل والقراءة ، الدار المصرية اللبنانية ، القــاهرة ، ١٩٩٣ :

٤٠. كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ .
٤١. محمد الجوهري ، ملامح التغير في المجتمع المصري ، محاولة لتشخيص المشكلات ، ورقة مقدمة إلي المؤتمر العلمي الخامس ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .
٤٢. محمد السيد حلاوة ، الرعاية الاجتماعية للطفل الأصم ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، إسكندرية ، ط٢ ، ١٩٩٩ .
٤٣. محمد سعيد فرح ، البناء الاجتماعي والشخصية ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ،١٩٨٠ .
٤٤. محمد علي محمد ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ .
٤٥. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة بيروت ، د . ن .
٤٦. محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدي المبدعين ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨١ .
٤٧. مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية ــ القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ .
٤٨. مصطفي المسلماني ، التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الحلقة الدراسية الأقليمية لعام ١٩٨٥ والقيم التربوية في ثقافة الطفل، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ .
٤٩. مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ .

٥٠. منصور أحمد عبد المنعم ، دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدارس الثانوية ، مجلة كلية التربية ، بالزقـــازيق ، المجلــد الأول ، العــدد الثاني، يوليو ١٩٨٦ .

٥١. مواهب عياد ، النشاط التعبيري لطفل مـــا قبــل المدرســـة ، منشـــأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ .

٥٢. نازلي اسماعيل حسين : الانسان والقيم ، المكتبة القوميـــة الثقافيـــة ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٥٣. نبيلة إبراهيم ، البطل والبطولة في قصص الأطفال ، الحلقة الدراسـية الاقليمية " كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصريـــة العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٣ .

٥٤. نبيلة إبراهيم ، البطولة في القصـــــص الشــعبي ، دار المعــارف ــ القاهرة، ١٩٧٧ .

٥٥. نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبـــة غريـــب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩ .

٥٦. نجيب اسكندر ، لويس كامل مليكه ، رشـــدي منصـــور ، الدراســـة العلمية للسلوك الاجتماعي ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ، القـــاهرة ، ١٩٧٥ .

٥٧. نجيب الكيلانى ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرســـالة ــ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ .

٥٨. نجيب محفوظ (ترجمة) ، جيمس بيكى ، مصر القديمة ، ب . ت .

٥٩. هادي نعمان الهيتى ، أدب الأطفال ــ فلسفته ، فنونـــه ، وســـائطه ، سلسلة الألف كتاب (الكتاب الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ــ القاهرة ، ١٩٨٦ .

٦٠. هادى نعمان الهيتى ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ــ الكويت ، العدد ١٢٣ ، مارس ١٩٨٨ .
٦١. هدى برادة ، السيد العزاوى ، جابر عبد الحميد ، الأطفال يقـرأون ــ بحوث ودراسات ــ الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ، ١٩٧٤ .
٦٢. هدى قناوى ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشـــرية والمعلومـــات ، ط١ ، ١٩٩٠ .
٦٣. يعقوب الشارونى ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصريـة العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٤ .
٦٤. يوسف اليوسف ، نظرية القصة الطفلية ، مكتبة الأطفال وقراءاتــهم ، طلائع البعث ١٩٨٠ .

65-Bengtson V.L., Values, Personality and Social Structure, An intergenerational Analysis, American Behavioral Scientist, 1973.

66-Carter V. Good (ed), Dictionary of Education, Second Edition, Mc Graw-Hill Book, Inc., N. Y., 1959.

67-Dantonia William & Joan Aldo Us, Families and Religions, Conflict and Change in Modern Society, SAGE Publications inc., California, 1983.

68-Reitman Sandford, Foundations of Education for Prospective teachers, London, Allynand Bacon, inc., 1977.

69-Nerle M. Ohlsem, A.M. Horme and Charles F. Lowe, Group Counseling, Holt, Rinehart and Winston, Inc., N. Y., 1988.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع
١٧٤٣٣ / ٩٩
I. S. B. N
971-5902-30-4

تلعب القصة دوراً هاماً فى نمو السلوك الإبداعى لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الإتصالية لأدب الأطفال ، فهى أحد العوامل المُهيئة والمُحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل وذلك بما تحتويه من أساليب وأفكار تُثير ملكات الإبداع والخيال والإبتكار والتجديد لدى جمهور الأطفال .

ويمثل هذا الكتاب محاولة علمية لإلقاء الضوء على قصص وحكايات الأطفال بإعتبارها الوسيط الأساسى فى أدب أطفال ما قبل المدرسة وإستكمالاً لما بدأه المؤلف فى كُتبه المرتبطة بالرعاية الثقافية للطفل والتى كانت باكورتها فى الكتاب الأول "مدخل إلى أدب الأطفال" ويمثل هذا الكتاب " الكتاب الثانى " فى السلسلة والذى يتبعه الكتاب الثالث بعنوان "كتب ومكتبات الأطفال" .

الناشر

مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع

١٤٤ ش طيبة ــ سبورتنج ــ الإسكندرية تلفاكس : ٥٩٧٢١٧١ - ٩٢١٢٨٤

Designed by Ahmed Amin